الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

النشاط الإصلاحي بالغرب الجزائري الشيخ الطيب المهاجي _أنموذجا_(1882_1969).

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: مقاومة وحركة وطنية

من إعداد الطالبات:

- بوزيان سارة.
- رمادة دنيا.

تحت إشراف الأستاذ:

_ تقي الدين بوكعبر

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
محمد بوطيبي	أستاذ دكتور	**رئيسا**
تقي الدين بوكعبر	دكتور	**مشرفا مقررا**
سالمي المختار	دكتور	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2022-2023


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

مصدقا لقوله تعالى:" **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾**

سورة البقرة الآية 152".

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل ونشكره على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث.

يسعدنا في نهاية هذا البحث أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ **المشرف الدكتور تقي الدين بوكعبر** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة وآراءه المفيدة دون أن ننسى ما قدمه إلينا من مصادر ومراجع من مكتبته الخاصة التي ساعدنا بها خلال مسارنا مما دفعنا إلى العمل بعزيمة دون ملل.

كل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على تقييم هذا البحث .

كما نسدي جزيل الشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إثراء هذا البحث، ونخص بالذكر الأستاذ والباحث الطاهر بن عبد القادر من بلدية القعدة ولاية معسكر.

إهداء

إلى الروح الغائبة عن العين والحاضرة في القلب إلى الذي منحني الحياة وحفاني برعايته إلى من تمنيت أن يراني أحقق هذا النجاح إلى روح أبي الطاهرة –رحمة الله عليه–

إلى قرة عيني إلى من شجعتني عندما فقدت العزيمة إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى كل إخوتي وأخواتي كلٌ باسمه وأخص بالذكر أخي الأكبر"محمد" حفظه الله.

إلى كل عائلتي وأصدقائي.

ســـــــــــــــارة.

إهداء

الحمد لله نحمده كثيرا ونشكره شكرا جزيلا وصلي اللهم وبارك على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي هذا العمل إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء والذي لم يبخل عليا بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح "**أبي العزيز**"

إلى أغلى ما أملك من ساندتني في صلاتها ودعائها "**أمي الغالية**" أطال الله في عمرها

إلى إخوتي وأخواتي وجميع أفراد العائلة كل باسمه.

إلى زميلتي التي رافقتني في العمل **ســـــارة**.

إلى صديقاتي وكل من ساندني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

دنيـــــــــــــــــا

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى بالعربية	المختصر	المعنى بالفرنسية
تر	ترجمة	P	Page
ج	جزء	Ed	Edition
د.ت	دون تاريخ	Mtld	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques
د.ط	دون طبعة	/	/
ط	طبعة	/	/
ع	العدد	/	/
مج	المجلد	/	/
هـ	هجري	/	/
م	ميلاد	/	/
ص	صفحة	/	/
تع	تعليق	/	/
تق	تقديم	/	/
تح	تحقيق	/	/

المقدمة

المقدمة:

شهد الغرب الجزائري كباقي القطر الوطني نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 بروز حركة إصلاحية نتيجة لاشتداد الممارسات الاستعمارية على الشعب الجزائري المتمثلة في طمس معالم الهوية الوطنية من دين ولغة وتاريخ وتدمير لمبادئ وعقائد الأمة، سعيا منها لإفراغ المجتمع الجزائري من محتواه وطمس حقيقته، هذا ما ولد تبلور فكرة الإصلاح لدى الجزائريين للدفاع عن هويتهم الوطنية من خلال علماء مثقفين عملوا على نشر الأفكار الإصلاحية متطلعين بذلك لاستنهاض وعي الأمة الجزائرية بعد ما آلت إليه من تدهور آنذاك، ومن أهم العلماء الذين حملوا لواء الإصلاح بالغرب الجزائري الشيخ الطيب المهاجي.

دواعي اختيار الموضوع: دفعتنا جملة من الحوافز والاعتبارات إلى اختيار دراسة شخصية الشيخ الطيب المهاجي أهمها:

الأسباب الذاتية:

_ الاهتمام الشخصي بالتاريخ الوطني عامة وإسهامات الإصلاحيين خاصة.

_ نظرا لما ساهم به الشيخ الطيب المهاجي في الغرب الجزائري من خلال نشاطه الإصلاحي وأفكاره التي تمحورت جلها في الدفاع عن المقومات الوطنية.

_ احتراما لأعلام الإصلاح الذين كرسوا جهودهم للدفاع عن مقومات وطنهم.

الأسباب الموضوعية:

_ إبراز الجهود الإصلاحية لأحد أعلام الإصلاح في الجزائر الذين لم ينالوا الحظ الوافر من البحث والدراسة.

_ تسليط الضوء على أهم الأساليب التي انتهجها الشيخ الطيب المهاجي في مساره لتجسيد نشاطه الإصلاحي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة حسب تقديرنا في:

_ ترجمة أحد أقطاب الإصلاح بالغرب الجزائري.

_ دراسة المسار النضالي الذي ساهم به الشيخ الطيب المهاجي في استنهاض وعي الأمة الجزائرية.

_ محاولة الكشف عن أهم مظاهر الخطاب الإصلاحي عند الشيخ الطيب المهاجي من خلال كتابه أنفس الذخائر.

_ إبراز أهم النوازل التي تطرق إليها في قضايا عصره وتوضيح موقفه منها.

الإشكالية:

من خلال الدراسة التي حاولنا القيام بها للوصول إلى تحديد موضوعي علمي ومحاولة الإحاطة بكل جوانب الموضوع عمدنا إلى طرح الإشكالية التالية:

_ ما مدى مساهمة الشيخ الطيب المهاجي في تجسيد النشاط الإصلاحي في الغرب الجزائري؟.

وتضمنت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية:

_ من هو الشيخ الطيب المهاجي؟ وكيف كانت ظروف نشأته؟.

_ فيما تمثلت إسهاماته الإصلاحية؟.

_ ما هي أهم مظاهر الخطاب الإصلاحي عند الشيخ الطيب المهاجي؟.

الدراسات السابقة:

1_ المراجع من تأليف الدكتور قدور إبراهيم عمار المهاجي الذي كتب العديد من المؤلفات حول هذه الشخصية أهمها: **الطيب المهاجي سيرة وجهاد،** ومرجع لهواري ملاح بعنوان **الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي.**

2_ المقالات التي تناولت جانبا من حياته وبعض إنجازاته بشكل مختصر.

3_رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية بعنوان **مبادئ الصرف للطيب المهاجي** من إعداد الطالبة فاطمة عبد الرحمن تطرقت فيها إلى حياته بصفة موجزة وشرح لإحدى مؤلفاته الموسومة بعنوان **مبادئ الصرف.**

المنهج المتبع في الدراسة:

وللإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على منهجين علميين موضوعيين وهما كالتالي:

1-المنهج التاريخي الوصفي: نظرا لطبيعة الموضوع التي تفرض علينا ذلك والذي تمثل في سرد الأحداث وفق التسلسل التاريخي ومراعاة كل ما له علاقة بالموضوع.

2- المنهج المقارن: إبراز التباين بين رأي الشيخ الطيب المهاجي وآراء بعض معاصريه.

الخطة المعتمدة:

تتكون هذه المذكرة المعنونة بـ " **النشاط الإصلاحي بالغرب الجزائري الشيخ الطيب المهاجي- أنموذجا-**" من مقدمة وأربعة مباحث بالإضافة إلى الملاحق والخاتمة.

_أما المقدمة فاشتملت على التعريف بالموضوع وأهميته ودواعي اختياره بالإضافة إلى الإشكالية والمنهج المتبع مع ذكر الدراسات السابقة وأهم المصادر والمراجع.

_المبحث التمهيدي:بعنوان" النشاط الإصلاحي بوهران"

المطلب الأول : تعريف الإصلاح .

المطلب الثاني: النشاط الإصلاحي بوهران.

المطلب الثالث: الشخصيات الإصلاحية التي عاصرت الشيخ الطيب المهاجي.

_المبحث الأول بعنوان "شخصية الشيخ الطيب المهاجي"

المطلب الأول: مولده ونسبه.

المطلب الثاني: نشأته وتكوينه.

المطلب الثالث: أهم رحلاته.

المطلب الرابع: وفاته.

_المبحث الثاني: بعنوان "نشاطات الشيخ الطيب المهاجي ونتائجها."

المطلب الأول: دوره في الحركة الإصلاحية .

المطلب الثاني: الوسطية بين الطرقية والإصلاح.

المطلب الثالث: بعض فتاويه في قضايا عصره.

المطلب الرابع: أهم مؤلفاته.

_المبحث الثالث:بعنوان" القضايا الإصلاحية التي تناولها الشيخ الطيب المهاجي."

المطلب الأول: مكانة العلم عند الشيخ الطيب المهاجي.

المطلب الثاني: المرأة ومكانتها في الإسلام.

المطلب الثالث :اعتناء الإسلام بشؤون الحياة الفردية والاجتماعية.

المطلب الرابع: خطابه حول تأخر المسلمين.

وفي الأخير أنهينا البحث بخاتمة تناولنا فيها النتائج التي توصلنا إليها بعد الدراسة إضافة إلى بعض الملاحق وقائمة البيبليوغرافيا وعرض لفهرس الموضوعات.

أهم المصادر والمراجع:

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها لإثراء هذا البحث نذكر ما يلي:

المصادر: وهي عبارة عن مذكرات كتبها أصحابها يكون البحث فيها واسع دون مواجهة الصعوبات وقد اعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة من المصادر أهمها:

_ اعتمدنا بالدرجة الأولى على **كتاب أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر** للشيخ الطيب المهاجي فهو المصدر الأساسي للموضوع، باعتباره دون بنفسه سيرة حياته.

_ **مجموع الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب** للشيخ بلهاشمي بن بكار، وقد عمدنا إليه في إبراز مقارنة بين الشيخ الطيب المهاجي والشيخ بلهاشمي بن بكار في فتوى بيع العنب لعاصره خمرا وكذلك علاقته بالطرقيين، ويتجلى هذا في المطلب الثاني والثالث من المبحث الثاني.

_ **المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية** للشيخ الجيلاني بن عبد الحكم،اعتمدنا عليه كذلك في المبحث الثاني في علاقة الشيخ الطيب المهاجي بالشيخ الجيلاني بن عبد الحكم.

_ بالإضافة إلى الجرائد التي كان يكتب فيها كجريدة المنار.

المراجع:

_ اعتمدنا على مراجع متعددة من تأليف قدور إبراهيم عمار المهاجي أهمها :كتاب **الإعلام بمن حل بوهران من أعلام**،أفادنا هذا المرجع في التعريف ببعض شيوخ الطيب المهاجي ويتجلى هذا في المبحث الأول ،وكذلك التعريف ببعض طلبته في المبحث الثاني .

_ تاريخ الجزائر الثقافي **لأبو القاسم سعد الله**،اعتمدنا على هذا المرجع للتعريف ببعض الجرائد في المطلب الثاني من المبحث التمهيدي.

_ **الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي** من تأليف الهواري ملاح،وقد أفادنا هذا المرجع في جل مباحث الموضوع.

_صعوبات ومشاكل البحث:

إن القيام بأي بحث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث خلال مساره في إنجاز العمل ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا:

_ صعوبة جمع المصادر والمراجع التي يتوفر أغلبها في مكتبات الغرب الجزائري.

_ صعوبة الإلمام بجميع نقاط البحث وانتقاء ما يناسب الموضوع لتشعب محاور الدراسة.

_ اختلاف الروايات في ذكر بعض الأحداث والتواريخ.

_ شح المادة العلمية وسطحيتها.

المبحث التمهيدي

النشاط الإصلاحي بوهران.

تمهيد

المطلب الأول: تعريف الإصلاح.

المطلب الثاني: النشاط الإصلاحي بوهران.

المطلب الثالث: الشخصيات الإصلاحية التي عاصرت الشيخ الطيب المهاجي.

خلاصة.

تعتبر الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري أحد أنواع الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي حيث عملت هذه الأخيرة على محاربة الجمود الفكري وإعادة بعث الحياة الفكرية والحضارية للشعب الجزائري، فعمدت إلى تأسيس جمعيات ونوادي وجرائد مناهضة للوجود الاستعماري باعتبارها أداة فعالة للنهوض بوعي الأمة الجزائرية و التصدي للإجراءات الاستعمارية.

المطلب الأول: تعريف الإصلاح.

أ_ لغة: الصلاح ضد الفساد، صَلُحَ، يَصلُحُ، صَلاحاً، و صَلُوحاَ، والإصلاح نقيض الفساد والاستصلاح نقيض الإستفساد وأصلح الشيء بعد فساده أقامه[1]، والصلاح هو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة[2]، وأجمع العقلاء من الملل والنحل على أن الإصلاح محمود وضده مذموم[3].

ب_ اصطلاحاً: هو إزالة الفساد من المجال الأخلاقي والاجتماعي، أما الإصلاح الحديث فهو إزالة البدع من العقيدة والشريعة بإصلاح أمر من الأمور وتحسينه تدريجيا للحصول على نتائج أفضل[4]، وتعددت تعاريف الإصلاح في الاصطلاح وذلك حسب الميادين والمجالات التي استخدمت فيها[5].

ج_ مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم: يحاكي الإصلاح في القرآن الكريم الجانب الإيماني والأخلاقي كقضية نظرية من جهة والسلوك والمعاملات كتطبيق من جهة ثانية، بما فيها جانب المهارات والمعارف والإمكانيات أيضا حتى بات مبدأ الإصلاح كأحد أهم نظرية

---

[1]– ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ،تح :أحمد سالم الكيلاني و الدكتور حسن عادل النعيمي، ج11، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي للنشر والتوزيع، بيروت،2011، ص313.

[2]– محمد حسن محمد المعلمي، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم وآليات تطبيقه من خلال السنة النبوية، دار عبداء للنشر والتوزيع، عمان ، 1433هـ/ 2012م، ص 27.

[3]– أبي يعلى الزواوي،" نحن الإصلاحيين وخصماؤنا"، البصائر، ع04، السنة 01، الجزائر، 1936،ص04 .

[4]– سردي الحبيب، مفهوم الإصلاح في الفكر العربي الحديث، د.ط، د.ن،2021 ،ص 05.

[5]– محمد حسن المعلمي، المرجع السابق، ص 31.

الخلافة الإلهية، فهو منهج الأنبياء والرسل عليهم السلام وحياتهم جميعا[1] في قوله تعالى " إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلا بِالله عَليهِ تَوكَلتُ وإِليهِ أُنِيبُ" سورة هود الآية 88.

د_ مفهوم الإصلاح عند الشيخ الطيب المهاجي ومقارنته بمفهوم الإصلاح عند شيوخ عصره:

1_ الفكر الإصلاحي عند الشيخ الطيب المهاجي: شمل الإصلاح عند الشيخ الطيب المهاجي عدة جوانب منها الإصلاح الديني والإصلاح الاجتماعي ووضح ذلك في كتابه أنفس الذخائر بقوله:" الإسلام دين كافل لسعادة الدارين وحافظ الأنظمة صالح المبدأ والمعاد نظر إلى الآخرة فأعطاها ما تستحق، ونظر إلى الحياة الدنيا فضبط أحوالها وهيأ أسباب الحصول عليها.....إن من ينظر إلى مبادئ هذا الدين الحديث ويقف على تعاليمه السامية يجدها دائما تحث على تعاطي أسباب التكسب وتؤكد على مرور الزمان طلب تنمية المال، كما يجدها تسن قوانين المعاملة وتبادل المنافع وتحتاط لضمان الحقوق المالية وغير المالية.

وآيات القرآن العزيز المشتملة على الأحكام ومعظمها في المعاملة تنظم أحوالها وتقرر شروطها وموانعها وتضبط أوقات المؤجل منها باليوم الشهر والسنة وما إلى ذلك مما لا تجد مثله وما لا يقرب منه فيما تسنه القوانين الوضعية وتنظمه المحاكم الغير الإسلامية، ويستدل الشيخ رحمه الله في هذا بآية المداينة من سورة البقرة التي تنطق بما قلنا من اعتناء الإسلام بشؤون الحياة الاجتماعية والفردية[2].

[1]– طلال فائق الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ط1، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2013، ص 445.

[2]– الطيب المهاجي، أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر،د.ط الشركة الجزائرية للطبع والأوراق، وهران،د.ت، ص ص 9،10.

أما عن المرأة فيقول: "إن المرأة أهل الشهادة تحملا وأداءً وأنها ليست أحط من الرجل في درجة العدالة وفي سائر الكمالات الإنسانية، كما أنها على قدم المساواة للرجل في الاستقلال بالتصرف المالي وغير المالي"[1].

2_ الفكر الإصلاحي عند جمعية العلماء المسلمين:

_ الفكر الإصلاحي عند عبد الحميد ابن باديس: فكان أول اهتماماته إصلاح التعليم، كما كان ينادي بإصلاح الدين وضرورة تجديد مفاهيمه التي لا ينبغي أن تضل جامدة بل يجب أن تساير العصر وتتماشى مع مصالح المسلمين تبعا لتغير الزمان والمكان فالإسلام دين عالي، وإن كان كذلك حقا فالأولى أن ننظر إليه نظرة عميقة واسعة شمولية تجعله يستجيب بطابعه[2].

فالتعليم في نظره هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته وما يستقبل من عمله لنفسه ولغيره ولن يصلح التعليم إلا إذا رجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه في مادته وصورته[3].

_ الفكر الإصلاحي عند البشير الإبراهيمي: يركز الشيخ البشير الإبراهيمي على الإصلاح الاجتماعي قبل الإصلاح الديني فقد وضح ذلك في قوله:" أيها الإخوان من الغلط أن يقال أن جمعية العلماء المسلمين جمعية دينية يجب أن ينحصر عملها في الإصلاح الديني بمعناه الذي عرفه الناس، ومن فروع هذا الغلط ما رماها به بعض مرضى العقول وصرعى الجهل من أنها خرجت عن مدارها حين زجت نفسها في بعض شؤون الحياة غير الدين والحقيقة أن هذه الجمعية تعمل من أول يوم من تكوينها للإصلاح الديني وللإصلاح الاجتماعي، وكل ذلك يسع الإسلام مدلولها وموضوعها وقانونها، فالإسلام دين واجتماع وإذا

---

[1]– الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 13.

[2]– محمد بهى الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشرق، مصر، 1999، ص 49.

[3]– عمار طالبي، آثار ابن باديس ، مج1،ج1، ط1،الشركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ/1968م، ص101.

كانت دائرة الأول محدودة فإن دائرة الثاني واسعة الأطراف وأن الإصلاح الديني لا يتم إلا بالإصلاح الاجتماعي[1].

3_ الفكر الإصلاحي عند الشيخ ابن عليوة: ارتكز المشروع الإصلاحي عند الشيخ ابن عليوة على القاعدة الأصولية من جلب المصالح ودرء المفاسد وهذا تحقيقا لمقاصد الشريعة الخمسة من حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال مع تقديم مصلحة الدين على ما سواه . كما قدم الشيخ ابن عليوة تصورا لكيفية إصلاح أوضاع الأمة الجزائرية واقترح عدة أشكال منها الدعوة لتأسيس حزب ديني ثم الدعوة لتكوين جمعية الحسبة الإسلامية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2].

من خلال ما تطرقنا إليه من تعريف للإصلاح خلصنا إلى بعض أوجه التشابه والاختلاف بين الشيخ الطيب المهاجي وشيوخ عصره:

1_ الإصلاح عند الشيخ الطيب المهاجي: شمل الجانب الديني والاجتماعي في قوله:" إن من ينظر إلى مبادئ هذا الدين الحنيف ويقف على تعاليمه السامية يجدها دائما تحث على تعاطي أسباب الكسب". يتبين من خلال قوله أن من يطبق تعاليم الدين الصحيحة فسيكون على خطى الصلاح.

وإلى نفس الطرح يذهب الشيخ ابن باديس الذي ينادي بالإصلاح الديني ويرى بأن الإسلام دين عالمي ويجب أن ننظر إليه نظرة واسعة وشاملة، كما يوافقه الشيخ ابن عليوة في الرأي حيث ارتكز مشروعه الإصلاحي الديني على تحقيق مقاصد الشريعة الخمسة من حفظ الدين والنفس والعقل وحفظ النسل والمال مع تقديم مصلحة الدين على ما سواه.

---

[1] _ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشر الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1929م-1940م، ص ص 282_283.

[2] _ غرالة بوغانم، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909-1934م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007-2008،ص ص 204-212.

2_ أما الإصلاح الاجتماعي فنجد الشيخ الطيب المهاجي يتفق مع الشيخ البشير الابراهيمي من خلال تناولهم لقضايا المرأة، فالمرأة في نظر الشيخ الطيب المهاجي والشيخ البشير الإبراهيمي ذات منزلة عالية في المجتمع وأنها ليست أحط من الرجل في درجة العدل وهي متساوية معه في العديد من الأمور كطلب العلم والتصرف المالي والشهادة.

المطلب الثاني: النشاط الإصلاحي بوهران[1].

تعرف النوادي والجمعيات على أنها مراكز وهيئات تأطير وتربية وتعليم وملتقيات فكرية واجتماعية ورياضية وذات نشاط سياسي أحيانا، بدأ ظهورها منذ أواخر القرن 19 وازدهرت في مطلع القرن 20 وقد مثلت النوادي والجمعيات منبعا روحيا وفكريا وخط دفاع ضد سياسة التجهيل والفرنسة وساهمت في تربية الشعب وتأطير الشباب نذكر منها:[2]

أ-الجمعيات:

1_ الجمعية الدينية الإسلامية الرسمية: تأسست بوهران في 14 جوان 1924م، وقد أشرف عليها حمزة علي[3].

2_ الجمعية الهوارية: تأسست بتاريخ 23 سبتمبر 1934م بهدف مساعدة الفقراء وتشجيع التعليم باللغتين العربية والفرنسية مع تقديم المساعدات للتلاميذ والمحتاجين، تولى رئاستها حموش الحاج وهو عامل بنك[4].

---

[1] _ ينظر الملحق رقم(1).

[2] _ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج01، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 332.

[3] _ محمد قورصو، تأسيس ونشاط جمعية العلماء الجزائريين في عمالة وهران (1931_1935م)، رسالة لنيل الدراسات المعمقة، وهران، 1999م، ص 102.

[4] _ خيرة بوسعادة، نشاط النخبة الجزائرية في عمالة وهران ما بين 1919_1954م، أطروحة لنيل شهادة الدكتورا، قسم التاريخ، وهران، 2012_2013، ص 125.

3_ الجمعية الإصلاحية الحمراوية: تأسست 02 جوان 1935م بحي الحمري بوهران تهدف لمساعدة الأسر المعوزة بالمواد الغذائية والملابس، وكان رئيسها عبودة عمر وهو شاوش بمحكمة وهران[1].

4_ المدرسة الإصلاحية بوهران: تأسست الجمعية الإصلاحية بوهران سنة 1935م وفتحت قسما واحدا متعدد المستويات يديره السيد محمد السعيد الزاهري، وأمام الإقبال الكبير على التعليم العربي الحر فكرت الجمعية في تأسيس مدارس جديدة من بينها مشروع مدرسة الفلاح الذي تم تحقيقه بفضل تبرعات المحسنين، فشرعت هذه الأخيرة في عملها بعد تعيين الأستاذة عمر البسكري والأمين القنطري وعبد اللطيف سلطاني، وفي سنة 1944م عين الشيخ السعيد الزموشي معتمد الجمعية بوهران ومدير مدرسة الفلاح.[2]

5_ جمعية الفلاح: تأسست بمدينة وهران بإيعاز من الشيخ الإبراهيمي خلال شهر مارس 1937م، ترأسها الحاج الشيخ أحمد ونائبه الأول قندسي هواري ونائبه الثاني محمد إبراهيم وكان هدف الجمعية المساعدة على نشر اللغة العربية، وإعطاء دروس الأطفال المحرومين وتنظيم محاضرات أدبية باللغة العربية.[3]

6_ جمعية التربية والتعليم بوهران: وضعت أوراق اعتمادها بوهران بتاريخ 07 ديسمبر 1938م، وتضمن قانونها الأساسي الأهداف والمدة الزمنية لنشاطها.

_المادة الأولى: تشكلت بوهران جمعية تحمل اسم جمعية التربية والتعليم._المادة الثانية: تهدف هذه الجمعية إلى نشر اللغة العربية وإلقاء محاضرات باللغة العربية الفصحى، وتحت

---

[1] _ خيرة بوسعادة ،المرجع السابق، ص 114.

[2] – بالعربي عمر، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تلمسان، 2018، ص 69.

[3] – المرجع نفسه، ص 76.

إشراف أساتذة مختصين ولديهم مؤهلات يقدمون محاضرات باللغة العربية وأحيانا باللغة الفرنسية.

_ المادة الثالثة: يمنع على الجمعية مناقشة الأحوال المتعلقة بالسياسة[1].

7_ **جمعية التعليم والإرشاد بسيق:** أنشأت هذه الجمعية بتاريخ 23 مارس 1944م بمدينة سيق، لمدة غير محددة تهدف إلى نشر اللغة العربية والفرنسية وتوطيد أواصر الصداقة والأخوة بين أعضائها[2].

ب_ النوادي:

1_ نادي الإصلاحية: ظهر في أوت 1934م، قام هذا النادي بدوره في تدريس اللغة العربية وتنظيم المحاضرات كما أسس مكتبة داخله شملت مؤلفات ومراجع باللغتين العربية والفرنسية.[3]

2_ نادي الفلاح: بعد صدور قرار ولائي بتاريخ 22 فبراير 1939م يمنع تقديم الدروس فقد أعلنت الجمعية عدم إذعانها لقرارات السلطة الاستعمارية، وخلال اجتماع لأعضائها بتاريخ 16 مارس 1939م الذي قررت من خلاله الجمعية النضال بدون هوادة من أجل التعليم الحر وقدمت طلبا للإدارة لتقديم دروس معتمدة على دعم الشخصيات المنتخبة[4].

ج_ الجرائد:

1_ جريدة المصباح بوهران: (1904_1905م) استجابة لذلك التيار السياسي الذي عرفت به منظمة الشباب الجزائري مع بداية القرن العشرين بالدعوة إلى مساواة الأهالي في

[1]– خيرة بوسعادة ، المرجع السابق، ص 125.
[2]– المرجع نفسه، ص 120.
[3]– عمر بالعربي ، المرجع السابق، ص 120.
[4]– خيرة بوسعادة ، المرجع السابق، ص 116.

الحقوق مع الفرنسيين، أنشأ العربي فخار أحد المعلمين المثقفين باللغة الفرنسية جريدة المصباح بمدينة وهران في جوان 1904م، وكانت تصدر مرة في كل أسبوع باللغة العربية والفرنسية، أما لغتها العربية كانت مزرية هزيلة الأفكار لا تحتوي إلا على مقالات جلها في المواضيع الدينية والاجتماعية لبعض كتاب الشباب الجزائري[1].

نصبت المصباح نفسها خلال فترة قصيرة من عمرها 1904- 1905م صاحبة مهمة الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لهذا الشعب العربي، فنقدت الوضع السائر في الجزائر بسبب إجحاف الكولون وسياسة الإدارة الفرنسية الاضطهادية[2]. لم تستمر المصباح في الصدور طويلا ولم تجد من الرواج ولا من المشتركين الذين لم يتجاوز 1700 مشترك ما يشجعها على المضي في طريقها فتوقفت عن الظهور في 10 فيفري 1905م[3].

2_ جريدة الحق الوهراني: صدرت هذه الجريدة بالفرنسية بوهران سنة 1902م لصاحبها مسيو تابي المستشرق الذي كان قد مضى زمنا طويلا بمصر حتى أنه سمى ابنه السعدي كانت معتدلة اللهجة ذات مشرب نزيه[4]، وهي صحيفة سياسية أسبوعية تعتبر لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين[5]، ومن الأبحاث التي تطرقت إليها قضية إجبار الجزائريين على التجنيد بالجيش الفرنسي حيث قاومت هذه الفكرة مقاومة عنيفة، وفي عام 1910م أضاف إليها مؤسسها ملحقا عربيا فطلب من الشيخ عمر راسم أن يحرر ذلك الملحق ويكتبه بخطه وبصوره ليطبع على الحجر فأجاب لرغبته فكان هذا يحرر بالجزائر

---

[1]- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م، ط1، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 31.

[2]- إبراهيم مهديد، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى (1850-1912م)، د.ط، منشورات دار الأديب، وهران، 2006 ، ص 53.

[3]- محمد بن صالح ناصر ، المرجع السابق،ص 32.

[4]- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، د.ط، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء الجزائر 2003، ص 36.

[5]- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954-1962م، د.ط المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 31.

ويوجه ليطبع بوهران، ومن مؤيدي هذه الجريدة وأنصارها الشيخ ابن رحال وجماعة من مسلمي ندرومة وتلمسان[1].

3_ جريدة الوفاق وهران(1938-1940): كانت جريدة أسبوعية سياسية انتقادية رغم أن السعيد الزاهري كان محسوبا على الاتجاه الإصلاحي إلا أنها مالت اتجاه جمعية النواب[2] فبعد أن أصدر السعيد الزاهري جريدة الجزائر في 1925م والبرق في 1927م راح يصدر جريدة الوفاق من مدينة وهران ،حيث صدر العدد الأول منها في 23 مارس 1938م أسست لغاية سياسية واجتماعية فبعد تأسيسه لكتلة الجمعيات الإسلامية أصدر هذه الجريدة لتكون اللسان المعبر عن هذه الكتلة التي كان بينها وبين جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين خصومة عنيفة من خلال انتقاد الوفاق لسلوك بعض أعضاء الجمعية ويعود ذلك لانضمامها لجبهة مشايخ الطرقية علنا، كانت تطبع في البداية في وهران بمطبعة خاصة بها ثم توقفت عن الصدور لمدة 5 شهور (العدد 21) وظهرت مجددا 23 فيفري 1939م وأصبحت تطبع بالعاصمة وبداية من 31 ديسمبر عادت للطبع بوهران بمطبعة ماشادو[3].

4_ جريدة المغرب العربي: جريدة سياسية أدبية اجتماعية لسان حال الشبان المسلمين مديرها وصاحب امتيازها السيد محمود بيلي و رئيس تحريرها السيد حمزة بوكوشة[4] تصدر كل يوم الجمعة برز عددها الأول يوم 21 ماي 1937م بوهران[5]، كانت خطة الجريدة إصلاحية وطنية تقاوم الفساد الإداري وتهاجم بصفة خاصة القياد والباشاغوات والنواب الذين

---

[1]- مفدي زكرياء، المصدر السابق، ص 36.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج 05، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 258.

[3]- محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص ص 241-247.

[4]_حمزة بوكوشة1387هـ/1909م:هو حمزة بن البشير بن شنوف ولد بالجزائر ، التحق سنة 1923 بجامع الزيتونة بتونس وأحرز شهادة التطويع عام 1930، درس بعد ذلك الحقوق وتخرج عام 1971واشتغل محاميا عام1980، كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها وقد شارك في جميع نشاطاتها تدريسا ومراقبة وتحريرا في جرائدها. ينظر:كامل سلمان جاسم الجبوري، معجم الشعراء من العصر الجاهلي الى سنة 2002،ج2، دار الكتب العلمية ،بيروت،2003، ص149.

[5]- مفدي زكرياء، المصدر السابق، ص 185.

يعملون ضد مصلحة الأهالي، كانت تنشر في صفحتها الأخيرة مقتطفات عن الأدب الأندلسي[1].

5_ جريدة البلاغ الجزائري: صحيفة علمية إرشادية أسسها الشيخ ابن عليوة شيخ الطريقة العلوية لتكون لسان حال هذه الطريقة، صدر عددها الأول في 14 ديسمبر 1926م بمطبعة الزاوية بمستغانم ثم انتقلت طباعتها إلى الجزائر العاصمة وتعاقب على إدارتها كل من محمد محي الدين، عدة بن تونس، الأخضر عمروش الذي تولى هذه المهمة طويلا على خلاف سابقيه، وتوقفت الجريدة عن الصدور في العدد 703 الصادر في 19 مارس 1948م[2].

المطلب الثالث: الشخصيات الإصلاحية التي عاصرت الشيخ الطيب المهاجي.

1_ السعيد الزموشي: من مواليد 4 مارس 1904م بعين البيضاء أم البواقي، حفظ القرآن الكريم منذ حداثة سنه وأخذ مبادئ العلوم على يد علماء وفقهاء البلاد ثم هاجر إلى جامع الزيتونة[3]، تحصل على شهادة التطويع وعاد إلى الجزائر فانظم إلى الحركة العلمية للشيخ عبد الحميد ابن باديس في الجامع الأخضر، انتقل سنة 1932م إلى مدينة معسكر وقاد بها الحركة الإصلاحية والعلمية فما كان من السلطات الاستعمارية إلا أن أصدرت قرارا بإيقاف دروسه ونفيه إلى الحراش، وبعد رفع الحجز عنه عين معتمدا من طرف جمعية العلماء المسلمين في وهران[4].اعتقل سنة 1956م وسلط عليه العذاب مدة ثلاثة أشهر في أماكن مجهولة، وبعد إطلاق سراحه انظم إلى جيش التحرير ثم انتقل إلى وجدة وواصل هناك

---

[1]– محمد بن صالح ناصر، المرجع سابق، ص ص 230–231.

[2]– عيساني محمد، "المعيار في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية"، مجلة فصلية أكاديمية محكمة مفهرسة، مج 10، ع 01، مارس 2019م، ص ص29– 30.

[3]– تشيكو بوحسون، قعدة فوق الحصائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004، ص 43.

[4]– رابح خدوسي وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج02، ط1 ،منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص 91.

نضاله. توفي في 19 ديسمبر 1960م ودفن بوجدة وفي سنة 1964م نقل رفاته إلى وهران تنفيذا لوصيته[1].

2_ **السعيد الزاهري:** ولد محمد السعيد الزاهري بليانة قرب قرية من قرى الزاب الشرقي بسكرة وحسب العربي الزبيري أنه من مواليد 1899م، ينتمي لأسرة عريقة تمتد في العراقة والنسب لآل البيت، درس القرآن وحفظه بمسقط رأسه في سن السابعة في كتاتيب القرية و كان شغفه في البداية على التعليم وبشيخه عبد الحميد ابن باديس، إلا أنه أخذ يتذمر شيئا فشيئا من صرامة الانضباط المفروض على التلاميذ ما جعله ناقدا ومعبرا عن أفكاره[2].

كان نشاطه متعددا خاصة في المجال التعليمي والصحفي فأصدر العديد من الجرائد منها جريدة الجزائر في 1925م، الوفاق 1938م، المغرب العربي 1947م[3].

بسط نشاطه الإصلاحي بوهران من 1932-1938م وأنشأ مدرسة ونواديا ثقافيا وقاد حملة ضد الزاوية المرابطية، أخذ طريق الاستقلال عن الطريق الإصلاحي الباديسي في 1938م وأصبح خصما لجمعية العلماء المسلمين[4].

3_ مصطفى بن حلوش: هو ابن العالم بلقاسم حلوش من مواليد 25 أكتوبر 1907م بمستغانم، درس في مسجد والده فحفظ القرآن الكريم ثم رحل عام 1926م لقسنطينة للدراسة على يد الشيخ ابن باديس فدرس علوم اللغة والفقه والحديث فتوجه نحو جامع الزيتونة لمواصلة دراسته العليا سنة 1927م نال شهادة التطويع عام 1930م، عاد إلى الوطن وهو يحمل مشروع تأسيس حزب إصلاحي فيرسل مقالين إلى جريدة الشهاب بعنوان طموح

[1]- رابح خدوسي و أخرون،المرجع السابق، ص 92.

[2]- محمد الحسن فضلاء ، أعلام الإصلاح في الجزائر،ج 01، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 115.

[3]- محمد بومديني ،"محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي 1900-1950م"، مجلة الدراسات التاريخية، مج 5، جامعة قسنطينة، 2017، ص 129.

[4]- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحياتن، ط02، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 132.

الإصلاح المنشود وأساليب الدعوة إليه[1]، وأنشأ بمساعدة أنصار الإصلاح مدرسة سماها مدرسة الشباب الأدبي الإصلاحي بالإضافة إلى ناديه الذي يحمل اسم نادي النجاح[2].

[1]– محمد الأمين جغدم، جهود أبي القاسم بن حلوش المستغانمي وابنه مصطفى الإصلاحية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الدعوة والاعلام، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2022، ص43.

[2]– محمد الحسن فضلاء ، المرجع السابق، ص 105.

خلاصة:

من خلال ما سبق يظهر بشكل جلي أن النشاط الإصلاحي بوهران كان نشطا حيث ساهم فيه علماء ومفكرين ومشايخ من مختلف التوجهات وتمثل ذلك في إنشاء الجمعيات والنوادي والمدراس، وقد شارك الشيخ الطيب المهاجي كغيره من علماء عصره في هذا النشاط وهذا ما سنحاول توضيحه في المباحث اللاحقة.

المبحث الأول:

شخصية الشيخ الطيب المهاجي

تمهيد

المطلب الأول: مولده ونسبه.

المطلب الثاني: نشأته وتكوينه.

المطلب الثالث: أهم رحلاته.

المطلب الرابع: وفاته.

خلاصة.

يعد الشيخ الطيب المهاجي من ابرز أعلام الإصلاح بالغرب الجزائري الذين اشتهروا بعلمهم الغزير ونشاطهم المتواصل الهادف لإعادة بعث النهضة الفكرية، فقد بدأ مسيرته رحمه الله من طالب للقرآن بمسقط رأسه إلى اكبر علماء عصره آنذاك مرورا برحلات علمية هيكلتها مجموعة من الإجازات أخذها من أشهر العلماء.

المطلب الأول: مولده ونسبه[1]:

ولد الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله في السنة الأخيرة من القرن الثالث عشر 1299هـ بـ 12 ربيع الأول الموافق لـ 1882م **بأرض** القعدة[2]، يقول رحمه الله في كتابه أنفس الذخائر:" ولدت في السنة الأخيرة من القرن الثالث عشر هجري بربيع الأنور التي تشرف بولادة سيد البشر، إذ كانت تلك الولادة المباركة ليلة الثاني عشر من نفس الشهر قبيل الفجر، وإني أعد ولادتي بهذا الشهر المشرف المبارك الميمون فضيلة تفضل الله علي بها فله تعالى الحمد ومزيد الشكر. وقد ولدت في الشهر المذكور بأرض الكعدة قبيلة أولاد علي إحدى قبائل بني عامر بن زغبة المعروفين بعروبتهم"، انتجعت هذه القبائل من جزيرة العرب أوائل الفتح الإسلامي للمغرب فاستوطنت المغرب الأوسط غربا واشتهرت بين الأوساط المجاورة لها بأسام تمتاز بها وهي أولاد سليمان وأولاد غاز وأولاد عبد الله وأولاد زائر وأولاد خالفة وأولاد الميمون وأولاد إبراهيم، ويعاشرهم أخلاط من البربر وبعض أشراف الأدارسة منهم أولاد سيدي علي بن أيوب بقبيلة أولاد إبراهيم وفروع من قبيلة مهاجة[3]، وهم

---

[1] _ ينظر: الملحق رقم (3).

[2] _ القعدة: إحدى ضواحي وهران قديما التابعة حسب التقسيم الإداري الحالي إلى ولاية معسكر (دائرة زهانة)،ينظر: حورية جيلالي ، "نشاط الشيخ الطيب المهاجي الجزائري في جمعية الفلاح الإصلاحية بوهران"، مجلة عصور، ع 22-23، جويلية، ديسمبر 2014، ص 397.

[3] _ مهاجة: يرجع سلف امهاجة إلى الأدارسة الذين استقروا بالمغرب الأوسط عند سقوط دولتهم على يد بن عافية فانتشروا بين قبائل زناتة والبربر، ولحق بهم من بقي منهم بالأندلس عندما أجلاهم من قرطبة الحاكم الأموي المستنصر بالله وحملهم في أسطول وأنزلهم بمرسم مدينة تنس وبني مصاف سنة 365هـ/ 974م،ينظر: الطيب المهاجي ،المصدر السابق، ص111.

أولاد سيدي الهاشمي وأولاد أبي راس وأولاد أبي كلمونة...، وهذه الفروع كلها بقبيلة أولاد سليمان، ويوجد بقبيلة أولاد علي من شرفاء مهاجة أولاد سيدي الفريح وأولاد سيدي مفلح المعروفون بالعرايبة[1].

يشير رحمه الله إلى أن السنة التي ولد فيها ثار السيد بوعمامة[2] بمن حوله من القبائل على جيوش الاحتلال الفرنسي جنوب وهران[3].

يضيف مفتي حاضرة معسكر بالهاشمي بن بكار حول نسب قبيلة مهاجة فيذكر أن نسب هذه القبيلة يتصل بمولانا إدريس رضي لله عنه والأصل الذي يجمعهم سيدي ميمون وسيدي أيوب عن الشيخ سيدي عيسى ابن موسى[4] ، في غوثيته المسماة بالبدور:

وميمون أيوب المهاجي شقيقه ضياؤهما في شرقها والمغارب

وفي البطمة الخضراء سرهما سري وجاءهما يشكو هزير الكتائب[5].

[1] _ الطيب المهاجي ، المصدر السابق، ص 23. ينظر قدور عمار المهاجي، الأثر الزاهر وذكر النسب الطاهر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1998، ص 149.

[2] _ بوعمامة: هو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن سيدي إبراهيم بن تاج المعروف ببوعمامة، ولد بقصر حمام الفوقاني بمدينة فقيق حوالي سنة 1838م أو 1840م، عرفت ثورته على أنها أطول الثورات الجزائرية حيث دامت قرابة ربع قرن من أفريل 1881م إلى 07 أكتوبر 1908م السنة التي توفي فيها الشيخ بوعمامة،ينظر: عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة 1881- 1908م، ج01، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2010، ص ص07-37.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 32.

[4] _ بالهاشمي بن بكار، مجموع الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، د.ط، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1381هـ/ 1961م، ص 335.

[5] _تقي الدين بوكعبر، المجموع المسير لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية بمعسكر، ط1، دار السادة المالكية ، الجزائر،1443هـ/2022م، ص44.

تدل هذه الأبيات على مكانة الممدوح في قوله لما فيه من مآثر وما تشير إليه الأبيات من عجائب[1].

وأصل الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله يعود إلى قرية أولاد سيدي الفريح، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الشيخ الطيب المهاجي ذكر هذه القبائل لا ليذكر نسبه فيهم وإنما كانت قبيلته تجاورهم فعرفوا بذلك على أسلوب التغليب لكنهم في حقيقتهم أدارسة حسنيون[2].

اشتهرت هذه القبائل بالكرم و الشجاعة والفروسية مع الخبرة بأساليب الحرب ومصابرة العدو وكثيرا ما يثورون على أمرائهم خصوصا الأتراك عندما يلوح لهم أن الأمراء قصروا في حقهم، فكان بنو عامر هؤلاء أول من بايع الأمير عبد القادر لما بويع البيعة الثانية العامة 1248هـ/ 1882م وانتظموا في سلك طاعته وكان الأمير كثيرا ما ينتصر على عدوه بواسطتهم ثم انحرفوا عنه بعد مدة كما هو شأنهم مع من تقدم من الأمراء وهاجروا بأهاليهم إلى المملكة المراكشية فأكرمهم السلطان مولاي عبد الرحمن لكن سرعان ما تنكر لهم وذلك بعد وشاية من أحد الأمراء[3].

يقول الشيخ الطيب المهاجي حول الفروع التي ذكرناها سابقا:"ثم إن كل فرع من هذه الفروع يرفع نسبها إلى سيدي إبراهيم بن محمد بن ميمون، وإن تلك الفروع أولاد سيدي الفريح الآتية أسمائهم ذكر من تنسل منهم، وسيدي الفريح هذا هو الجد الخامس لي فأنا الطيب بن المولود بن مصطفى بن محمد بن مصطفى ابن الفريح بن محمد بن إبراهيم بن مفلح بن الكندوز

[1] _ قدرو إبراهيم عمار المهاجي، الشيخ الطيب المهاجي سيرة وجهاد، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،1424هـ/2003م، ص 25.

[2] _ المرجع نفسه، ص 24.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص23-24.

بن أحمد بن أيوب بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ميمون الذي تقدم أن بينه وبين إدريس الأصغر إحدى عشر أبا"[1].

وقبيلة مهاجة عريقة من حيث النسب وذات مكانة كبيرة في مجال العلم، حيث اشتهرت بكثرة كتاتيبها القرآنية ورجال العلم فيها فكان والد جده سيدي محمد أحد العلماء الذين أحيوا السنن وقاوموا البدع حتى لقب بالسني[2].

أما جده سيدي المصطفى الذي قرأ على العلامة الشيخ أبي راس الناصري المعسكري[3]، فاشتغل بتعليم القرآن تجويدا وتصحيحا برسم المصحف العثماني واشتهر بالصلاح وطيب الحديث[4]، توفي رحمه الله في السنة الأولى من القرن الرابع عشر هجري (1300هـ/ 1883م) ودفن بمقبرة عين الملحة وقبره مشهور يتبرك به[5].

بينما كان لوالده المولود مشاركة في الفروع الفقهية فقرأ مختصر خليل على الشيخ سيدي الطيب بن البشير الشرفي، ولفقره تصدى لتعليم القرآن بالأجرة كما نسخ عدة مصاحف بيده وكان الوسط الذي هو فيه يحكمونه في النوازل حيث اشتهر بكتابة الوثائق، وكان رحمه الله لا يحسن القواعد النحوية شأن فقهاء البادية يقول الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله في

---

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 114.

[2] _ حورية جيلالي ، زدور ايراهيم القاسم المهاجي 1923–1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2008، ص 24.

[3] _ ابي راس الناصري المعسكري: هو محمد بن أحمد بن عبد القادر بن ناصر، الراشدي القبيلة والمعسكري دارا ولد سنة 1550هـ/1737م وقال آخرون 1165هـ/1752م، وتوفي سنة 1238هـ/1822م بمرض الطاعون ودفن بالقرب من بيته في حي باب علي بمعسكر، ألف تقريبا في كل العلوم غير أن أغلب مؤلفاته في التاريخ والأنساب والأخبار، ينظر: محمد أبو راس الناصر المعسكري، عجائب الأصفار ولطائف الأخبار، ج1، تق وتح :محمد غانم، د.ط، مركز انثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، دت، ص ص 10– 23.

[4] _ الهواري ملاح، الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري، مراجعة:عبد المجيد نعيمة، ط1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004، ص 126.

[5] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 116.

هذا السياق:" وكان رحمه الله لا يحسن القواعد النحوية شأن فقهاء البادية وقد صار فيما بعد يأسف كثيرا على ما فاته من تعلم النحو ويوصيني بالاجتهاد في تحصيله". ابتلي بمرض مزمن أعجز الأطباء فلازمه عشر سنوات ومات في غرة محرم الفاتح سنة 1323هـ/ 1905م ودفن بجوار والده بمقبرة عين الملحة[1].

المطلب الثاني: نشأته وتكوينه:

أ_ تعلمه في مرحلة الطفولة: تمثل الأسرة في المجتمع البنية الأساسية لغرس الفضائل والتربية الحسنة، فقد نشأ الشيخ الطيب المهاجي في بيت علم وفضل مما ساهم في إبراز شخصيته العلمية يقول رحمه الله:" نشأت بين أبوين عطوفين رباني صغيرا وأدباني فأحسنا تأديبي كما غرسا في قرارة نفسي حب الفضيلة، فكنت أتباعد من ارتكاب ما يذم وأتجنب مواضع التهم فحسنت والحمد لله سيرتي وصينت عما يشين أو يدنس"

كان والده المولود بن مصطفى رحمه الله يلقنه على صغر سنه كلمة الشهادة ويشرحها له شرحا بسيطا، كما كان يلقنه بعض السور من قصار المفصل حتى حفظ من سورة الضحى إلى سورة الناس، وابتدأ القراءة في اللوح من سورة و الليل إذا يغشى وكان والده يقربه من بين إخوته في قوله:" كان والدي من بين إخوتي يقربني ويدنيني ويضمني إليه في حجرة نومه، وكنت أحيانا أستيقظ فأشاهد تهجده وتلاوة أورده"ولقد كان والده يراقب سير أعماله خاصة بعد الرؤيا التي قصها عليه الرجل الصالح السيد عبد القادر بن رماس فقال:"اعتن بأمر هذا الولد وتوصى به خيرا فأني رأيته بين جماعة من الصالحين..."[2].

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق،ص ص 113- 115.

[2] _ المصدر نفسه، ص ص 33- 34.

حفظ رحمه الله في الختمة الأولى على والده من سورة البقرة إلى سورة النور، وفي الختمة الثانية جمع القرآن حفظا وله من العمر تسع سنوات ثم ختم في اللوح بعد الختمتين إحدى عشر ختمة مفرقة على الشيوخ الآتية أسماؤهم:

_ سيدي مولود بن سيدي قدور بن الأقرع: قرأ هذا الشيخ بالقبائل الريفية التابعة لمملكة مراكش وحفظ القرآن بها حفظا جيدا، ثم عاد إلى مسقط رأسه ونصب نفسه لإقراء القرآن بها لا يطلب أجرا على تعليمها فنفع الله به الصغار والكبار طبقة بعد طبقة إلى أن انتقل إلى جوار مولاه وقد جاوز الثمانين سنة قضاها كلها في التعبد بالقرآن الكريم تعلما وتعليما رحمه الله تعالى[1].

_ محمد المولود بن إبراهيم 1326هـ/ 1908م: كان مشهورا بمعرفته للرسم العثماني للقرآن الكريم[2]، وكان رحمه الله يرد عليه الطلبة من النواحي القريبة والبعيدة ليصححوا عليه الرسم المدون في مورد الظمآن للخراز وغيره من دواوين الرسم، كان حسن الصوت إذا قرأ أثرت قراءته على السامع وأكسبته رقة وخشية، مات سنة 1362هـ/ 1943م وقد حضر دفنه الشيخ الطيب المهاجي وصلى عليه إماما بطلب من أنجاله.

_ الشيخ سيدي محمد بن اللعباني: المعروف بإتقان القرآن حفظا ورسما، أفنى هذا الشيخ جل عمره في تعليم القرآن في كثير من قرى بلده، وكان لشدة فقره يأخذ على تعليم القرآن أجرا شهريا أو سنويا يتقاضاه من أولياء الصغار أما الكبار الذين هم بصدد تصحيح الرسم فلا يأخذ منهم سوى ما يتبرعون به بمناسبة أو حدث موجب[3]، توفي سنة 1320هـ/ 1902م[4].

---

[1] _الطيب المهاجي، المصدر السابق،ص ص37-38.

[2] _ الهواري ملاح، المرجع السابق، ص 07.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر نفسه، ص 39.

[4] _ قدور إبراهيم عمار المهاجي، الإعلام بمن حل بوهران من أعلام، د.ط، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران،2009، ص 38.

_ عبد السلام بن صالح الغريسي: يعرفه الشيخ الطيب المهاجي في كتابه أنفس الذخائر فيقول:" شيخ القراء ببلادنا وهو الذي إليه المرجع في علوم الأداء رسما وتجويدا ورواية خصوصا الروايات السبع المنسوبة للأئمة السبعة". لازمه الشيخ الطيب المهاجي نحو الأربع سنوات ختم عليه أثنائها القرآن في اللوح مرات بقراءة نافع من رواية ورش، وكان أحد أعلام الإثبات في علم القراءات وقد تخرج عليه الكثير نذكر منهم الشيخ أحمد الشارف بن طكوك الشيخ المختار العشعاشي، وكان من عاداته أن معلمي المكاتب القرآنية بتلك النواحي يدعونه للتبرك به والسماع منه، قرأ عليه الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله الدرر اللوامع لابن بر في التجويد وتصوير الهمز من مورد الظمآن وبعض الشاطبية، كما قرأ عليه متن الأجرمية بشرح الشيخ خالد الأزهري[1]، وصف رحمه الله قدرته العلمية والتربوية والتعليمية وشرحه للمنظومات النحوية وهذا دليل على حبه لشيخه وإعجابه بعلمه[2]، أجازه بكل ما تلقاه منه أثناء مدة إقامته بمدرسته وبعد مفارقته له بلغه أنه انتقل إلى مدينة عين تموشنت وبها توفي بعد الثلاثمائة وألف في حدود العشرين من القرن الرابع عشر أو قبل العشرين بقليل 1320هـ/ 1902م[3].

_ سيدي محمد بن لفريح: كان يدرس بمنزله العامر مختصر الشيخ خليل، لازمه الشيخ الطيب المهاجي مدة خمس سنوات و ختم عليه مختصر خليل أربع ختمات أو أزيد، وكان حافظا لمتن المختصر يقرؤه على ظهر قلب، قرأ بقرية الباشرية من عين الشرفاء على الشيخ الطيب بن البشير، ثم قرأ ببني شقران على الشيخ أحمد والشيخ مصطفى تخرج عليه العدد الكثير من طلاب الفقه منهم الشيخ أبو بكر وشقيق الطيب المهاجي الشيخ عبد القادر.

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص 41-43.

[2] _ قدور ابراهيم عمار المهاجي، المرجع السابق، ص 39.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 44.

يصفه رحمه الله فيقول:" كثير الحظ في الإقبال على مدرسته وفي الأخذ عنه يرغب الطلبة في الحضور عليه والتلقي منه لذا تجد حلقاته غاصة بطلاب الفقه"[1].

_ الشيخ محمد بن العربي الشرفي: قرأ عليه باب المواريث من مختصر الشيخ خليل وكان مستحضرا لتصحيح المسائل يفصلها تفصيلا ويعرف بالبداهة من يرث ومن لم يرث، تلقى مسائل الإرث بمدرسة مازونة.

_ الشيخ محمد بن كندوز: قرأ عليه مختصر خليل والأجرومية وقطر الندى لابن هشام وألفية بن مالك ولامية الأفعال من الصرف والسمرقندية في البيان، كان حافظا يلقي دروسه كلها بالإملاء وقد درس في زاوية الشيخ ابن طكوك وزاوية الشيخ عبد الباقي وقام مقام أستاذه الشعيبي من تدريس وتحكيم في النوازل[2].

_ الشيخ سيدي محمد الشيباني: وهو محمد ولد الحبيب ولد مصطفى ولد قدور ولد المصطفى ولد الفريح المهاجي المعروف بالشيباني ولد سنة 1906م بقرية أولاد سيدي الفريح المهاجي بأرض القعدة، قرأ على يد شيوخ قريته ثم على يد جده محمد الشيباني، توفي سنة 1986م[3].

_ سيدي الحبيب بن البخاري: من بين الذين حضر دروسه أياما قلائل الشيخ الوقور سيدي الحبيب بن البخاري المدرس بجامع الأتراك بوهران، ويتصل نسبه بصاحب الضريح المشهور بقلعة سيدي عبد القادر بن يسعد، كما حضر دروسا عمومية ليلية على الشيخ القاسم بن الطيب المعروف بابن كابو وقرأ مختصر الكافي في العروض على الشيخ أحمد المصري

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص 44-45.

[2] _ المصدر نفسه، ص ص47-49.

[3] _شامي بن سادة، "الشيخ الطيب المهاجي الجزائري المعلم المربي و المصلح الثائر"، مجلة الروافد، عدد خاص، مج 06، عين تموشنت، 2022، ص 682.

الزموري وعلى الشيخ محمد التواتي مبادئ الحساب ووهبه شرح الغمري على متن الشبيبي في علم الموارث والفرائض[1].

ب_ تعلم الكتابة: تعلم الكتابة في مدة قريبة بواسطة كيفية وهي أقرب الكيفيات في تعليم الكتابة وأسهلها على التلميذ يقول الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله: " كان المعلم يرسم في اللوح حروف الهجاء منقوطة مشكولة بالحركات الثلاث أو السكون، وبعد رسم المسميات يلقننا أسماؤها حفظا ثم بعدما ترسم الحروف في اللوح على الكيفية المارة يقول المعلم أخرجوا مثلا النون من بين الحروف المرسومة فإذا أخرجها التلميذ يقول له أنطقها كما تستحق وأشكها ... ولعل هذه الكيفية أنجح الكيفيات لتعلم الكتابة في أيام قلائل"[2].

ج_ الشيوخ المجيزين له[3]:

_ الشيخ الشعيبي: يذكر الشيخ الطيب المهاجي في كتابه أنفس الذخائر انه سافر إلى مدرسة الشيخ الشعيبي بقبيلة صبيح التابعة لمدينة تنس والتقى هنالك بالشيخ الشعيبي وقد وصفه في قوله:" أستاذ الجهابذة الحامل لواء الزعامة العلمية بالقطر الجزائري و كان المقتدى به في العلوم والمعارف بين ما تراه فقيها أصوليا تراه نحويا بليغا أديبا جمع فأوعى، "قرأ مبادئ العلوم ببلده ثم رحل إلى تونس فقرأ بكلية الزيتونة ثم التحق بجامع الأزهر، كانت مدرسته فرعا من فروع الجامعة الأزهرية لا ينقصها سوى أنها أسست بالبادية بعيدة عن الحواضر، قرأ على الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وغيره، كان الشيخ الشعيبي زاهدا ورعا لين الجانب يجالس المساكين ويعطف عليهم أما الأغنياء فكان يتجنب مخالطتهم حيث كانت

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 56.

[2] _ المصدر نفسه، ص 37.

[3] _ ينظر: الملحق رقم (2).

كلمته نافذة بين الأوساط وشديد النكير على أهل البدع[1]، وهو من أشهر شيوخ الطيب المهاجي وأحبهم إليه في قوله:" ثم بعدما أقمت بمدرسة الشعيبي وصححت عليه معلوماتي السابقة وتلقيت منه ما كنت أتمنى الوصول إليه والحصول عليه أجازني إجازة عامة كتبها بخط يده الكريمة"[2]. أجازه رحمه الله للإفتاء والتعليم توفي في 08 ذي الحجة 1340هـ الموافق لـ 1919م[3].

_ الشيخ شعيب الجليلي قاضي الجماعة بتلمسان: هو شعيب بن علي بن محمد فضل الله الجليل من بلدة الفحول القريبة من تلمسان ولد حوالي 1835م، و درس في مدرسة تلمسان الشرعية الفرنسية أثناء مرحلته الأولى وكان من شيوخها عندئذ محمد الزقاي فدرس عليه، كما أخذ العلم بطريقة الإجازة وبعد تخرجه من المدرسة عين إماما رسميا في الجامع سيدي بومدين الغوث وبعد أربع سنوات في هذا الوظيف ولي القضاء سنة 1869م فبقي فيه إلى تقاعده أو وفاته، كانت له أيضا علاقة حسنة مع المستشرقين الفرنسيين وكان رحمه الله منشغلا بالتصوف ولكنه لم يكن متصوفا بالفعل والقلب وإنما كان يتخذ رجال التصوف والطرق لأغراض اجتماعية أخرى فهو لم يكن مرابطا ولا رئيس طريقة ولا حتى مقدما[4].

يقول الشيخ الطيب المهاجي حول إجازة الشيخ شعيب الجليلي له:" ومن المجيزين لي فضيلة الشيخ شعيب الجليلي قاضي الجماعة بتلمسان حضرت مرارا دروسه العمومية التي

---

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 49–ص51، ينظر: الجيلاني بن عبد الحكم، المرآة الجلية ،تح: جيلاني بن فرج، دار النعمان لنشر والطباعة والتوزيع الجزائر،2018، ص 414.

[2] _ الهواري ملاح، المرجع السابق، ص 66.

[3] _ شامي بن سادة، المرجع السابق، ص 683، ينظر الملحق رقم(04).

[4] _ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 04، ط 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص ص 507–512.

كان يلقيها بالمسجد المجاور لدار سكناه وقد أجازني نظما في أبيات بعث بها إلي وهذا مطلعها: إلى بني الأطيب المهاجي من علمه في النفع كالثجاج"[1].

_ الشيخ عبد الحي الكتاني (1305-1383هـ)/(1888-1926م): هو محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الادريسي المعروف بعبد الحي الكتاني صدر من صدور المغرب وعالم بالحديث ورجاله[2]، ربي في كنف والده وزاويتهم المكتظة على الدوام برجال العلم والدين والأدب وأول ما حبب الله إليه من العلوم علم الحديث والسيرة النبوية بسبب حضوره دروس والده[3].

وهو من المجيزين للشيخ الطيب المهاجي رحمه الله حيث يقول:" ومن المجيزين لي محدث المغرب بل والمشرق حامل لواء السنة الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي سمعت منه أول الموطأ وأوائل الصحاح الستة والشمائل للترميذي والشفا لعياض وناولني كراسة بها أسانيد الصحاح الستة"، وفضل الشيخ عبد الحي الكتاني معروف ومكانته العلمية مشهورة تغني عن التعريف به وعن التنويه بشأنه، رحل رحلات متعددة إلى جهات مختلفة وطاف على الكثير من العواصم كالحرمين الشريفين والقاهرة ودمشق وبغداد ويقرأ الدروس الراقية في كل عاصمة[4].

_الشيخ أبو العباس البلغيثي الفاسي(1282-1348)(1885-1951م):

هو أحمد بن الطيب المدني بن عبد الكريم بن عبد المؤمن بن محمد العلوي البلغيثي الحسني، أحد ركائز الفكر الأصولي بفاس كان شاعرا وناثرا يستحضر مسائل العلوم

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص 63-64.

[2] _ حسن السماحي سويدان ،أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه، ط1، دار البشائر للنشر والتوزيع، دمشق، 2002، ص 184.

[3] _ عبد الحي بن الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، باعتناء إحسان عباس، ج 01، ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402هـ/1982م، ص 07.

[4] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 59، ينظر: الملحق رقم (05).

ونصوصها مع فهمها على أكمل وجه[1]، توفي رحمه الله بعد حياة عامرة بالعطاء العلمي والتألق الأدبي سنة 1348هـ ودفن بمدينة الفيحاء من أرض المملكة المغربية[2] .

كان من بين المجيزين للشيخ الطيب المهاجي فيقول رحمه الله حول لقائه بالشيخ أحمد البلغيثي: " ومن المجيزين لي صاحب التأليف العديد والمصنفات المفيدة أبوا العباس الشيخ أحمد البلغيثي ثم الفاسي، كان قد مر في طريقه إلى تونس بوهران ومكث فيها أياما كانت تقام المأدبات الفاخرة وكنت أدعى للحضور معه وأسمع ما يلقي من الدروس العمومية، ثم استدعيته لمنزلي وانفردت به أوقانا أسمعني في أثنائها أبوابا من أوائل صحيح البخاري ..."[3].

_ الشيخ أبو شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي (1295هـ-1356هـ)/(1878-1935): محدث مغربي من آخر حفاظ المغرب ومحدثيه ولد في قرية الصديقات بنواحي المنطقة الغربية إحدى بوادي جهة دكالة، تلقى تعليمه بمسقط رأسه على يد شيوخ وعلماء قبائل دكالة العربية، تولى بعض الوظائف الدينية كالخطابة في الحرم المكي والإفتاء في المذاهب الأربعة، تتلمذ على يده جيل من العلماء والمفكرين المغاربة الذين أسهموا في بناء المغرب الحديث[4].يقول الشيخ الطيب المهاجي في كتابه أنفس الذخائر:" ومن أشياخي المجيزين لي حافظ المغرب الشيخ أبوشعيب الدكالي حضرت عليه درسا في لتفسير والحديث وأجازني إجازة عامة كتبها بيده"[5].

[1] _ يونس بن عبد الخالق العدلاني، ، طبقات الأصوليين بعدوتي المغرب والأندلس، تق: أبي الطيب مولود السريري السوسي، دار الأمان للنشر، الرباط، 2020، ص 505.

[2] _ أحمد بن المأمون البلغيثي، ختم سنن أبي داوود، تع: محمد بن زين العابدين رستم، د.ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2022، ص 12.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 60.

[4] _ ولد السالم حماة الله، حجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط في البلاد العربية وتركيا من القرن 9هـ إلى القرن 14هـ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص 261.

[5] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 57.

_ الشيخ أحمد الأمين بن عزوز :هو أحمد الأمين بن المدني بن المبروك أحمد بن إبراهيم بن عزوز النفطي التونسي المدني[1]سليل أسرة بن عزوز من الجنوب الجزائري، ولد بنفطة عام 1277هـ_1860م نشأ في رعاية والده الشيخ محمد المدني كما أخذ على شيوخ زاوية نفطة ثم انتقل بعد ذلك إلى جامع الزيتونة وأخذ عن علمائه منهم الشيخ محمد الطيب النيفر، عمل بالتدريس في زاوية نفطة وأقام بها مدة من الزمن ثم انتقل الى الجزائر واخذ الطريقة الرحمانية عن الشيخ محمد بن أبي القاسم بالهامل ،تولى التدريس بالحرم النبوي والإشراف على أوقاف زاوية الهامل بالمدينة المنورة[2].

أجاز الشيخ أحمد الأمين بن عزوز الشيخ الطيب المهاجي إجازة عامة وقد طلب منه رحمه الله إجازة بخط يده ليتبرك بها، وعندما أجازه قدم إليه مؤلفاته كهدية منظومة في أسماء الله الحسنى وأسماء النبي صلى الله عليه وسلم[3].

_ومن المجيزين له أيضا الشيخ القاضي سيدي أحمد بن الحسن المختاري 1344هـ/ 1925م، أحد قرابة الأمير عبد القادر وأحد الأعلام بحاضرة معسكر أجازه بما احتوى عليه ثبت الشيخ المصري من الفنون والأسانيد.

_ الشيخ محمد بدر الدين محدث الشام بدار الحديث النبوي الشريف بدمشق والشيخ خليل التكروري أحد علماء المدينة المنورة وقد أجازه مشافهة[4].

[1] _عبد الحي بن الكبير الكتاني ،المصدر السابق ،ص126.

[2] _حفناوي بعلي،الرحلات الحجازية المغاربية ،د.ط ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عنابة،2018، ص456.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 79.

[4] _ الهواري ملاح، المرجع السابق، ص ص 8-9.

المطلب الثالث: أهم رحلاته

من خلال كتاب أنفس الذخائر للشيخ الطيب المهاجي رحمه الله يتضح أنه قام بأربع رحلات منها العلمية ومنها الحجية فالأولى داخل التراب الوطني والثانية لأداء فريضة الحج وارتحل بعدها إلى تونس أما الأخيرة فكانت إلى المغرب الأقصى.

أ_ داخل التراب الوطني:

_ الرحلة لتعلم القرآن: كان ذلك بعد مفارقته للشيخ محمد بن عبد الله اللعباني وقد ناهز البلوغ، فسافر صحبة أخيه السيد محمد الصادق إلى قرية المناصرة قرب بطيوة حيث وصف رحمه الله إحدى العادات التي كان يقوم بها الطلبة فيقول:" وكان من عادة الطلبة بهذه القرية أن يطوف على الأبواب في الصباح والمساء يجمعون غدائهم وعشائهم، وبعد المشاق يعودون إلى المكتب بأطعمة مختلفة الألوان متباينة الشكل... فصارت بالخلط بشعة المذاق". وهذا ما منع الشيخ رحمه الله من البقاء فيها ولم يمكث سوى شهرين وقرأ خلالها على الشيخ المعلم بها الربع الثالث من القرآن ثم انتقل بعدها إلى قرية السلاطنة إحدى قبائل الغرابة الواقعة في نواحي سيق[1]، وبالرغم مما تنعم به هذه القرية إلا أن الشيخ الطيب المهاجي لم تعجبه يقول رحمه الله:" ولكن المعلم بها قاصر خال من المعارف ليس في قدرته أن يبلغ الطالب ما يريد فتسللت ليلا ولم أودع المعلم حياءا منه"، ثم توجه بعدها إلى قبيلة أولاد زائر قاصدا قرية أولاد المزوار مشيا على الأقدام بعين الحد ولما استقر مقامه بها لازم الشيخ عبد السلام بن صالح الغريسي نحو الأربع سنوات[2].

[1] _ سيق: موقعها الجغرافي طيب التربة معتدل الهواء جعلها آهلة بالسكان تقع مساحتها أسفل الجبل منبسطة فسيحة الرجاء، كان الأمير عبد القادر ينزل بها ينتظر اجتماع القبائل المنتدبة معه للهجوم على الجيش الفرنسي بوهران، ينظر: الطيب المهاجي المصدر السابق، ص ص 48-49.

[2] _ الطيب المهاجي، المصدر نفسه، ص ص40-41.

ثم ارتحل إلى مدينة سيق أين قرأ على الشيخ محمد كندوز التنسي وبقي مدة سنة ينهل العلم من هذا العالم فتحفز من كلامه للسفر مجددا إلى الشيخ الشعيبي بقبيلة الشلف حاليا والتحق بمدرسة هذا الأخير بعدما تكبد مشقة المشي راجلا[1].

ب_ رحلاته خارج الوطن:

1_ الرحلة إلى تونس: كانت زيارته إلى تونس سنة 1348هـ الموافق لـ 1929م صادف خلال إقامته فيها عقد امتحان الباي لعدد من المتطوعيين بجامع الزيتونة لينظموا في سلك المدرسين الذين يتقاضون مرتبات شهرية، فاجتمع خلال حضوره هذا الامتحان بالشيخ بيرم وبقاضي المالكية الشيخ صادق النيفر ودار الحديث بينهما في مواضيع عامة ومتنوعة وأهدى له الشيخ بيرم رسالة في الحمامات المعدنية من مؤلفات أحد أسلافه، كما زار مجلس القضاء الشرعي فرحب به الشيخ القاضي المتقدم ذكره[2].

أدرك الشيخ في هذا البلد وقار ومهابة واحترام وتمثيل للقضاء الشرعي تمثيلا قارنه بمجلس سحنون والقاضي عياض وأمثالهما من رجال القضاء في سالف القرون[3]، كما حضر أيضا درس أبو يوسف الحنفي في تفسير قوله " وأتموا الحج والعمرة لله" حيث كان أكثر طلبة حلقته من مدرسي الكلية الزيتونية وفروعها، ومن الزيارة السارة بتونس أنه زار المدرسة الخلدونية فقابله مديرها بالترحيب وطاف به على حجرات تعليم التلاميذ من كل الطبقات وخلالها عقد المدير مناظرة بين تلميذين في الطب والمحاماة ثم بين الفلاحة والتجارة وقد سره ما شاهده وأطرب سمعه، يقول رحمه الله في هذا السياق:" ولقد سرني ما شاهدت وأطربني ما

[1] _ محمد العباسي، "رحلات الشيخ الطيب المهاجي من خلال كتابه أنفس الذخائر"، مجلة الحضارة الإسلامية، ع 29،جامعة وهران، جوان 2016، ص ص 536-537.

[2] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق ، ص 88.

[3] _ فاطمة بالهواري، "الرحلة الحجية للشيخ الطيب المهاجي في عام 1932م من خلال كتابه أنفس الذخائر"، مجلة الموروث، مج 08، ع01 خاص، جامعة السلطان قابوس عمان،2020، ص 225.

سمعت فأثنيت على المدير وعلى باقي أساتذة المدرسة وشكرت لهم اعتناءهم بتربية النشأ وحرصهم على تهيئته لاكتساب المعالي ثم التفت للتلاميذ وقلت:

" إنكم رجال المستقبل وإن أمتكم لتعلق على هذا المستقبل آمالا فسيحة الأرجاء...كما أن وطنكم يفرض عليكم أن ترفعوا مستواه". وفي طريق عودته من تونس نزل بمدينة قسنطينة فكانت الفرصة للقاء بالشيخ عبد الحميد ابن باديس بالجامع الأخضر ودار بينهما حديث حول مسألة العقيدة[1].

2_ الرحلة إلى الحرمين الشريفين: كانت رحلته لأداء فريضة الحج 1350هـ/ 1932م وبعد صعوبات حصل على رخصة لا تتعدى مدتها أربعين يوما ذهابا وإيابا في مركب مخصوص مع تعيين موضع الركوب وزيادة على هذه التضييقات عينت الحكومة الفرنسية من يراقب تحركات الحجاج.

كانت الانطلاقة في السابع عشر من ذي القعدة من ميناء وهران ثم الجزائر ثم استأنف السير إلى عنابة فكان على ظهر المركب نحو الألف والأربع مائة نسمة ثم أبحر من عنابة إلى جدة، وأثناء رحلة ألتمس منه أعيان الحجاج أن يقرأ عليهم مناسك الحج فصار يقرأ درسين بالغدو و العشي من كل يوم وكان ضمن المركب جزائريين ومراكشيين وفيهم جماعة من العلماء[2].

تحدث رحمه الله خلال هذه الرحلة عن مجموعة الكتب التي سرقت منه والتي جردها من شروح وحواشي لكتاب الحج.

أقام بمكة تسعة عشر يوما اجتمع تلك المدة داخل المسجد الحرام وخارجه بعلماء مكيين وأفاقيين منهم الشيخ أبوا السمح إمام المسجد الحرام وكان حديثهم حول موضوع

[1] _ الطيب المهاجي ، المصدر السابق، ص 90.

[2] –المصدر السابق، ص ص 67–68.

" حكم صلاة ركعتي الطواف بعد طلوع الفجر وبعد صلاة العصر"، كما ذكر حضوره لإحدى حلقات الشيخ أبي سمح التي تعرض فيها إلى مسألة التسول للخالق بالمخلوق. ومن بين العلماء الذين قابلهم بمكة الشيخ أحمد الشريف السنوسي الخطابي[1]، يقول الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله: "المعروف بالفضل وعلو القدر ذو المقام الرفيع والمكانة السامية ومن أراد الوقوف على ما لهذا الرجل العظيم من كرم الأخلاق والشيم وعلى ماله من مزايا ومن مواقف شريفة ومشاهد عظيمة"، كان الشيخ الطيب المهاجي يتردد على زاوية الشيخ السنوسي بأبي قبيس ويحضر مجالسه وقد سمع منه في مجلس واحد ثلاثة عشر حديثا من المسلسلات [2].

خرج من مكة في العشرين من ذي الحجة قاصدا المدينة المنورة وأقام بها مدة ثمانية أيام قابل خلالها جماعة من العلماء وحضر دروسهم منهم العلامة الزاهد الورع الشيخ خليل التكروري وقد أجازه مشافهة إجازة عامة والشيخ أبوا العباس القدوة الإمام العلامة الشيخ أحمد الأمين بن عزوز [3]

دامت إقامته بالحرمين الشريفين إحدى وثلاثين يوما وإن أضفنا أيام الرحلة ذهابا وإيابا تصير حوالي شهرين من الزمن استفاد منها الشيخ دروسا وعبرا وفوائد جمة[4].

3_ الرحلة إلى المغرب: في سنة 1364هـ/ 1945م زار الشيخ الطيب المهاجي المغرب الأقصى بدعوة من بعض أصدقائه بحاضرة فاس والتي تجول في شوارعها ووقف على آثارها

[1] _ أحمد الشريف السنوسي الخطابي (1248-1351هـ)/(1867-1933م): هو أحمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الخطابي نسبة إلى آل خطاب من قبيلة المجاهر بغرب مستغانم الحسني الادريسي الليبي ولادة ونشأة وإقامة المدني الموفاة ثالث زعماء الطريقة السنوسية، ينظر: فؤاد صالح السيد، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي،د.ط، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص 76.

[2] _ الطيب المهاجي،المصدر السابق ،ص73.

[3] _ المصدر نفسه، ص ص76-78.

[4] _ الهواري ملاح، المرجع السابق، ص 11.

القديمة ومساجدها العتيقة وطاف على معاهدها العامرة ووصف أزقتها الضيقة وتجارتها المتنوعة[1]، حيث لقي شيوخ فاس وأعلامها ووصف جانبا من حياة الناس في فاس كما أبدى إعجابه بحركة التعليم واستنكر الطقوس والاحتفالات التي تقام عند عتبات ضريح مولاي إدريس وقد رأى ما رأى منها من البدع والضلالات[2]. يقول رحمه الله في هذا السياق:"ثم إني صادفت إقامة مهرجان كبير يطلق عليه المغاربة اسم مولاي إدريس يحتشد الجماهير من كل الطوائف وسائر الطبقات يأتون من حدب وصوب فتكتظ بهم الشوارع مختلطين رجالات ونساء حول مدفن هذا الإمام الأعظم يطبلون ويزمرون، ويدوم هذا المنظر المؤسف من الضحى إلى الساعة العاشرة صباحا"، ومن العوائد المعمول بها في هذا المهرجان السنوي ختم صحيح البخاري وقد حضره الشيخ رحمه الله وألقى كلمته فيه وتكلم على فضل مولاي ادريس قاصدا بها ناحية من حياة هذا الأخير إلى أن جمهور العلماء ظنوا أنه يتعرض للسياسة فصاروا يتسللون من المسجد خوفا من اعتقالهم ففرقت الجلسة وختم هذه الخطبة[3].

وبعد زيارته حاضرة فاس زار مدينة مكناس وعاصمة الرباط وبلدة سلا[4].

[1] _ محمد العباسي، المرجع السابق، ص 541.

[2] _ حفناوي بعلي، المرجع السابق ، ص465.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص 93-94.

[4] _ الطيب المهاجي، المصدر نفسه، ص97.

المطلب الرابع: وفاته.

توفي الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله في 27 أكتوبر 1969م بوهران عن عمر يناهز 88 سنة ودفن بمقبرة مول الدومة[1]، وقد شيع جنازته حوالي 50 ألف شخص مما يدل على سمعته الطيبة ومكانته بين الأوساط وكان صاحب الكلمة التأبينية الشيخ المهدي البوعبدلي[2]، وقد أشاد رحمه الله بخصال الشيخ الإيمانية والعلمية[3].

[1] _ قدور إبراهيم المهاجي، الطيب المهاجي سيرة وجهاد، المرجع السابق، ص 128.

[2] _ الشيخ المهدي البوعبدلي: هو محمد المهدي بن أبي عبد الله بن عبد القادر بن محمد المغوفل المعروف بسيدي بو عبد الله ولد في 25 جانفي 1907م ونشأ بمسقط رأسه بطيوة، أرشده والده منذ نعومة أضافره إلى حفظ القرآن الكريم وتلقى مختصر الخليل في الفقه المالكي في مدرسة مازونة، من بين مناصبه التحرير في جريدة الإرشاد 1938م، منصب الإمامة بمسجد الباشا 1940م توفي في 06 يونيو 1962م ودفن بمقر زاويته بعد معاناة دامت حوالي أربع سنوات إثر إصابته بمرض السكري، ينظر: عبد الرحمن دويب ،الأعمال الكاملة للشيخ المهدي، ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي ، مج01، ط1، عالم المعرفة للنشر التوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 56-86.

[3] _ الهواري ملاح، المرجع السابق، ص 16، ينظر: قدور عمار المهاجي، تاريخ امهاجة بين المدلول اللغوي والرسوخ الجغرافي والامتداد التاريخي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، ص164.

خلاصة:

كان للبيئة الدينية والعلمية التي نشأ فيها الشيخ الطيب المهاجي دور هام في بناء شخصيته العلمية، كما أن إقباله الواسع على الرحلات العلمية للأقطار العربية وحضور حلقات العلم وتحصيل الإجازات تأثير مباشر في مساره، وهذا ما أهله لتزعم الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري.

المبحث الثاني:

نشاطات الشيخ الطيب المهاجي ونتائجها.

تمهيد

المطلب الأول: دوره في الحركة الاصلاحية.

المطلب الثاني: الوسطية بين الطرقية والإصلاح.

المطلب الثالث: بعض فتاويه في قضايا عصره.

المطلب الرابع: أهم مؤلفاته.

خلاصة.

يعد الشيخ الطيب المهاجي من أبرز أعلام الإصلاح بالغرب الجزائري، الذين ساهموا بالنهوض بالفكر الإصلاحي ويظهر ذلك من خلال مشاركاته في جمعية العلماء المسلمين وخارجها، فهو من المعلمين والمصلحين الذين وقفوا في وجه المستعمر مساهما في تربية أجيال ناضلت ضد الاستعمار تاركا خلفه عدة مؤلفات كتبها في آخر حياته.

المطلب الأول: دوره في الحركة الاصلاحية.

1_ تصدره للتعليم وأهم طلبته: بعد رحلات الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله الحافلة بالعلوم وتحصله على الإجازات كتابة ومشافهة بدأ التدريس بجامع الزاوية السنوسية[1] ثم في مسجد الشريفية[2] وذلك بعدما استقر بوهران 1330هـ/ 1912م ، حيث كان يجلس لإلقاء الدروس ويتفنن فيها لإشهار علمه وانتشاره فالتمس منه طلبة البادية التدريس بقريتهم وعند عودته إلى وهران استأنف الدروس كسابق عادته، إلا أن الحكومة الفرنسية منعته من التعليم بسائر أنواعه حتى تعليم الديانة بدون رخصة، وبعد مدة من العراقيل حصل على رخصة مقيدة بالإذن في قراءة فنون خاصة مع الحجر في باقيها ولكنه لم يقتصر في التعليم على حددته

[1] _ الزاوية السنوسية: تنتسب لمؤسسها الإمام الصالح بن على السنوسي الخطابي ولد بمستغانم 1787م، فهي طريقة إصلاحية تجديدية تهدف إلى نشر الإسلام وإصلاح عقيدته، ولدت السنوسية في الجزائر ومنها انطلقت وتمكنت من التمركز بالرغم من المضايقات الفرنسية وكان يشرف على رئاستها في القطر الجزائري الشيخ أحمد الشارف بن تكوك، ينظر: صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، د.ط، دار البرق، بيروت، 2002، ص ص 182-204.

[2] _ الجيلاني بن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 399.

الرخصة وكان يتعدى إلى قراءة ما يشاء فيجلس للدرس صباحا من الساعة السابعة إلى الساعة حادية عشر ومساءا من الثانية إلى الخامسة[1].

وكان هذا التوقيت موزعا على العلوم التالية[2]:

الفترة	الدروس
الصباحية	دراسة النحو والصرف والبيان
المسائية	الفقه من مختصر خليل

بينما كان يدرس التفسير ويسرد الصحيح البخاري ليلا وكثيرا ما يقرأ الموطأ أو بلوغ المرام أو رسالة ابن أبي زيد عندما يطلب منه ذلك وهذا ما يدل على علاقته الطيبة بطلبته وحسن الاستماع اليهم، هكذا كان دأبه في التعليم إلى أن فاجأتهم الحرب العالمية الأولى 1914م فجندت الحكومة الفرنسية كثيرا من الطلبة وبعد أن وضعت الحرب أوزارها عاد الشيخ إلى سيرته الأولى من غير أن يفقد شيئا من الحرص الذي كان عليه من قبل إلى أن قامت الحرب العالمية الثانية1939 واشتدت الضائقة على القطر الجزائري وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية استأنف دروسه وانتظمت حلقاته[3].

كان من عاداته وقت ختم الدروس في أول العطلة الصيفية أن يجعل احتفالا عاما يجتمع فيه الطلبة والشخصيات البارزة من عدة جهات وكان من بين الحاضرين الذين وصفوا

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص 84_85.

[2] _ الهواري ملاح، المرجع السابق، ص 09.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص85_87.

هذا الاحتفال تلميذه العلمي بن أحمد الأغواطي في مقال بجريدة النجاح قائلا:" اتسع نطاق ذلك المجلس النير بحضور قدماء التلاميذ وبعض الذوات المعتبرة وأجرى الامتحان بحضرتهم وألقى الأسئلة على التلاميذ في مختلف الفنون وخرجت النتيجة حسنة للغاية... ثم ختم المجلس بشبه مناظرة بين العلم والجهل وبين مزايا العلم والمعالي والقوة التي وصلت إليها الأمم بفضله"[1]

ومن النشاطات السياسية التي ساهمت فيها مدرسته أيام الحركة الوطنية مشاركتها في جمع المال بطريقة سرية في قضية مصالي الحاج، ساهم بدوره أيضا ببناء مساجد في بعض القرى بوهران في كل من زهانة وبوفاطيس، وأرسل لمسجد بوفاطيس أحمد العلمي وزهانة بن علي العدلاوي، فكانت مدرسته محل إيداع الكتب والصحف الممنوعة كجريدة الفتح وبعض كتب شكيب أرسلان[2]، وعرفت مدرسته عند الإدارة الفرنسية بالزاوية السنوسية كفرع من فروع الزاوية السنوسية الكبرى بمستغانم التي كان يترأسها الشيخ أحمد بن تكوك[3].

[1] _ الهواري ملاح،"مدرسة الشيخ الطيب المهاجي"،المجلة الجزائرية للمخطوطات ،ع 15، وهران، ديسمبر 2016، ص391.

[2] –شكيب أرسلان: ينتمي لقبيلة الشويفات بلبنان ولد في 24 ديسمبر 1869م، من معلميه الإمام محمد عبده كانت له علاقات مع زعماء الحركة الوطنية الجزائرية والزعماء الوطنيين في كل من تونس والمغرب، ينظر أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2000، ص ص77–79.

[3] – بن تكوك: (1218هـ–1307هـ/1803م–1890م) هو الشارف بن الجيلاني بن تكوك فقيه من أنصار الطريقة السنوسية ولد بقرية قرب مستغانم وتعلم بها هاجر بالمغرب الأقصى، وبعد الاحتلال الفرنسي رجع للجزائر وأسس زاويته السنوسية 1276هـ ومات بها، ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض، بيروت، 1980، ص 63.

بالرغم من العراقيل التي وضعتها الحكومة الفرنسية لتقييد نشر العلم إلى أن الشيخ الطيب المهاجي عمل جاهدا على مواصلة نشاطه، حيث ساهم بدوره في تعليم وتربية أجيال فتخرج على يده العديد من الطلبة نذكر منهم:

_ الشيخ مولود المهاجي: الشيخ الفقيه سيدي الميلود المهاجي ولد محمد الصغير ولد الطيب ولد محمد السني ولد مصطفى ولد سيدي الفريح المهاجي من مواليد عام 1908م بالمدينة الجديدة بوهران، حفظ القرآن وتعلم قواعده على يد شيوخ أمثال الشيخ الطيب المهاجي تحصل على ما يسمى بالإذن و الإجازات وهي أعلى شهادة علمية كانت تمنح للطالب الشيء الذي أهله من أن يصبح عضوا بارزا في أعلى هيئة علمية لجمعية العلماء المسلمين[1]، توفي عام 2001 من شهر جويلية[2].

_ الشيخ جلول أبي ناب الفليتي: ولد سنة 1887م بزمورة نواحي غليزان من أشهر طلبة الشيخ طيب المهاجي[3]، قام بالنيابة عنه أحسن القيام عندما سافر لفريضة الحج 1932م توفي قبل قيام الثورة المسلحة[4]، وقد أثنى على الشيخ الطيب المهاجي لقيامه بواجبه في بلدة وهران[5].

[1] _ قدور إبراهيم عمار المهاجي، الإعلام بمن حل بوهران من أعلام، المرجع السابق، ص ص137-139.

[2] _ المرجع نفسه، ص 145.

[3] _ الهواري ملاح، مدرسة الشيخ طيب المهاجي، المرجع السابق، ص 402.

[4] _ الهواري ملاح، الآثار العلمية، المرجع السابق، ص 15.

[5] _ جلول بو ناب، "اعتراف بالجميل"، الصراط السوي، ع 13، السنة الأولى، قسنطينة، 1352 هـ_1933م، ص07.

_ الشيخ عبد القادر الطيب إبراهيم: من مواليد 1914م بقرية أولاد سيدي الفريح المهاجي تلقى العلم وحفظ القرآن ببادية المهاجة ثم هاجر إلى مدينة سيق وبعدها إلى وهران التي اتخذها مقرا له في الوظيفة الدينية إلى أن وافته المنية 1998م[1].

_ الشيخ عبد القادر بوجلال: من مواليد 1915م بقرية أولاد سيدي الشريف، حفظ القرآن وتعلم علمه واللغة وقواعدها والفقه والمذاهب بمدينة سيق على يد عدد كبير من الشيوخ مثل الشيخ الطيب المهاجي مدة ثلاث أعوام، كان أول عمل له أن عين في مدرسة جمعية العلماء المسلمين بمدينة سيق كمدرس للعلوم اللغوية والدينية والآداب التي كانت تسمى بمدرسة التعليم والإرشاد لمدة عشر سنوات[2].

_ الشهيد زدور إبراهيم القاسم المهاجي: ولد عام 1923م بمدينة وهران[3]، حفظ القرآن الكريم وعمره تسع سنوات حاز على شهادة اللغة الفرنسية وعمره 13 سنة، خرج إلى القاهرة برخصة حصل عليها من تونس ليلتحق بجامعة فؤاد، عاد إلى الوطن حاملا معه علما نافعا ومعارف واسعة[4]، كان مناضلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية **(mltd)** وهو أول طالب شهيد في الثورة الجزائرية[5]. كلفته القيادة الثورية بمهمة إلى الجزائر والمتمثلة في التنسيق بين العمل الثوري في الداخل والعمل السياسي في الخارج وأحس فور دخوله بأنه متابع من قريب من

[1] _ قدور إبراهيم عمار المهاجي،الاعلام بمن حل بوهران من إعلام، المرجع السابق، ص166.

[2] _ المرجع نفسه، ص ص172- 173.

[3] _ قدور إبراهيم عمار المهاجي، الشهيد زدو رابراهيم القاسم الوطني والأيب و الشاعر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 1424هـ/ 2003م، ص 17.

[4] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 105.

[5] – Mokhtar lakehal , les mhadja d'el gaada, 2e ed, paris, 21 mai, 2011, p 43.

قبل الجيش الفرنسي الذي داهمه في بيت والده[1]، فكان أول من توفي في ظروف مأساوية غداة أول نوفمبر 1954م يوم اندلاع الحرب التحريرية[2].

ومن بين التلاميذ الشيخ الطيب المهاجي: الشيخ مصطفى بن القريض– قوادري أحمد– المدني بن زيان– الشيخ محمد بن الطيب– عبد القادر بن محمد– الشيخ أحمد بن شقرون.... والقائمة تبقى مفتوحة لطلبته رحمه الله[3].

2_ دوره في جمعية العلماء المسلمين(جمعية الفلاح)[4]: قبل التطرق إلى دوره في جمعية الفلاح لابد من الإشارة إلى دوره في تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

يقول الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله:" على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة عام 1349هـ الموافق للخامس ماي 1931م، اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من العلماء وطلبة العلم إجابة لدعوة من لجنة تأسيسية عميدها عمر بن إسماعيل. وكان غرض الدعوة تحقيق فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين..... وبعد ذلك اليوم أعيد الاجتماع العمومي لانتخاب الهيئة الإدارية وسلكت الجمعية طريقة الاقتراح فألقي عليها الاقتراح باختيار جماعة معينة وهذه أسماؤهم: الأساتذة: عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، طيب العقبي، الأمين العمودي، مبارك الميلي

[1]_ قدور إبراهيم عمار المهاجي، تاريخ مهاجة بين المدلول اللغوي والرسوخ الجغرافي، المرجع السابق، ص ص275–281.

[2]_ حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942م/ 1952م، تر: سعيد جعفر، د.ط، مشورات البرزخ، الجزائر، 2002،ص 251.

[3]_ الهواري ملاح، الآثار العلمية،المرجع السابق، ص 14.

[4]_ ينظر: الملحق رقم (06).

الطيب المهاجي...، وعلى الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم اجتمعت الهيئة الإدارية ما عدا ابن باديس والطرابلسي الغائبين، فانتخب للرئاسة عبد الحميد ابن باديس وللنيابة الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي وللكتابة العامة الأمين العمودي ومساعده الطيب العقبي و للأمانة المبارك الميلي وبقية الأساتذة المذكورين للعضوية والاستشارة[1].

وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي 1931م، بدأ أعضاؤها في إطار نشاطاتهم بمحاولة إشراك مدينة وهران لبعث الحركة الإصلاحية بوهران، فقامت الجمعية بتفويض الشيخ الزاهري لتأسيس مدرسة تعمل على ترسيخ اللغة العربية والتعليم الديني فكان تأسيس مدرسة الفلاح في الحي الشعبي بالمدينة الجديدة[2] بإيعاز من الشيخ البشير الإبراهيمي[3]، وذلك بتاريخ 5 مارس 1937م على يد أهالي المدينة. أما بداية نشاطها الفعلي فكان يوم07 أفريل من نفس السنة، وقد تشكل مجلسها الإداري على النحو التالي: " حاج الشيخ أحمد" رئيسا ونائبه "قودسي هواري" بمعية محمد إبراهيم المولود مدرس حر "وسمغوني أحمد" ونائبه "رفيق حبيب" عامل يومي والمساعدون بن عبد الله الهواري، بالهاشمي محمد ... كانت هذه الأخيرة ذات توجه إصلاحي وكان البشير الإبراهيمي يتردد عليها أحيانا لإلقاء

[1] _ البشير الإبراهيمي، "الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين"، الشهاب، ج 05، مج 07، قسنطينة، 1931م، ص 367، ينظر: محمد خير الدين، مذكرات الشيخ خير الدين، ج 01، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص ص 103-108.

[2] _المدينة الجديدة:يعتبر هذا الحي من اكبر أحياء وهران تجمعا للنشاط التجاري،ينظر: قدور إبراهيم عمار المهاجي،الشهيد زدور إبراهيم القاسم،المرجع السابق،ص17.

[3] _ حورية جيلالي ، "نشاط الشيخ الطيب المهاجي في جمعية الفلاح"، المرجع السابق، ص 402.

الدروس والمحاضرات[1]، استقبلت هذه اللجنة الشيخ عبد الحميد ابن باديس بوهران أين ألقى أول محاضرة بجامع الباشا وقد تعرضت هذه الجمعية للمداهمة والتفتيش، أما الشيخ الطيب المهاجي فقد واصل نشاطه التعليمي في إطار مدرسة الفلاح فخضع كباقي الأعضاء للمراقبة وكانت هذه الجمعية تعتني بتعليم اللغة العربية ففرضت السلطات الاستعمارية تعليم اللغة الفرنسية جنبا إلى جنب مع اللغة العربية حيث بلغ عدد تلاميذ هذه الجمعية 15 تلميذا في 1942م معظمهم من سكان حي المدينة الجديدة[2].

كان رحمه الله يمثل المفتي الرسمي لمجاهدي منطقة وهران ومما هو متعارف عليه لدى مجاهدي منطقة وهران ما قام به الشيخ الطيب المهاجي من الصلح بين مجموعتين من الفدائيين الوطنيين وصل بينهما النزاع حتى كادا أن يقتتلا فوفق الله الشيخ الطيب المهاجي في جمع الشمل والصلح بينهما[3]، وبعد ظهور الخلافات الداخلية انفصل عن نشاطه الرسمي داخل جمعية العلماء المسلمين وفضل الاكتفاء بالتعليم كرسالة وكرس جهده في أدائها مدركا أهميتها في ضل الاستعمار فشغل جل وقته بتكوين جيل واعي متفقه[4].

3_ إسهاماته في الثورة التحريرية: في خاتمة كتابه أنفس الذخائر يتبين أن الشيخ رحمه الله يؤرخ لأحداث الثورة التحريرية مدافعا بذلك عن قضايا أمته من خلال قدرته الكتابية والعلمية

[1] _ خالد بوهند، "جمعية الفلاح 1937– 1954م"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، ع 01، قسم العلوم السياسية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2009، ص ص 109–110.

[2] _ حورية الجيلالي ،"نشاط الشيخ الطيب المهاجي" ،المرجع السابق، ص 408.

[3] _ الهواري ملاح، الآثار العلمية، المرجع السابق، ص 16.

[4] _ حورية الجيلالي ،المرجع السابق، ص ص 409–410.

حيث تحدث رحمه الله عن فترة احتلال فرنسا لأرض الجزائر واضطهادها للأمة الجزائرية إلى أن هذه الأخيرة كانت تثور من حين لآخر على الجيش الفرنسي فتقوم قومة الرجل الواحد لتقض على الاستعمار، مبرزا تبادل الآراء بين الأبناء البررة وإعدادهم العدة لهذه الثورة يقول في هذا السياق:" وبعدما نضجت تلك الفكرة وتهيأت أسبابها أعلنت الثورة 1954م وتمركزت أولا في جبال الأوراس، وقسم رجال الجبهة وجيشها القطر إلى ولايات كل ولاية تشتغل بما كلفت به من الأوامر الصادرة من رؤساء جيش التحرير"[1]. وذكر رحمه الله كيف اتسع نطاق الثورة في أنحاء القطر الجزائري ومن حسن الحظ كان النصر دائما حليف جيش التحرير في كل معركة أو اشتباك، بالرغم ما جلبته الحكومة الفرنسية من جنود مجهزة بالأجهزة العصرية إلا أنها كانت تهزم أشد هزيمة يقول:" ورغم ما للجيوش الفرنسية من القوة والمساعدة الخارجية تتوالى عليها الهزائم المنكرة بحيث كان لا يستقر لها قدم أمام رجال الثورة وإذا استشهد من أبناء الوطن اثنان أو ثلاثة مات من الجيش الفرنسي الثمانون والمائة"[2].

كما أن الشيخ رحمه الله يحسن تقديم الإدانات الدامغة للمستعمر من خلال تطرقه لقضية حرمان الناس من العلم وإبقائهم على التخلف وبقي في كتابه على هذه الوتيرة حتى في السطور الأخيرة، مذكرا القارئ بأن القضية الأساسية في اهتماماته هي كرامة وطنه وحرية الجزائر، وهذا ما يعكس نبله ووطنيته فتحدث بإسهاب عن مقدار التضحيات والتعذيب

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 103.

[2] _ المصدر نفسه، ص 104.

الوحشي الذي صبته فرنسا على رؤوس المجاهدين[1]و يظهر ذلك في قوله: " ولم يكف الحكومة الفرنسية في شفاء غليلها هذه الجرائم الفظيعة والأعمال الشنيعة التي يقوم بها جنودها في الحواضر والبوادي ... فسجنت ونفت واعتقلت بعد تعذيب المقبوض عليهم بأنواع من العذاب لا تطاق، حيث يقيد من خلف ثم يرسل عليه شواظ من الكهرباء ويكوى بالحديد المحمى ويصب الماء في منافذه ويداس بالأرجل وقد تخرج روحه ويلفظ أنفاسه الأخيرة"[2] .

وتظهر قدرته الكتابية أكثر فأكثر عندما يصف لنا مقتل ابنه على يد الاستعمار فأخبرنا بكل بساطة وتواضع كيف قدمه قربانا على تربة الوطن لأجل الكرامة والحرية فكان يفخر بأنه وهب وطنه ما يستحق من التضحيات[3]، مشيرا إلى ما حل به بعد استشهاد ولده ويتجلى ذلك في قوله: " وباستشهاده نالني من الكوارث التي حلت بالجزائر الحظ الأوفر والنصيب الأكثر إن لم أقل أصبت بما لم يصب بمثله غيري"، واصفا ابنه بالبار النجيب وثمرة عمله حيث حفظ القرآن الكريم على يد والده وأتقن اللغة الفرنسية وعمره ثلاث عشر سنة سافر إلى حاضرة تونس ثم إلى القاهرة ولم يمض على عودته إلى أرض الوطن سوى أربعة أشهر وهجم عليه البوليس السري في اليوم الثالث من الثورة وسجنوه وسلطوا عليه أنواع العذاب بأمل أن يبيح لهم بأسرار جبهة التحرير، فذهبت نفسه من شدة آلام المعاملة وبعد أن أصبحت جثته هامدة لقوه في خرقة وحملوه مسافة أربعين ميلا وألقوه في البحر ووجد

[1] _ قدور إبراهيم عمار المهاجي ، الإعلام بمن حل بوهران من أعلام، المرجع السابق، ص 43.

[2] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 104.

[3] _ قدور عمار المهاجي، المرجع السابق، ص ص44-47.

جثمانه مهمشا وأوصاله متقطعة[1] وهذا حسب ما نشرته جرائد باريسية بعناوين ضخمة[2]. يصف لنا في الأخير عظمة ثورة نوفمبر المباركة و أنها ليست بحادثة صغيرة بقوله:" بل هي من العظائم والوقائع والجسام التي هي غرة في جبين الدهر...وكذلك يسطر ما بذلت الأمة الجزائرية من الأرواح والأموال وتحملت من اضطهاد وإرهاق وما وطنت نفسها عليه من تعذيب وتنكيل في سبيل التخلص من نير الاستعمار[3].

المطلب الثاني: الوسطية بين الإصلاح والطرقية:

أ_ علاقته بالاصلاحيين:

1_ علاقته بالشيخ عبد الحميد ابن باديس: لقي الشيخ الطيب المهاجي من خلال مشاركته في جمعية العلماء المسلمين مجالا لتحقيق أهدافه لما له من علاقة وطيدة بأعضائها كانت أهمها مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس فكانت تربط بينهما علاقة مودة ورحمة، ويتجلى ذلك من خلال الزيارات المتبادلة بين الطرفين وكانت البداية عند نزول الشيخ الطيب المهاجي بمدينة قسنطينة بعد عودته من تونس التي مكث بها يوما كاملا يقول رحمه الله:" وقد سنحت الفرصة بزيارة الأستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس فاغتنمها وزرته بمدرسته العامرة بالعلم وبطلابه ولما رآني تهيأ للقيام وتأهب لقطع الدرس فأبيت ذلك وحلفت فأبر قسمي ..."

---

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص 105-106.

[2] _الجرائد التي ذكرت الحادثة: جريدة صدى الجزائر بتاريخ 19يناير1955،وجريدة express الصادرة في 10 نوفمبر 1955م بعنوان "وفاة طالب"، ينظر: الملحق رقم (09).

[3] _ الهواري ملاح،"مدرسة الشيخ الطيب المهاجي" ،المرجع السابق ،ص ص397 -398.

وأنشد له الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله خلال هذه المقابلة السارة:

ولكنهم جاءوا ولم أدر بغتة وأعظم شيء حين يفجؤك البغت.[1]

كما دار بينهما حديث حول زعم المسيحيين بالتثليث يقول رحمه الله:" ولما بحثت مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس استحسنه وقال هذا الذي ينبغي التعويل عليه"، ووصف الشيخ الطيب المهاجي الشيخ عبد الحميد بن باديس عند لقائه أنه منصف لين العريكة وقافا عند الحق لا يتعداه أبدا سواء ظهر على يده أو على يد غيره. أشار أيضا إلى فتاوى كانت تنشر في مجلة الشهاب وقد لفت الشيخ الطيب المهاجي نظر الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى خطأ ارتكبه في إحدى هذه الفتاوى فبادر إلى الإعلان في نفس المجلة بأنه رجع عما أفتى به خطأ في نازلة كذا وكذا وفلان المهاجي هو الذي ألفت نظره إلى الخطأ[2].

في زيارة أخرى للشيخ عبد الحميد ابن باديس لمدينة وهران استضافه الشيخ الطيب المهاجي في الجمعية الإسلامية الخيرية ووصف الشيخ عبد الحميد ابن باديس هذا الأخير على أنه عالم ألمعي سلفي فكتب حول هذا اللقاء قائلا:" ... وكان الذي افتتح الحفل مرحبا بالضيوف بلسان الجمعية العالم الألمعي السلفي الشيخ الطيب المهاجي"[3]، وفي زيارة أخرى له إلى وهران سنة 1933م في إطار دعوة جمعية العلماء المسلمين استقبله الشيخ الطيب

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 90.

[2] _ المصدر نفسه، ص ص91-92.

[3] _ عمار طالبي، آثار ابن باديس، مج 04، ط1، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968، ص 315.

المهاجي في بيته، ولما انتشر الخبر في المدينة تجمهر الناس فوعدهم بإلقاء درس في مسجد الباشا[1].

يذكر أيضا المهدي البوعبدلي خلال رحلته مع الأستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس عند قدومه للعمالة الوهرانية وعند وصولهم ذهبوا لمحل السيد الحاج الصادق أخ الشيخ الطيب المهاجي، وبعدها لمركز الجمعية الدينية فوجدوا الناس في انتظارهم من أعيان وغيرهم وعند دخولهم قام الشيخ الطيب المهاجي وخطب خطابا بليغا أعرب فيه عن سرور جماعتهم بالضيف الكريم[2]. وفي رحلة أخرى يشير المهدي بوعبدلي إلى تواجدهم بالزاوية الدرقاوية عند حضورهم الدروس القرآنية والتقاط أخبار الشيخ عبد الحميد ابن باديس وفي حين زيارته لمدينة تلمسان بعد المؤتمر الثاني لجمعية العلماء المسلمين التي اصطحب فيها الشيخ الطيب المهاجي فحاول أن يلقى درسا في الجامع الأعظم ولكنه منع من طرف الإدارة الفرنسية، فكان في بلدية تلمسان بعض الشبان الذين أخذوا على عاتقهم أن ينظموا له في قاعة البلدية للأفراح اجتماعا يليق بمقامه وكان تحديا للإدارة فنظفوا القاعة وفرشوها بالزرابي وأصبحت كأنها مسجدا فدخل الناس أفواجا حتى لم يبقى في القاعة مكان وانتصب الشيخ عبد الحميد ابن باديس فوق المنصة وبجانبه الشيخ الطيب المهاجي الذي قدمه بكلمات

[1] _ تشيكو بوحسون، المرجع السابق، ص 80

[2] _ عبد الرحمان دويب، أربع رحلات للشيخ المهدي البوعبدلي (1907_1992)، طبعة خاصة، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2011،ص ص18_19.

لطيفة بدأ يقولها: " أهنئكم وأهنئ نفسي وأهنئ الشيخ عبد الحميد ابن باديس على هذا الحفل البهيج"، وزاد في التعريف والحديث عنه[1].

ب-علاقته بالطرقيين:

1_ علاقته بالشيخ العلاوي[2]: تظهر علاقته بالشيخ العلاوي من خلال شهادته في كتاب شهائد وفتاوى الذي كان فيها الشاهد السابع تحت عنوان "في سرد طائفة من شهادات ذوي الهيئات والمراتب الدينية والرسمية" والتي كانت ردا على رسالة الشيخ عبد الحميد ابن باديس " جواب سؤال عن مقال" من تأليف محمد بن عبد الله الحسني صدرت هذه الشهادات من أرباب المناصب الشرعية وذوي المراتب العلمية للاعتراف بالمكانة الشرعية للأستاذ الإمام أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي، كانت شهادته بتاريخ 25 ربيع الأنور 1342هـ/ 1921م فكان سؤاله عما بلغكم ما تهورت به بعض الجرائد يتجلى ذلك في قوله: " ... أسألكم عما يكون عليه المعول إن شاء الله وذلك أن الشيخ السيد أحمد بن عليوة المستغانمي قد بلغكم ما تهورت به بعض الجرائد في أمره ولا شك أنكم ممن اجتمع بهذا الشيخ ومارس بعض أحواله وسمع بعض أقواله، فهل وجدتم في ذلك ما ينكره الشرع أو يستثقله الطبع فإنا متوقفون على ما يستفاد من جلالتكم لنفع المسلمين". فجاء رد الشيخ الطيب المهاجي على

[1] _ محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 115.

[2] _ الشيخ العلاوي: 1869م- 1934م ولد الشيخ في مدينة مستغانم، دفعته ظروف الحياة للعمل في سن مبكرة غير أنه لم ينسى حظه من المعرفة والتثقيف مع الميل إلى طريق التصوف، عاش في صحبة الشيخ سيدي حمو الذي أذن له بتلقين أوارد الطريقة الشاذلية، وعند وفاة الشيخ حمو تولى الخلافة بعده وهكذا تأسست الطريقة العلاوية 1911م. ينظر: "منشورات المكتبة الدينية للطريقة الصوفية العلاوية بمستغانم"، 1987م، ص ص04-05.

هذا:" أما بعد فإنكم التمستم منا أن نطلعكم على بعض أحوال الشيخ السيد ابن عليوة المستغانمي، اعلم وفقنا الله وإياك أن السيد الموما إليه فينا ذو أخلاق مرضية وأحوال سنية هي أعظم شاهد وأدل دليل على صدق دعواه وإخلاصه ولقد عاشرناه المدة المديدة واجتمعنا بعد الفرقة المرات العديدة ولم نرى منه ما ينكره الشرع ولا سمعنا منه ما يستثقله الطبع... بل ما رأينا منه إلا الحث على إتباع السنة والترغيب" بل وتطرق إلى إرشاداته العامة واهتداء الكثير من الناس على يده[1]، وهنا يظهر اعتراف فضيلة الشيخ المفتي بصحة دعوة الأستاذ في طريق الله مما استفاد من عبارات الأستاذ في مؤلفاته التي كان يستغرق الأوقات في مطالعتها فاستدل بذلك على مكانته وأنه أولى بالالتجاء إليه في هذا الشأن[2].

أثنى السيد محمد بن عبد الباري بعد هذه الشهادة على الشيخ الطيب المهاجي على ما قام به من إحياء للعلوم ونشر للدروس في قوله: "... يستغرق اليوم بتمامه وشطرا من الليل بين الطلبة في ذلك السبيل إلى أن تخرجت على يده جماعة أحيى الله بأمثاله العباد والبلاد" زيادة على هذا يصفه بحدة الفهم وسعة العلم كما أضاف ثناء الشيخ العلاوي على الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله في قوله: " إن سيدى الطيب المهاجي هذا يعجبني قلمه وقد كنت أنا

[1] _ عبد الباري الحسني التونسي، الشهائد والفتاوى فيما صح لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي، ط1، المطبعة التونسية، 1343هـ/ 1924م، ص ص 29-30.

[2] _ المصدر نفسه، ص 28.

وقفت على بعض تحقيقاته في بعض الجرائد فوجدتها محكمة في بابها وبالجملة إن الرجل حقيق أن يشار له بالعلم"[1].

2_ علاقته بالشيخ بالهاشمي بن بكار[2]: تظهر علاقة الشيخ الطيب المهاجي بالشيخ بالهاشمي بن بكار في لقاء بينهما عند حضور درس العلامة الحاج المنور بن البشير[3] فكان هذا الأخير في ختم كل سنة دراسية يجعل احتفالا يحضره جم غفير من العلماء وغيرهم وكان من بين الحاضرين الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله فألقى سؤالا على العلماء قائلا:" إننا نستشكل إعراب لفظة ناصر من صلاة فاتح، وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لماسبق ناصر الحق بالحق، نستشكله لأن ناصر وصف نكرة ومحمد علم معرفة والوصف تابع للموصوف في تعريفه وتنكيره، فلم يجبه أحد فأجابه الشيخ الهاشمي بن بكار بأن لفظة

[1] _ عبد الباري الحسني، المصدر السابق، ص 29.

[2] _ الشيخ بالهاشمي بن بكار: هو محمد بلهاشمي ابن أبي بكر بن عبد القادر بن بكار الحسيني نسبا الراشدي الغريسي وطنا ومولدا الأشعري عقيدة المالكي مذهبا الطيبي الشاذلي الطريقة، ينظر: بالهاشمي بن بكار، المصدر السابق، ص 09، نشأ في بادية غريس وشغل عدة وظائف قام بالتدريس في مسجد سيدي علي الشريف بمعسكر ودرس في زاوية سيدي عبد الله نحو عشر سنوات، وتولى منصب شيخ الجماعة الدينية الإسلامية لقسم معسكر، توفي بتاريخ 24أفريل 1970، ينظر: مبارك بشير الأنساب والنسابة بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية، دفاتر البحوث العلمية، ع 08، تيبازة، ص 233.

[3] _المنور بن البشير:هو الشيخ الحاج المنور بن البشير بن محمد بن البشير أحد أشراف المبطوحين ولد بقرية البلاص قبيلة الشرفاء عام 1200ه/1786م ولعل الكاتب غلط في التاريخ، حفظ القرآن وعمره 15 سنة وكان أعجوبة في التدريس، من بين شيوخه أخوه السيد الحاج على بن البشير، بدأ التدريس في برج ولد المخفي ثم السادات الشواذل ثم انتقل إلى سيق وتطوع بالتدريس فكان إماما وخطيبا ومدرسا إلى أن توفي عام 1344ه، ينظر:الجيلاني بن عبد الحكم، المرآة الجلية،المصدر السابق، ص ص 337- 338.

ناصر هي بدل من محمد في صلاة الفاتح فخجل الجميع وخجل الشيخ الطيب المهاجي لكون هذا الأخير تلميذ أوضح هذا الإشكال[1].

3_ علاقته بالشيخ الجيلاني بن عبد الحكم[2]: تظهر علاقته بالشيخ الطيب المهاجي من خلال ترجمته له في كتابه المرآة الجلية في حديثة عن زاوية الشيخ الحاج الطيب بن إبراهيم فذكر تصدره للتعليم متطوعا بوهران وانتفاع الكثير من الناس واصفا إياه بالمروءة والكرم في قوله: " وللشيخ الطيب مروءة تامة وكرم حاتمي وغيرة على الإسلام جزاه الله خير الجزاء ومتع الناس بطول عمره"[3].

المطلب الثالث: بعض فتاويه في قضايا عصره:

لما اشتهر رحمه الله بالتعليم بوهران كانت ترد عليه الفتاوى والأسئلة مشافهة وكتابة فكان يجيب عنها في حينها لكنه لم يعتن بتقييدها منها زكاة أوراق البنوك، ذبائح أهل الكتاب وأيضا بيع العنب لعاصره خمرا حيث نشرت هذه الفتاوى بالجرائد العربية الجزائرية وفي مقالات مختلفة المواضيع كانت تصدر آنذاك.

---

[1] _ بالهاشمي بن بكار، المصدر السابق، ص ص 177- 179.

[2] _ الجيلاني بن عبد الحكم: ولد سنة 1880م شرق مدينة العطاف ونشأ في حضن جده عبد الحكم بعد أن فارق والده والدته، استقدم عند بلوغه سن الخامسة أول شيخ في القرآن الكريم السيد قدور العيشوني وبعدها محمد دحماني العباسي و بعد عودته إلى مسقط رأسه أسس مدرسته القرآنية للصغار سنة 1906م وفي سنة 1935م أسس مدرسة الفلاح الأولى بمدينة الأصنام، توفي في 24 جانفي 1965م بمنزله بمدينة الشلف، ينظر: الجيلاني بن عبد الحكم ،المصدر السابق، ص ص 14-23.

[3] _ الجيلاني بن عبد الحكم، المصدر نفسه، ص 316.

أولا: زكاة أوراق البنوك: من بين القضايا التي أطلق العنان لقلمه فيها زكاة أوراق البنوك يذكر رحمه الله في الحرب العالمية الأولى أن الحكومة الفرنسية طلبت من الأثرياء مبالغ مالية لتستعين بها على نفقة الحرب التي أنهكت قواها وألزمتهم الدفع حالا ومن لم يمتثل أو يتأخر بالدفع يعاقب، وبعدما انتهت الحرب أرجعت الحكومة تلك المبالغ وزادتهم على ذلك تحت مسمى الفائض. فدارت الأسئلة والأجوبة حول هذه النازلة إلى أن انتهت إلى الشيخ الطيب المهاجي وأفتى فيها بالحلية وبين الحق في المسألة بقوله: " أن تلك الأموال أخذت من أربابها بغير اختبارهم وبدون رضاهم فهم مكرهون على الدفع ومتى ثبت الإكراه كان الأخذ غصبا لا قرضا إذ انقرض عقد من العقود التي لا تتحقق ماهيتها ولا يترتب أثر عليها أعنى الحكم الناتج عنها إلا برضا المتعاقدين، أما أخذ الأموال مع التهديد والاستيلاء القهري فهو في نظر الشرع غضب والتعبير عنه باسم القرض لا يخرجه عن كونه غضبا"، يري رحمه الله أن إرجاع هذه المبالغ المذكورة ليس معناه أن الحكومة أدت قرضا عقدته بل معناه أنها ردت مالا غصبته وجبرت خاطر أربابه، وبعد البحث مع كثير ممن كان يقول بالحرمة رجع وصار يفتي بالحلية[1].

إلا أن الشيخ محمد الصالح القسنطيني يخالف الشيخ الطيب المهاجي في رأيه من خلال فتواه التي أفتى بها بعدم وجوب الزكاة في أوراق البنوك، فرد عليه العلماء بردود كثيرة ثبت منها ردين أحدهما نظم والآخر نثر، فالنظم ما يلي:

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص 87-88.

وجوب زكاة العين عند الأئمة يناط بأوراق البنوك الجميلة

و يحرم فيها كل فعل محرم علينا بنص أو قياس لحكمه

وحكمة أوراق البنوك أرواجها رواج أصول النقد في كل دولة

مفتاح أحمد عبد الباقي، بلدة قمار[1].

ثانيا: ذبائح أهل الكتاب:

من النوازل التي ذكر الشيخ الطيب المهاجي أنه أجاب عنها نازلة أهل الكتاب، وقد وضع عنوانا لنازلته في هذه المسألة " بمحصل ما في ذكاة الكتابي" أشار في أولها إلى أن جمهور المفسرين ومعظم الفقهاء ذاهبون إلى أن طعام أهل الكتاب الذي أحل لنا سورة المائدة محمول على ذبائحهم ومحصل القول فيها أن الكتابي يحل لنا أكل ذبيحته بشروط:

_أن يذبح لنفسه

_ أن يذبح ما يحل له في شرعه

_ أن لا يذبحه لصنم

_ أن يذبحها بحضرة مسلم عارف بالذكاة الشرعية[2].

[1] _ بالهاشمي بن بكار، مصدر السابق، ص ص 58- 59.

[2] _ الهواري ملاح، الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830- 1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2015-2016، ص ص226-227.

وورد بحث من مدينة سور الغزلان في ذبائح أهل الكتاب من عالم يسمى عبد المعيد سماه :" رفع اللثام والنقاب وإزالة الخمار والجلباب عن مسألة أهل الكتاب"، وختم بحديثه عن الشحوم فقال: " الشحوم كلها من هذه الذكاة التي لم يأتي بها سلطان أو من شحوم الخيل والبغال والحمير أو من شحوم اليهود المحرمة بنص القرآن فإن قيل أن الشحوم المجلوبة فيها ما هو طاهر حلال قلنا: " الحكم للكثير والغالب فالشحوم النجسة أكثر ولو كانت الشحوم النجسة أقل فإنه يحكم بنجاسة الجميع لأنه لا يمكن التحري فيها"[1].

أدلى أيضا الشيخ أبي يعلى الزواوي بدلوه في هذه المسألة ونشرتها جريدة الشهاب فأفتى بأنها رخصة خصوصية ومن أن ذبيحة الكتاب مشروط فيها أن تكون كذبيحتنا الإسلامية والحال أن الخلاف في الذبيحة لا يؤثر في المسألة، لأنه موجود عندنا في الذبيحة الإسلامية كالاكتفاء بنصف الحلقوم والودجين والنحر والعقر والطعن وما لا يذبح أصلا[2].

ثالثا: فتوى بيع العنب لعاصره خمرا[3]:

كان الطيب المهاجي من بين رجال العلم والإفتاء الذين أجابوا على هذا الاستفتاء وتضمن ملخص فتواه ما يلي: " حكم بيع العنب لعاصره خمرا بقطع النظر عن خصوص مضمون السؤال ينزل على حالتين: الحالة الأولى أن يعلم البائع أو يظن ظنا قويا أن المشتري يعصره خمرا وحكم البيع في هذه الحالة المنع كما صرح به الزرقاني على المختصر، وقد ورد الاستفتاء في هذه النازلة من طرق مختلفة منها: نزول الشيخ الطيب المهاجي بدوار أولاد سيدي الصابر بمقربة من عين تموشنت فتباحثوا معه في مسائل علمية

[1] _ الهواري ملاح، الإفتاء والمفتون، المرجع السابق، ص ص227-228.

[2] _ أبي يعلى الزواوي، "أزمة ذبائح أهل الكتاب وشدة الخلاف بينهما"، الشهاب، ع 106، السنة الثالثة، قسنطينة، 1927، ص ص 08-09.

[3] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 87.

منها مسألة غرس العنب فقال لهم: " غرس العنب حرام لا مرية فيه ولا خلاف ونكر عليهم تنكيرا شديدا على غارسيه وعلل هذا بأنه باب لسد الذرائع"[1].

بينما يذهب الشيخ بالهاشمي بن بكار إلى عكس ما أفتى به الشيخ الطيب المهاجي وقد أبرز حكم بيع العنب لعاصره خمرا في المذاهب الأربعة وجعل رسالة فسماها " رفع الإشكال و المرا في حكم غرس العنب وبيعه لمن يعصره خمرا"، استند المفتي إلى بعض النصوص فيما يخص هذه المسألة الفقهية[2]، وانتهي بدوره إلى الجواز والإباحة[3].

رابعا: قضية الأحباس الجزائرية:

قام الشيخ الطيب المهاجي بتقديم تقرير في قضية الأحباس الجزائرية الذي طبع بالمطبعة العلوية 1380هـ أكد في بداية هذا التقرير عن أهمية الأحباس في الشرائع الإسلامية وأنها في المرتبة الأولى من بين القربات التي يتنافس المتنافسون في التقرب بها إلى الله وان الدين الإسلامي أعطى أهمية لهذه الحبوس ،وأشار بعدها إلى تغيير الحبوس الجزائرية في قوله :"من المعروف المشاهد أن الاحباس الجزائرية لم تبقى على ما كانت عليه قبل الاحتلال بل تغيرت صورتها"،وكان تغييرها نتيجة هدمها وبيعها وأنها أمر صعب التخلي عنه في الوقت الحاضر ولن يتخلى عنها أربابها فأصبحت مسالة الحبوس محل خلاف بين الكثيرين وأبدى فيها كل ذي رأي رأيه ،وقد وفق المجلس الجزائري لتعين لجنة من أعضائه لدراسة التقارير حول هذه القضية فهو يرى بأن تقريره واجب محتم ولا يهمه إن قوبل بالرفض أو القبول.[4]

---

[1] _ الهواري ملاح،الإفتاء والمفتون، المرجع السابق، ص ص219-220.

[2] _ بالهاشمي بن بكار، المصدر السابق، ص ص181- 182.

[3] _ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج07، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998، ص 85.

[4] _الطيب المهاجي، تقرير في قضية الاحباس الجزائرية، المطبعة العلوية ،مستغانم، 1380 هـ، ص ص3-6 .

قسم رحمه الله هذا التقرير إلى إحدى عشر مادة نذكر منهم:

1- تستلزم الحكومة مبلغا من المال معلوم القدر لا يقبل التنقص بحال ولكنه يقبل الزيادة إن اقتضتها الظروف فيما بعد .

2- تدفع الحكومة هذا المبلغ سنويا في مقابلة غلاة الاحباس ومنتجاتها الحاصلة والمتجددة الماضية والمستقبلة على فرض بقاء الاحباس على حالها دون أن يطرأ عليها تغيير ، ولا يعد سلوك هذا الطريق إلا عدل بيعا للأحباس حتى يقال بيع الحبس ممنوع بل هو من باب الاكتراء والاستجار ...

3- يجب إن يكون المبلغ المذكور في الفصل الأول ما يفي بحاجة المساجد ومستخدميها ويفي بحاجة كلية تؤسس بالعاصمة لها فروع بنواحي القطر...[1]

بينما نجد مذكرة ودادية رجال الدين الإسلامي التي تقدم بها المفتي الحنفي محمد العاصمي في شهر يناير 1948م يؤكد فيها على ضرورة إبقاء الحبوس تحت سيطرة الإدارة الفرنسية وفي حالة ما أرادت الاستغناء عنه فودادية رجال الدين الرسميين هي أولى بالثقة للسيطرة على الحبوس [2].

في حين قام زردومي بتحرير مذكرة الجمعية الدينية للمسلمين المحافظين بتلمسان تضمنت هذه الأخيرة 23 عنوان وفي العنوان رقم 18 نجد أن الجمعية يرون مسألة المساجد والحبوس في الجزائر من صلاحيات الحاكم العام وحده بحكم مركزه وسلطته[3].

[1] _ الطيب المهاجي، تقرير في قضية الأحباس، المصدر السابق، ص ص6-12.

[2] _ بشير بالمهدي، المسألة الدينية في المجالس الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،ع 01، جامعة مصطفى سطمبولي ،معسكر، 2008، ص 369.

[3] _ الطيب مجروني، الحبوس في الجزائر خلال العهد الإستعماري وقضية فصل الدين عن الدولة(1905- 1954م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجلفة، 2020-2021، ص 190.

المطلب الرابع: مؤلفات الشيخ الطيب المهاجي[1]:

بعد مراحل التعلم والتعليم وتمكن الشيخ الطيب المهاجي من عدة علوم عمل في أواخر حياته على كتابة مجموعة من المؤلفات المطبوعة منها والمخطوطة بالإضافة إلى النثر والنظم والمقالات.

1_ الكتب المطبوعة:

_أنفس الذخائر: أنفس الذخائر وأطيب المآثر وأهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر من تأليف الشيخ الطيب المهاجي، قسمه إلى مقدمة وثلاث مقاصد وخاتمة وتذييل متحدثا في بدايته عن العلم واعتناء الإسلام بالفرد والمجتمع وكذا قيمة المرأة في الإسلام فجعل موضوع المقدمة التراجم والفهارس، أما المقصد الأول حول النشأة وأصل بني عامر وحادثتهم مع الأمير عبد القادر بالإضافة إلى التعليم في مرحلة الطفولة[2].

المقصد الثاني: فكان حول تعلم الحروف الهجائية وقراءة القرآن حفظا واتقانا مع ذكر المشايخ الذين تعلم على أيديهم من مشافهة وإجازة مباشرة، هيكلته رحلة طلب العلم إلى الجهة الغربية ورحلته لأداء فريضة الحج[3].

المقصد الثالث: عرف بمدينة وهران وجلوسه للتدريس كما تطرق إلى جزاء الجزائريين في الحرب العالمية الأولى مرورا بمسائل فقهية، وقد وصف رحلته إلى تونس وكذا المغرب الأقصى مشيرا للقائه بعبد الحميد بن باديس[4].

---

[1] _ ينظر: الملحق رقم (07).

[2] _ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر، المصدر سابق، ص ص 23- 36.

[3] _ المصدر نفسه، ص ص37-80.

[4] _ المصدر نفسه، ص ص 81- 102.

وختاما ذكر حوادث مؤلمة بالقطر الجزائري وخصص جزءا منها متكلما فيه عن ابنه الشهيد زدور إبراهيم مبينا صفاته ومستواه وحادثة اغتياله، أما التذييل فجعل موضوعه النسب والمصادر التي اعتمد عليها[1].

_ تزويد الحاج بالمناسك المعوزة لمذهب إمام الأئمة مالك: كان دافع تحرير هذا المؤلف من طرف الشيخ الطيب المهاجي أنه اجتمع خلال رحلته لأداء فريضة الحج سنة 1300هـ/ 1968م ببعض الحجاج من أبناء الوطن الجزائري فسألهم عن الإحرام وعما أحرموا به فوجدهم لا يعلمون شيئا فأصبح يلقي دروسا في المدينة المنورة في خصوص المناسك، وبعد عودته إلى الحجاز توجه إلى تزويد من يريد الحج بمعلومات يسير على ضوئها في أداء ما يلزمه من أركان وواجبات وما إلى ذلك مما يتطلبه الحج والعمرة[2]، تضمن هذا المؤلف عدة عناوين نذكر منها: أركان الحج من إحرام وطواف وسعي وشرح كل واحدة منهم على حدى[3].

يعتبر هذا المؤلف منسك لطيف ودليل نسك ظريف جمع فيه الشيخ الطيب المهاجي شعائر الحج وعبادته بأوجز الألفاظ و أقربها ملتزما في عرض مسائله بمذهب الإمام مالك ومع وجازته إلا انه مشتمل على ما يحتاجه الحاج لأداء مناسكه من ساعة إحرامه إلى غاية تحلله[4].

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص 103-128.

[2] _ الطيب المهاجي، تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لمذهب إمام الأئمة مالك، وهران، 1393هـ/ 1973م، ص 01.

[3] _ المصدر نفسه، ص ص03- 15.

[4] _ عبد الرحمن دويب، "تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لمذهب إمام الأئمة مالك"، مجلة العصر، ع 03، 2020، ص 38.

2_ المخطوطة:

_ رسالة في علم البيان: الرسالة مكتوبة بخط المؤلف في ورق أبيض تحتوي على 17 صفحة مكتوبة بخط مغربي مقروء فيها حالات من الشطب والحذف وأن المؤلف كتبها ويده ترتجف لكبر سنه في عام 1965م.[1]

عرف هذه الرسالة على أنها تجمع مسائل هامة وهي أحد فروع البيان وسماها "بالهداية السنية لتلامذة المدارس الابتدائية"، تطرق في هذه المخطوطة إلى تقسيم اللفظ بالإضافة إلى المجاز بأنواعه و الاستعارة المكنية شارحا كل واحدة منهم على حدى.

عدد رحمه الله من الأمثلة ليسهل عملية الفهم مدعما ذلك بأمثلة من القرآن والأحاديث. فرغ من جمعها غرة رجب من سنة خمس وثمانين بعد الثلاثمائة والألف[2].

_ مبادئ المنطق: ابتدأ رحمه الله رسالته بالبسملة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، تطرق فيها إلى عدة عناصر منها علم المنطق والتصور والتصديق إضافة إلى مباحث نذكر منها مبحث الدلالة اللفظية ومبحث الكليات الخمس وهذا على سبيل المثال لا الحصر، كان تأليفه لهذه الرسالة في سنة ثمان وسبعين من القرن الرابع هجري[3].

_ مبادئ الصرف: ذكرت الطالبة فاطمة عبد الرحمن حول وصف النسخ المعتمدة في التحقيق أنها اعتمدت ثلاث نسخ الأولى بخط الطيب المهاجي والثانية مرقونة من النسخة المخطوطة والثالثة منشورة ضمن كتاب الآثار العلمية[4]، تضمنت هذه الرسالة بعض الموضوعات التي لها علاقة بمبادئ التصريف فمن عناوينها نذكر على سبيل المثال أبنية

---

[1] _ الهواري ملاح، "مخطوطة في علم البيان للشيخ الطيب المهاجي"، المجلة الجزائرية للمخطوطات،ع9 ، وهران،2012،ص 187.

[2] _ الهواري ملاح، الآثار العلمية، المرجع السابق، ص ص 184-190.

[3] _ المرجع نفسه، ص ص 192-203.

[4] _ فاطمة عبد الرحمن، "إسهامات العلامة الطيب المهاجي في الدراسات الصرفية"، مخطوط مباحث الصرف نموذجا، "مجلة الممارسات اللغوية"، ع18، جامعة الشلف، 2013، ص ص05-07.

الفعل الاصطلاحي وتصاريفه مستندا رحمه الله إلى آيات قرآنية وأحاديث نبوية وبعض أبيات الشعرية لتدعيم دراسته.

_ علامات الإعراب: تطرق في هذا المؤلف إلى: تعريف الإعراب لغة واصطلاحا وكذلك مواضع الإعراب وعلاماته بالإضافة إلى الاسم المفرد وجمع التكسير وما ذكرناه على سبيل المثال لا الحصر.[1]

3_ الشعر:

_ الأرجوزة: وردت أرجوزة في شكل خطاب من طالب لأستاذه نذكر سطورا منها:

يا سيدي فضلكم قد اشتهر وعلمكم في العصر شاع وانتشر.

ونفعكم قد عم كل قطر وعم كل بلد ومصر[2].

وهكذا تظهر قدرة الشيخ على نظم الشعر بشيء من الفهم العميق والأداء الدقيق وتغليب المضمون على التعبير وتصويرا للمشاعر من خلال الوقائع[3].

4_ المقال: ترك عدة مقالات لكننا لم نقف إلا على مقاله المعنون ب:" لنكتف بالانتماء للإسلام والانتساب للوطن" وهذا ما جاء فيه: إن اتحاد الأمة ليس ممكنا لم يقع فيما بعد بل هو أمر واقع مرتكز في النفوس ومقرر في الأذهان يشعر به وبشدة الحاجة إليه كل الأفراد وجميع الهيئات والذي يعوق تحققه خارجا طبقا ما في الأذهان ويحرم الأمة من استثماره، هو الانتماء للأحزاب والتحيز إلى الفئات..."[4].

---

[1] _ الهواري ملاح، الآثار العلمية، المرجع السابق، ص ص152-175.

[2] _ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر، المصدر السابق، ص ص 60-61.

[3] _ قدور إبراهيم عمار المهاجي، الشيخ الطيب المهاجي سيرة و جهاد، المرجع السابق، ص ص76-77.

[4] _ الطيب المهاجي، " لنكتف بالانتماء للاسلام والانتساب للوطن"، المنار، ع19، السنة الثانية،الجزائر، 28 مارس 1953، ص 03، ينظر: الملحق رقم (08).

خلاصة:

من خلال ما سبق نخلص إلى أن الشيخ الطيب المهاجي كانت له جهود عظيمة في الحركة الوطنية سواء داخل الجمعية أو خارجها، حيث ساهم رحمه الله بقدرته العلمية والفقهية والكتابية في الحفاظ على اللغة والدين فمثلت قدرته العلمية في نشر العلم بالغرب الجزائري، أما قدرته الفقهية تظهر من خلال الفتاوى التي كانت ترد عليه والكتابية فتمثلت في مؤلفاته التي كتبها في آخر حياته، بالإضافة إلى تميز شخصيته بالوسطية بين شيوخ الإصلاح وشيوخ الطرقية.

المبحث الثالث:

القضايا الإصلاحية التي تناولها الشيخ الطيب المهاجي.

تمهيد

المطلب الأول: مكانة العلم عند الشيخ الطيب المهاجي.

المطلب الثاني: المرأة ومكانتها في الإسلام.

المطلب الثالث :اعتناء الإسلام بشؤون الحياة الفردية والاجتماعية.

المطلب الرابع: خطابه حول تأخر المسلمين.

خلاصة.

شهدت الجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي عدة تحديات استهدفت هويتها العربية وعقيدتها الإسلامية، وكرد فعل جاء نشاط العلماء والمشايخ لإعادة بناء المجتمع والنهوض به، ومن بين الذين ساهموا بشكل واضح وجلي في حركة الإصلاح نجد الشيخ الطيب المهاجي وذلك من خلال كتابه أنفس الذخائر والذي عالج فيه العديد من القضايا المرتبطة بالانتماء للهوية العربية والإسلامية.

المطلب الأول: مكانة العلم عند الشيخ الطيب المهاجي:

يعتبر العلم سبيل نهضة الأمم فأوجبه الإسلام على كل مسلم ولم يقتصر على تعلم أحكامه فحسب بل تعدى لتعلم العلم الكوني والمادي، وهذا ما يساعد العقل على استنباط العلوم التي لا حصر لها.

أ_ يقول صاحب الكتاب رحمه الله الشيخ الطيب المهاجي:" أن هذا الأثر هو تقييدي لأهم ما اتفق لي في ماضي حياتي وحاضرها متحدثا عن نعمة العلوم المعطاة التي أهله الله لها، كما استعان بحديث رواه البخاري في كتاب العلم من صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي الحديث".

وقد بين من خلال هذا الحديث فضل العلم الشرعي والتفقه في الدين على سائر العلوم الأخرى مبرزا أن هذا الفضل يكون بمشيئة الله وقدرته يوفق إليه من يشاء من عباده.

ب_ يشير الشيخ الطيب المهاجي إلى أن مجال العلم واسع لا يمكن للطالب أن يحيط بكل جوانبه فيأخذ ما يكتب له فقط ويظهر هذا في قوله: " فطالب العلم لا يبلغ من العلوم سوى ما قسم له أزلا وسبق به القدر ويروم محالا من يحاول استقصاء العلوم والإحاطة بما ظهر منها وما بطن، إذ العلم بحر زاخر، ومن علم شيئا فقد غابت عنه أشياء"[1].

[1] _ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر وأطيب المآثر، المصدر السابق، ص 08.

ج_ كما ركز رحمه الله على اختيار أحسن العلوم بما فيها العلوم الأقرب لله تعالى حيث يقول: " أن يختار من العلوم أحسنها وأكثرها نفعا وأقربها إلى رضا الله تعالى، ويؤثر عن سيدنا علي رضي الله عنه العلم أكثر من أن يحصر فخذوا من كل شيء أحسنه وقد ضمن ذلك الإمام الشافعي رحمه الله في بيتين فقال:

لن يبلغ العلم جميعا أحد لا ولو حاوله ألف سنة.

إنما العلم عميق بحره فخذوا من كل شيء أحسنه".

نجد كذلك من بين العلوم التي ركز على تعلمها وجوبا عينيا هي ما يتوقف عليه تصحيح العقيدة وصحة العبادة والمعاملة، فهو يرى أن هذا القسم لا يكفي فيه أحد عن أحد ولا تبرأ ذمة المكلف بفعل الغير عنه والواجب الغير عيني ما يكفي في القيام به بين المسلمين جماعات أو أفراد تؤهلهم مواهبهم لأدائه ومتى قاموا به على الوجه المطلوب سقط الطلب عن الباقي شأن فروض الكفاية ، ومن العلوم التي أدرجها ضمن الواجب الكفائي: علم الفقه وعلم الحديث والتفسير مع ضرورة حفظ وتدوين هذه العلوم من شبه أهل الزيغ، مع مراعاة فهمها من شتى الجوانب لغوية كانت أم صرفية ونحوية ومعان وبيان بعيدا عن الفلسفة[1].

د_ يرى رحمه الله أن الاجتهاد وحده غير كاف للحصول على العلم والمعرفة ما لم تتوفر للمتعلم اعتبارات أخرى مثل الاستعداد الفطري والاقتدار الفكري والاستيعاب، وما إن تحققت هذه الأسباب في نظره التي تحدد للإنسان مساره في ظل الامتحان أو مناقشة أو مداخلة أو توضيح أو درس أو محاضرة، في استحضار العبارات وانتقاء الألفاظ وتجميع الصور التي تساعده على إيضاح الجوانب التي يريد أن يعبر عنها في كل موقف.[2]

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 09.

[2] _ قدور إبراهيم عمار المهاجي، الشيخ الطيب المهاجي سيرة و جهاد، المرجع السابق، ص 82.

وعلى غرار ما ذكره الشيخ الطيب المهاجي حول فضل العلم نجد الشيخ ابن باديس يحاول كذلك إبراز أهمية العلم ودوره المعرفي في مجال السلوك والأخلاق ولذلك قال:" العلم قبل العمل ومن دخل في العمل بغير علم لا يأمن على نفسه من الضلال ولا على عبادته من مداخل الفساد والاختلال، وربما اعتز به الجهال فسألوه فاغتر هو بنفسه فتكلم بما لا يعلم فضل وأضل"[1].

المطلب الثاني: المرأة ومكانتها في الإسلام.

من بين القضايا التي حاول الشيخ الطيب المهاجي أن يدلي بدلوه فيها ما يتعلق بمكانة المرأة في الإسلام ووضحها في كتابه أنفس الذخائر وأطيب المآثر كالتالي :

أ_مساواة المرأة للرجل: يدعو الشيخ الطيب المهاجي في خطابه إلى تقدير شخصية المرأة وإعطائها قدرها باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع فهو يساوي بينها وبين الرجل في العديد من الحقوق أهمها الشهادة والتصرف المالي وحق اختيار الزوج ويتجلى هذا في قوله:"مما يجهله الكثير من الناس حيث يعتقدون أن المرأة ليست متأهلة للتمتع بما يتمتع به الرجل من الحقوق الإنسانية قال تعالى في غضون آية الدين :" **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ**"

سورة البقرة آية 282.

فهذا النص القرآني القطعي صريح في أن المرأة أهل للشهادة تحملا وأنها ليست أحط من الرجل في درجة العدالة و في سائر الكمالات الإنسانية كما أنها على قدم المساواة للرجل في الاستقلال بالتصرف المالي وغير المالي، وبين الشيخ الطيب المهاجي أن الإسلام منح المرأة

[1] _ عبد الحميد بن باديس،" إنما يؤخذ الدين من العلماء"، الشهاب ، مج 08، ج12، قسنطينة، ماي 1931، ص 685.

حرية اختيار الزوج يتجلى هذا في قوله :"فقد خولها الإسلام حق النظر في أمر نفسها ومنحها الحرية التامة في إن تختار من شاءت من الرجال زوجا لها بشرط الكفاءة"[1].

وممن وافقه في هذا الطرح مالك ابن نبي فيذكر في كتابه شروط النهضة أن المرأة والرجل يكونان الفرد في المجتمع لقوله صلى الله عليه وسلم:" النساء شقائق الرجال" وقوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**"[2]. سورة النساء الآية 01

كما نحى بنفس المنحى الشيخ البشير الإبراهيمي حول منزلة المرأة في الإسلام فنبه على منزلتها وشرفها وكرم جنسها وأعطاها كل ما يتناسب مع قوتها العقلية وتركيبها الجسمي وسوى بينها وبين الرجل في التكاليف الدينية[3].

يضيف أبي يعلى الزواوي في مقال له في جريدة الشهاب: " أن القرآن الكريم ذكر المرأة كثيرا ونوه بشأنها ومكانتها في المجتمع وقرن ذكرها بذكر الرجل وجعل كمال كل واحد منهما منوطا بكمال الآخر"[4].

ب_ صداق المرأة: بين أن الإسلام جعلها مستقلة في تقدير ما ترضى من الصداق في قوله تعالى:" وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا " سورة النساء الآية 04.

[1]_ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر، المصدر السابق،ص ص12– 13.

[2]_ مالك ابن نبي، شروط النهضة، تر عبد الصبور شاهين د.ط، دار الفكر، دمشق، 1986، ص 114.

[3]_ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 04، ط 01، دار الغرب الإسلامي،1952 – 1954، ص 360.

[4]_ أبي يعلى الزواوي، " مثال المرأة المسلمة المتعلمة"، الشهاب، مج 12، ج 03، ، قسنطينة، جوان 1936 ص 164.

نجد تقريبا نفس التوجه عند الشيخ البشير الإبراهيمي فيقول: " فإذا تزوجت انتقلت من ذمة الأب إلى ذمة الزوج وأعطاها حق التصرف في مالها ولا تنفق شيئا إلا باختيارها، فيرى أن الإسلام سلحها بأحكام قطعية وحماها بتشريع سماوي عادل"[1].

ج_ تبرج المرأة: تحدث الشيخ الطيب المهاجي عن قضية تبرج المرأة فيقول:" ليس من الحرية الممنوحة شرعا للمرأة تبرجها بالزينة بادية الشعر مكشوفة الصدر والذراعين مرتكبة ما ينافي الحشمة تغشى محلات الرقص والخلاعة، فالإسلام يمقت هذه الأعمال المخلة بالشرف ويقاومها أشد المقاومة، فدعاة السفور رجالا ونساء يقفون صفا يناضلون عن المرأة ويرون أنها مهضومة الحقوق يحاولون منحها حرية تكون معها مطلوقة العنان وينسون ما يشاهدونه من الأمراض الاجتماعية الفتاكة التي قضت على الأخلاق ولهذا نرى عقلاء أوروبا يتذمرون على السفور ويعترفون بأن الإسلام على حق في فرض الحجاب. أما عن ترك الخروج فقدر زائد على الواجب لم يدخل في مفهوم الحجاب الشرعي فأنصار الحجاب بالغوا فيه مبالغة أفضت إلى الحرج والمشقة حيث ألزموها البقاء في بيتها ومنعوها من الخروج ولو أدت الحاجة إلى ذلك فالواجب اللازم أن تكون خارج بيتها مستورة البدن غاضة البصر عن كل ما ينافي الحشمة والوقار مستندا إلى قوله تعالى: "**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيم**" _سورة الأحزاب آية59 _[2].

حيث كانت مشكلة المرأة من مشكلات العصور يومئذ و لهذا تناولها تناولا مستيقظا فطرح أفكارا أثبتت الأيام صحتها الآن بينما جهر بها شيخنا الطيب المهاجي قبل أكثر من أربعين عاما عندما كانت الدعوى إلى مناصرة المرأة ومنحها الحقوق المشروعة وغير المشروعة في أوج قمتها، بحيث بلغت درجة من التطرف والمبالغة والخروج على الدين

[1]_ أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر نفسه، ص 361.

[2]_ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر، المصدر السابق، ص ص 14- 15.

فكانت أفكار الشيخ متوازنة بحيث نسترجعها الآن فنجدها تلائم ذلك العصر وتلائم العصر الحاضر أيضا مما يدل على صحتها وواقعيتها ومطابقتها للشرع والإسلام[1].

ومن الذين دافعوا عن حجاب المرأة الشاعر العيد آل خليفة، فقد دافع هو الأخر عن حجاب المرأة المسلمة ولم يرضى لها بديلا عنه قائلا:

كيف ينجوا من الشرور نساء لا يواري وجوههن لثام.

عصمة المرأة احتجاب وهون وإباء وعفة واحتشام[2].

وإلى نفس الرأي يتوجه الشيخ السعيد الزاهري الذي كتب مقالا في جريدة السنة المحمدية وضح من خلاله أن المرأة الجزائرية رغم جهلها إلا أنها بفطرتها السليمة مازالت تعتبر الحجاب والستر والعفة من السنة والدين بينما التبرج و التفسح نوع من العزوف عن أحكام الشريعة الإسلامية[3].

د_ المعاشرة بالمعروف: يقول في هذا السياق الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله:" الموجب على الأزواج الرفق والمجاملة والصداق المفروض لصحة عقد الزوجية ليس هو ثمنا مدفوعا في مقابلة ذات المرأة، إنما هو مبلغ مالي تستحقه بالعقد عليها كما تستحق النفقة والسكن وسمى المبذول من المال صداقا لأنه دليل على صدق المتناكحين في موافقة الشرع وبالجملة فالنساء شقائق الرجال في الأحكام وفي سائر الشؤون الطبيعية للحياة ما دامت المرأة تسير

[1]_ قدور عمار المهاجي، الشيخ الطيب المهاجي سيرة وجهاد، المرجع السابق، ص 60.

[2]_ مراد قبال، "قضايا المرأة الجزائرية من خلال صحيفة الشهاب (1925_1939)"، مجلة دراسات تاريخية، مج09، ع01، جامعة خميس مليانة، 2021/09/20، ص224.

[3]_ زهير بن على، قضايا المرأة ضمن الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925_1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2014-2015، ص 192.

على خطى الاعتدال وتسلك السبيل السوي الذي يتفق وكرامة الدين ويحفظ عليها صيانتها وعفافها"[1].

هـ_ الطلاق: يرى الشيخ الطيب المهاجي أن الطلاق حق خوله الإسلام للرجل وليس نقطة مشتركة بين المرأة والرجل وإنما لها أن تطالب الرجل بما شاءت من حقوقها في قوله:" ولكن دعاة السفور أبوا إلا أن يشجعوا المرأة ويغروها على الاندفاع في تيار المدنية الكاذبة التي مسخت الإنسان إنسانيته وجردته من كل فضيلة والذي يحزننا ويؤلمنا بوجه خاص هو أن الكثير ممن ينتسبون للإسلام يتنكرون لتعاليم دينهم ويتحيزون إلى فئة دعاة السفور... أولئك المنتسبين إلى الإسلام كذبا أن قالوا انتصار للمرأة في زعمهم أن عقدة النكاح تتضمن كون الطلاق حقا مشتركا بين الرجل والمرأة وأن إيقاعه من الرجل وحده متوقف على رضا المرأة يحاولون بتلك السخافات أن يجردوا الرجل من حق خوله الإسلام إياه منذ أربعة عشر قرنا وجعله مستقلا به يوقعه متى يشاء وبأي لفظ شاء كما هو صريح الشرع كتابا وسنة وإجماعا والنصوص كلها قاضية بأن المرأة لا حق لها في الطلاق لا استقلالا ولا اشتراكا وإنما لها بالطلاق حقوق تحتفظ بها لنفسها تطالب بها المطلق إن شاءت وبالاحتفاظ بهذه الحقوق المخولة لها بعد الفراق يتبين بكل وضوح أن المطلقة لا يكون عليها أدنى ضرر ولا يلحقها أقل ضيم".

ويقول أيضا عن الطلاق في الإسلام:" الإسلام يتشوف دائما إلى بقاء رابطة الزوجية بين الزوجين إلى الموت ولكنه لا يحتم على الزوج البقاء مع زوجته إذا اشتدت النفرة بينهما لتباين في أخلاقهما، فشرع له الطلاق حلا لمشكلة النزاع بعد أن سن للفرقة نظاما يمنع الفوضى في الطلاق ويحول دون استرسال الناس في العبث في الأنكحة، فمشروعية الطلاق وسيلة غايتها خلاص أحد الزوجين من ظلم الآخر أو خلاصهما معا إن كل منهما ظلما

[1] _ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر،المصدر السابق، ص 14.

لصاحبه، فهو من هذه الناحية فيه تسيير ورفق ورحمة من الله بعباده ومع هذا فالطلاق ليس مرغوبا فيه"، مستشهدا بالحديث النبوي الشريف: " ابغض الحلال عند الله الطلاق"[1].

عرج الشيخ البشير الإبراهيمي على موضوع الطلاق وعواقبه الوخيمة على الأولاد فكتب: " أيها المسلمون إنه لا يشقى من ابن المطلقة وإن أباه يشقيه أولا، ويشقى به أخيرا

فإذا رُبِي في حضن أمه المطلقة شقي ببعده عن أبيه وضاق أبوه في نفسه من بغض له وحقد، إن الأَمة لا تنعم بأطفالها صغارا ولا تنتفع بهم كبارا إلا إذا نشئوا متقلبين في أحضان الآباء والأمهات... أيدري المتساهلون في الطلاق ما جنوا على أنفسهم وعلى أبنائهم"[2].

و_ مسألة تعدد الزوجات: وهي من بين المسائل التي تطرق إليها الشيخ الطيب المهاجي بمنظور إسلامي فيقول:" ... وقد أباح الإسلام هذا التعدد وشرط للإقدام عليه شرطا لابد منه وهو العدل بين المتعدد من الزوجات فيما يفرضه التعدد من القسم في المبيت وترك التمتع بغير صاحبة النوبة في يومها وتجنب الميل الكلي المنافي للعدل، وليس تعدد الزوجات من الشعائر الأساسية التي لا بد منها فينظر الشرع الإسلامي، بل هو من الاباحات التي يرجع أمرها للمكلف إن شاء فعل وإن شاء ترك ما لم يتعدى حدود الله ويترك التعدد على فعله تفاديا من تحمل المسؤولية الناتجة عن التقصير في العدل، كما نجده يذكر الحالات التي يتم فيها التعدد وحالات الاكتفاء بواحدة فيقول:" وكأن تكون الواحدة مريضة مرضا مزمنا أو ليست صالحة للحمل لكبر سنها أو لعقمها من أصل الخلقة فألزم الرجل في هذه الأحوال الاقتصار على الواحدة يأباه الشرع والعقل والمنطق إذ لا يليق أن يبقى مقصورا على واحدة فاقدة ما يقصد من الرابطة الزوجية وعقدة النكاح لأن ترك التعدد تترتب عليه مضار كثيرة وتفوت بالإعراض عنه مصالح عظيمة فمتى دعت الضرورة إلى التعدد أو تعينت فيه

[1] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص ص14-17.

[2] _ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، ج 03، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ص ص298-300.

مصلحة فهو مباح بشرط العدل بل ينبغي أن يكون في هذه الأحوال مطلوبا، ومن دواعي التعدد وبواعث ترجيح فعله أن يربوا عدد النساء على عدد الرجال كما هو المشاهد في كثير من الحروب"[1].

كما عالج الشيخ الزواوي أيضا موضوع تعدد الزوجات في صحيفة البلاغ وأعادت نشره جريدة الشهاب:" إن تعدد الزوجات أمر طبيعي لكثرة عدد النساء مقارنة بالرجال فهو ضرورة اجتماعية فضلا عن كونها رخصة إلاهية ثم لما كان تعدد الزوجات أمرا اجتماعيا مدنيا أيضا صالحا للدنيا والدين لا ينبغي أن ينكر وما ينكره إلا قصروا العقل و قليلو النظر[2].

و_ تعليم المرأة: يشير الشيخ الطيب المهاجي إلى ضرورة تعليم المرأة بشرط إتباع طريق التقوى وتجنب الشبهات يتجلى هذا في قوله:" في حضور مجالس العلم والوعظ والتذكير وسائر مشاهد الخير بشرط أمن الفتنة وعدم مخالطة الرجال"[3].

وهذا ما كان يهدف إليه الشيخ ابن باديس في تعليم المرأة مبينا أن التعلم حق إنساني للجنسين الذكور والإناث على حد سواء، ومع قناعته التامة بأن التعلم حق للمرأة كما للرجل إلا انه كان يرى بعدم جواز الاختلاط بين الجنسين أثناء التعلم، فإما أن ينفرد النساء بيوم خاص بهن أو أن يتأخرن عن صفوف الرجال كما كان ذلك في عهد السلف [4].

كما يذكر مبارك الميلي أسباب تعليم المرأة وأدرجها ضمن عدة نقاط نذكر منها على سبيل المثال[5]:

---

[1]_ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر، المصدر السابق،ص ص 18-19.

[2]_ زهير بن علي، المرجع السابق، ص 191.

[3]_ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 16.

[4]_زهير بن علي، المرجع السابق، ص183.

[5]_المبارك الميلي،" تعليم المرأة الكتابة، الشهاب"، مج 12، ج 06، قسنطينة ، أوت 1926، ص 97.

_ أن فساد القلوب وانحطاط العقول كانا شاملين للأمة ذكورها وإناثها فيجب أن يكون إصلاح القلوب وترقية العقول عامين في الذكور والإناث.

_ المرأة شقيقة الرجل في الإنسانية فلتكن شريكته في التربية والتهذيب.

_ الأم هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الأبناء معلوماتهم الأولية التي تصدر كطبيعة لهم، فعلينا أن نصلح هذه المدرسة لنهيئ أبناء لا يتعصى عليها إصلاحهم.

المطلب الثالث: اعتناء الإسلام بشؤون الحياة الفردية والاجتماعية:

من بين القضايا التي اهتم بها الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله وأدرجها ضمن خطابه الإصلاحي قضية اعتناء الإسلام بشؤون الحياة الفردية والاجتماعية.

أ_ أسباب الكسب: جاء الإسلام لتلبية حاجيات الناس من معاش وغيرها فأباح لهم أسبابا للكسب والانتفاع بشرط أن لا يشتمل هذا الكسب على ظلم أو اعتداء أو ضرر يقول الشيخ رحمه الله حول هذه المسألة:" ذلك لأن الإسلام دين كافل لسعادة الدارين وحافظ لأنظمته صالح المبدأ والمعاد نظر إلى الآخرة فأعطها ما تستحق، ونظر إلى الحياة الدنيا فضبط أحوالها وهيئ أسباب الحصول عليها ووجه إليها من العناية فوق ما تستحق..." أما بالنسبة لمطالب الكسب فيذكر:

_ طلب تنمية المال: من خلال ادخار المال واستثماره بشكل صحيح.

_ سن قوانين المعاملة: والتي بها تحفظ الحقوق المالية وغير المالية حتى إن التعاليم العالية للدين الحنيف تمنع كل معاملة تشتمل على غرر أو غبن أو جهل عوض أو أي معاملة تؤدي إلى النزاع أو فتح باب الخصام بين المتعاملين[1].

[1] _ الطيب المهاجي، أنفس الذخائر، المصدر السابق، ص 09.

ويوافقه في هذا الطرح الشيخ البشير الإبراهيمي عن اهتمام الإسلام بشؤون الحياة في قوله:" قاد الإسلام أهله بقانونه السماوي الشامل لأنواع التدابير المحيطة بمصالح البشر من حرب وسلم وخوف وأمن وسياسة وإدارة وقضاء في الأموال والدماء وفي بناء الأسرة[1].

ب- الإسلام والمعاملة: تحدث الشيخ الطيب المهاجي عن كيفية المعاملة في الإسلام مستندا إلى آيات من القرآن الكريم فيقول:" وآيات القرآن العزيز المشتملة على الأحكام معظمها في المعاملة تنظم أحوالها وتقرر شروطها وموانعها، وها هي آية المداينة من سورة البقرة تنطق بما قلنا من اعتناء الإسلام بشؤون الحياة الاجتماعية والفردية مثل اعتنائه بشرح أسباب السعادة الأخروية أو أشد.

قال الله تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ سورة البقرة الآية [282].

تطرق إلى شرح الآية شرحا مفصلا فيقول:" أن الآية الكريمة تطالب المتداينين بكتب الدين المؤجل وبالإشهاد عليه ويكون الشهداء عدولا مرضيين خوف النسيان أو الزيادة أو النقصان مع حماية المعاملة بعدالة الشهود من الزور والتزوير، وما إلى غير ذلك مما

[1] _ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 04، المصدر السابق، ص 67.

تضمنه الآية من الإرشادات التي ترمي إلى ضبط طرق المعاملة بين المتعاقدين[1]. يشير إلى أن هذه الآية ليست وحدها تتصدى لرسم خطط المعاوضة بل يوجد غيرها من آيات الأحكام تفتح أمام الناس أبواب وجوه الانتفاع والتمتع بما أحل الله من الطيبات وترشد إلى الأسباب والوسائل التي يستطيع المرء أن يبني مستقبلا يكفل راحته من بين تلك الآيات آية الصدقة المفروضة قال تعالى:" **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" سورة لتوبة الآية 60**[2].

يصف رحمه الله الزكاة على أنها ركن مالي وفرض اجتماعي طريقه المساواة والعطف على الإنسانية مع حفظ النظام واستتباب الأمن، فالحق أن الزكاة رباط إسلامي متين ربطت به وحدة المسلمين وأوثق بها عرى إتحادهم وكان أكبر علاقة يتعلق بها فقيرهم بغنيهم وتؤلف بين قلوبهم، ولا يكون للضغينة والحقد في قلوبهم فسبحان الإله الحكيم جعل أحكام شرائعه مبنية على مراعاة مصالح المبدى والمعاد وتلك المراعاة هي المعبرة عنها بحكمة التشريع المقصودة من خطاب التكليف وخطاب الوضع[3].

وإلى نفس الرأي يذهب الشيخ عبد الحميد ابن باديس فيذكر جانبا من الحقوق المالية التي تضبط العلاقات الاجتماعية بعنوان "إيتاء الحقوق لأربابها" منها حقوق القريب وحق المسكين وحق ابن السبيل بالإضافة إلى حفظ أموال اليتيم[1].

في مقال له بعنوان "لمن أعيش" في محاضرة ألقاها على أعضاء جمعية العلماء المسلمين بين فيها كيف اهتم الإسلام بالإنسان في عدة مواطن نذكر منها:

_ احترام الإسلام للإنسانية في جميع أجناسها.

[1] _ الطيب المهاجي،أنفس الذخائر، المصدر السابق، ص 10.

[2] _ الطيب المهاجي، المصدر السابق، ص 11.

[3] _ الهواري ملاح، الآثار العلمية، المرجع السابق، ص 22.

_ دعوة هذه الأجناس إلى التعاطف والتراحم.

_ الدين الإسلامي يأمر بالعدل العام ويحرم الاعتداء[1].

المطلب الرابع: خطابه حول تأخر المسلمين.

أ_ يشير الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله إلى أن تعاليم الإسلام اعتنت بشأن الحياة وبما يصلحها ويحفظ أنظمتها من الاختلال وعدم الانضباط، فهو يفند كل المزاعم والافتراءات التي تقول بأن الإسلام هو سبب تأخر المسلمين في قوله:" هذه الإشاعة المزيفة والافتراء المكشوف حتى بين الأوساط الإسلامية ثم بنوا على باطلهم هذا باطلا أسخف منه وأسمج في مخالفة الواقع وهو ما يلوكونه من أن الإسلام هو السبب الوحيد في تأخر المسلمين وفي الحيلولة بينهم بين مزاحمة الأمم في ميادين النهوض المادي والأدبي والسياسي حتى أصبحوا مجردين من كل مقومات الحياة ومعنوياتها[2]، وقد حاول الشيخ في أسلوبه المتين أن يتصدى لأعداء الإسلام ويرد عليهم سواء كان ذلك على صعيد التاريخ أو على مستوى العصر الحاضر[3].

ب_ يذكر الشيخ الطيب المهاجي أسباب تأخر المسلمين فيقول: "لا ننكر رجوع المسلمين القهقري بعد تقدمهم أحقابا كانوا فيها القدوة والمثل الأعلى في الإنشاء والتعمير وتمصير الأمصار، وتأسيس المعاهد والكليات وتشييد المصانع واختراع الحرف المهمة التي بها قوام العالم وما إلى ذلك من العمارة التي بقيت آثارها دالة على أن القوم بلغوا من الحضارة أقصاها ومن العمارة منتهاها، إلا أن هذا التأخر الطارئ على المسلمين بعد تقدمهم ليس سببه الإسلام كما يقول الخراصون بل سببه الوحيد هو انحراف المسلمين عن العمل بتعاليم دينهم وإعراضهم عن الأخذ بنصائحه وإرشاداته وإهمالهم لوصاياه التي لو ساروا عليها

[1] _ محمد بهى الدين سالم، ابن باديس، فارس الإصلاح والتنوير، المرجع السابق، ص ص 125- 126.

[2] _ الطيب المهاجي،انفس الذخائر، المصدر السابق، ص ص 11-12.

[3] _ قدور إبراهيم عمار المهاجي، الطيب المهاجي سيرة وجهاد، المرجع السابق، ص 63.

وراعوها حق الرعاية لكانوا كما كان سلفهم سادة العالم أجمع"، وقد استدل بتأليف للأمير شكيب أرسلان بعنوان " لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم"[1].

كما تحدث الشيخ البشير الإبراهيمي على نفس الموضوع فقال :" فرطوا في سنن الله في دينه فغلو بسبب ذلك عن سنته في كونه وفي خلقه، فانحدروا من تلك الدرجة التي رفعهم إليها الإسلام إلى هذه الدركة التي هم فيها الآن وتماروا بالنذر فسلط الله عليهم من لا يخافه ولا يرحمهم[2].

علق أيضا على هذه المسألة حمزة بوكوشة في مقال له في جريدة البصائر فقال:

" اذا بحثنا على ما أصاب المسلمين في هذه العصور المظلمة من الفقر والمذلة والهوان نجد منشأه العزوف عن مكارم الأخلاق"[3].

[1]_ الطيب المهاجي، المصدر نفسه، ص 12.

[2]_ أحمد طالب الابراهيمي، آثار الامام البشير الابراهيمي، ج 04، المرجع السابق، ص 63.

[3]_ حمزة بوكشة، "الأخلاق"، البصائر، ع 03، السنة الأولى، الجزائر، 1936، ص 08.

الخلاصة:

ساهم الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله من خلال خطابه الإصلاحي كباقي العلماء والمشايخ في إيقاظ وعي الأمة فكان منطلق منهجه القرآن الكريم والسنة النبوية إذ نجده يكثر من نقل النصوص القرآنية، كما أنه دائما ما ينطلق من معانات الجزائريين ويحاول أن يقترح حلولا تحسن أوضاعهم الاجتماعية والثقافية ويظهر هذا من خلال اهتمامه بالمجتمع من تعليم ورفع لمكانة المرأة وكذا العلاقات الاجتماعية والفردية.

الخاتمة:

لقد أحدث النشاط الإصلاحي بالغرب الجزائري كغيره من النشاطات تحولا فكريا واجتماعيا، من خلال محاربته ورفضه للسياسة الاستعمارية التي لطالما حاولت طمس المقومات الوطنية للشعب الجزائري، ولا يمكن التحدث عن الإصلاح بالغرب الجزائري دون ذكر الشيخ الطيب المهاجي الذي قام بدوره بتحقيق إنجازات كبيرة ساهمت في تنوير وعي الأمة الجزائرية.

وانطلاقا مما سبق خلصنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالتالي:

1_ توسع النشاط الإصلاحي في الغرب الجزائري بفضل علماء ومشايخ كرسوا جهودهم لبعث حياة جديدة للأمة بعد التدهور الذي أصاب المنطقة ومن أهمهم الشيخ الطيب المهاجي، فتمكن هذا الأخير من تحقيق نهضة فكرية من خلال دعوته للتمسك بتعاليم الإسلام وترقية التعليم العربي الحر.

2_ تضمنت هذه الدراسة جوانب من حياة الشيخ الطيب المهاجي الذي ارتبطت حياته منذ نشأته بدور العلم بالإضافة إلى رحلاته المتتالية التي مكنته من تحقيق نشاط واسع بالغرب الجزائري.

3_ رغم القيود التي فرضها الاستعمار الفرنسي من تضييق على العلماء والمشايخ ومنعهم من التعليم إلا أن علماء الجزائر وعلى رأسهم الشيخ الطيب المهاجي الذي ساهم في رفع المستوى العلمي لتنوير الأمة الجزائرية من خلال إشرافه على مدرسة الفلاح بوهران آنذاك، فتخرج على يده طلبة قادرين على حماية المقومات الوطنية باعتبار التعليم السلاح الأقوى ضد المخططات الاستعمارية.

4_ زاوج رحمه الله في علاقاته بين رجال الإصلاح والطرقية فجمع بينهم بتناسق ووسطية ويتجسد هذا في لقاءاته المتواصلة بين الطرفين وحضور مجالسهم.

5_ من خلال دراستنا لشخصية الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله يتبين أنه شخصية ذات تنوع فكري وثقافي كبير من خلال كتاباته المتنوعة من تأريخ وأدب وخطاب.

6_ تعددت النشاطات الإصلاحية للشيخ الطيب المهاجي حيث كان يمثل المفتي الرسمي بوهران آنذاك، فكان رحمه الله يجيب على الكثير من قضايا المجتمع المختلفة.

7_ اتخذ الشيخ الطيب المهاجي رحمه الله الخطاب الإصلاحي وسيلة للتصدي للإجراءات الفرنسية التي سعت لإفراغ المجتمع من مقوماته، فكان للقضايا الاجتماعية الحظ الكبير في خطابه حيث احتلت مكانة المرأة في فكر الشيخ الطيب المهاجي مرتبة بالغة الأهمية كما سعى جاهدا في تفنيد الإشاعات المنسوبة للإسلام.

8_ من أهم الوسائل الإصلاحية التي اعتمدها الشيخ الطيب المهاجي في ترسيخ خطابه العقيدة الصحيحة والعلوم الشرعية، فاتخذ القرآن الكريم والسنة النبوية منطلقا له للنهوض بوعي الجزائريين.

وعلى ضوء ما درسنا فإننا استعرضنا في بحثنا هذا جوانب مضيئة لأعمال الشيخ الطيب المهاجي، الذي تميزت شخصيته الفذة بالأفكار النيرة والتأثير الواسع في الغرب الجزائري فهو من الشخصيات التي يتفق الناس على صلاحهم من توعية وتثقيف.

الملحق رقم (1): جدول يوضح النشاط الإصلاحي بوهران.

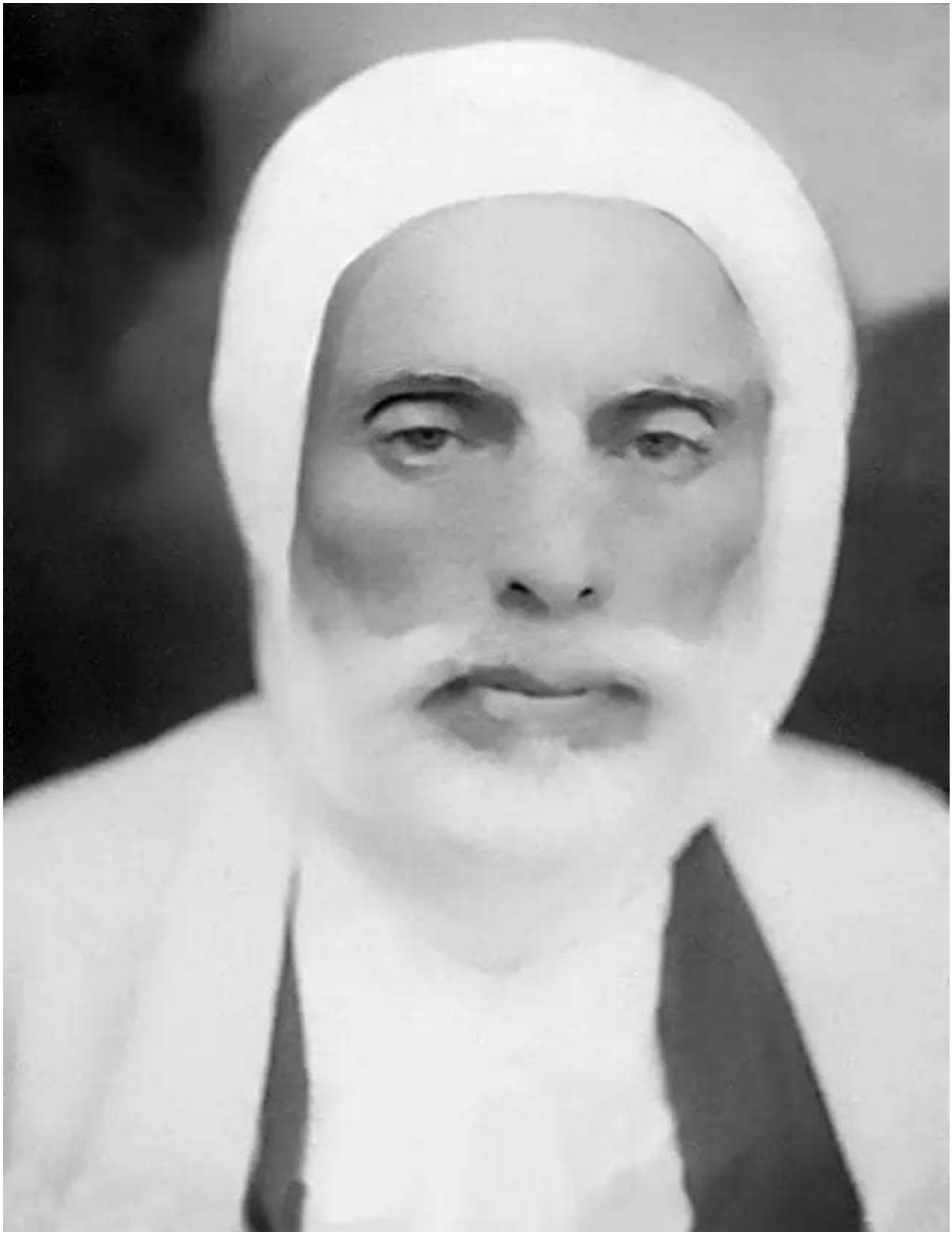
اسم النادي و الجمعية أو المدرسة	تاريخ تأسيسها	المقـــــــر	ملاحظات
الجمعية الدينية الإسلامية الرسمية	14 جوان 1924	وهران	_ أشرف عليها حمزة علي.
جمعية الهوارية	23 سبتمبر 1934	وهران	تهدف لمساعدة الفقراء
نادي الإصلاحية	20 جوان 1935	وهران	يقوم بتدريس اللغة العربية وتنظيم المحاضرات
الجمعية الإصلاحية الحمراوية	02 جوان 1935	وهران	تهدف لمساعدة الأسر المعوزة.
المدرسة الإصلاحية بوهران	1935	وهران	يديرها السعيد الزاهري
جمعية الفلاح	1937	وهران	تهدف إلى نشر اللغة العربية وإعطاء دروس للأطفال المحرومين
جمعية التربية والتعليم	07 ديسمبر 1938	وهران	تهدف إلى نشر اللغة العربية
نادي لفلاح	1938	/	/
جمعية التعليم والإرشاد	23 مارس 1944	سيق	تهدف إلى نشر اللغة العربية والفرنسية

الملحق رقم(2): جدول يوضح شيوخ الطيب المهاجي واجازاته[1]:

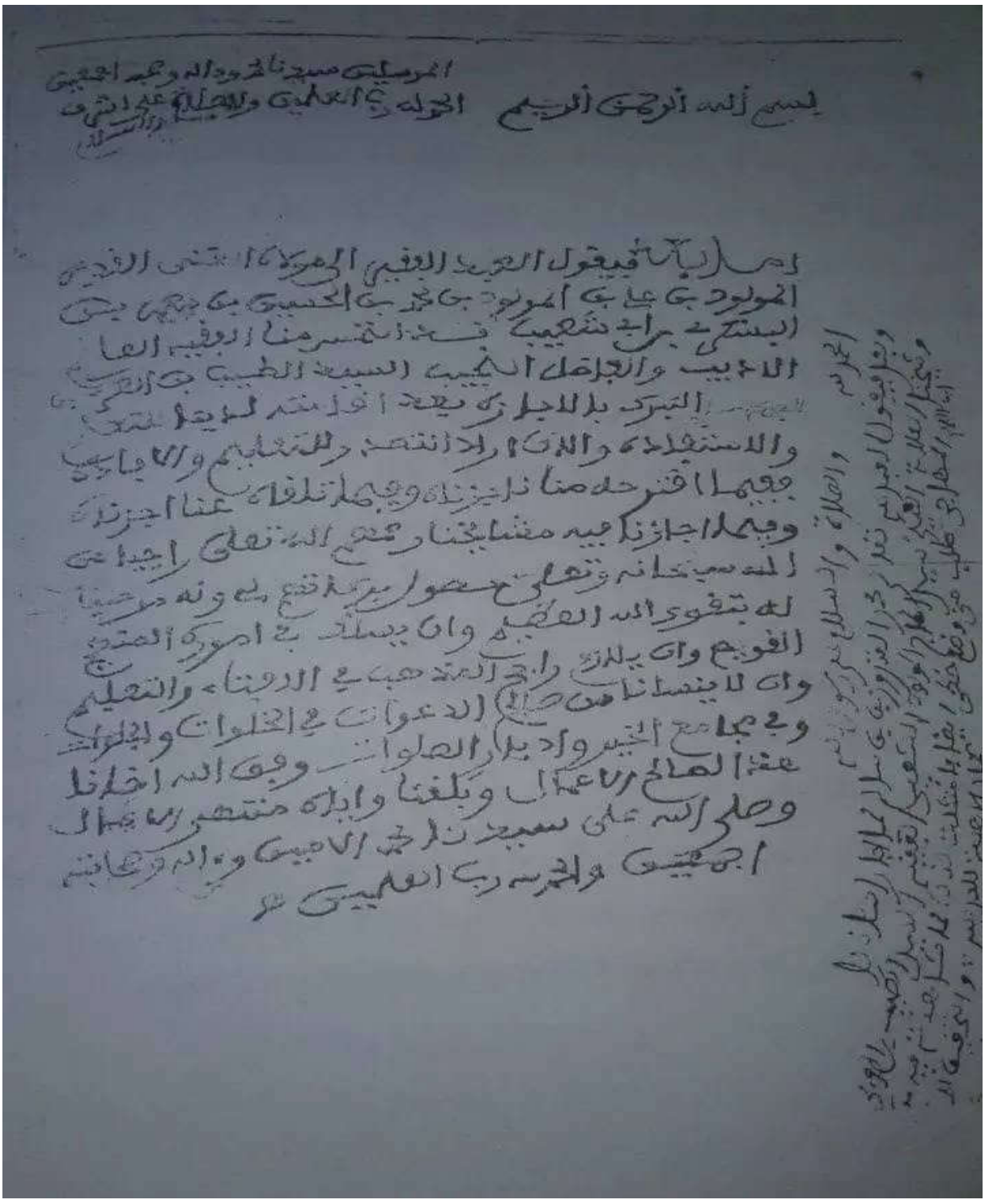
الشيخ	اجازاته
الشيخ عبد السلام بن صالح الغريسي	أجازه بكل ما تلقاه من خلال إقامته بمدرسته.
الشيخ الشعيبي	أجازه إجازة عامة.
الشيخ أبو شعيب الدكالي حافظ المغرب	أجازه إجازة عامة.
الشيخ عبد الحي الكتاني الفاسي محدث المغرب	أجازه عامة مطلقة.
الشيخ أبو العباس أجمد البلغيثي العلوي ثم الفاسي	أجازه نظما، إجازة تامة طبق ما أراد رحمه الله.
الشيخ شعيب الجليلي	أجازه نظما.
الشيخ قاضي سيدي أحمد بن الحسن المختاري	أجازه بما احتوى عليه من الفنون و الأسانيد.
الشيخ محمد بدر الدين	/
الشيخ سيدي أحمد الشريف السنوسي الخطابي	أجازه مشافهة إجازة عامة.
الشيخ خليل التكروري والشيخ أحمد أمين بن عزوز	أجازه مشافهة إجازة عامة.

[1]_الهواري ملاح، الآثار العلمية، المرجع السابق، ص08.

الملحق رقم(3):صورة الشيخ الطيب المهاجي من مخطوط تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لمذهب إمام الأئمة مالك.

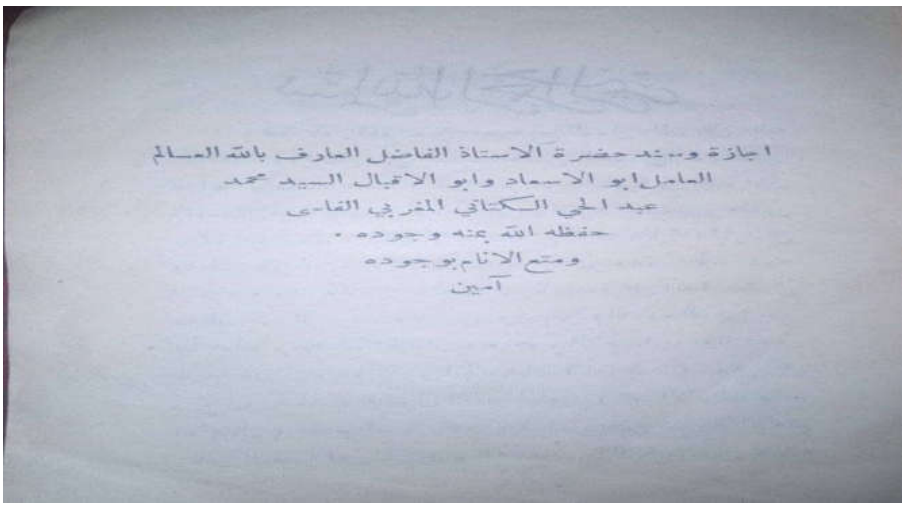


الملحق رقم (04): إجازة الشيخ الشعيبي للشيخ الطيب المهاجي[1]:

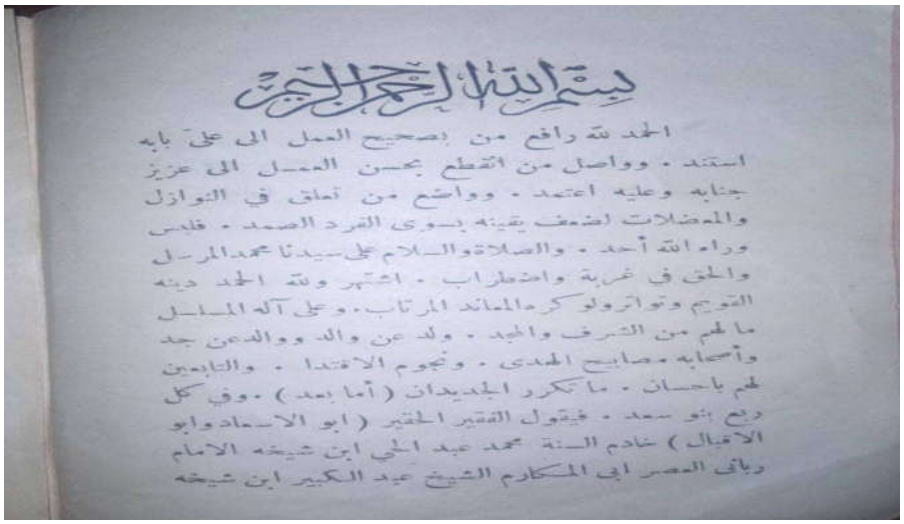


[1] _ الهواري ملاح، الآثار العلمية، المرجع نفسه، ص 206.

الملحق رقم (05): إجازة الشيخ عبد الحي الكتاني للشيخ الطيب المهاجي[1]:

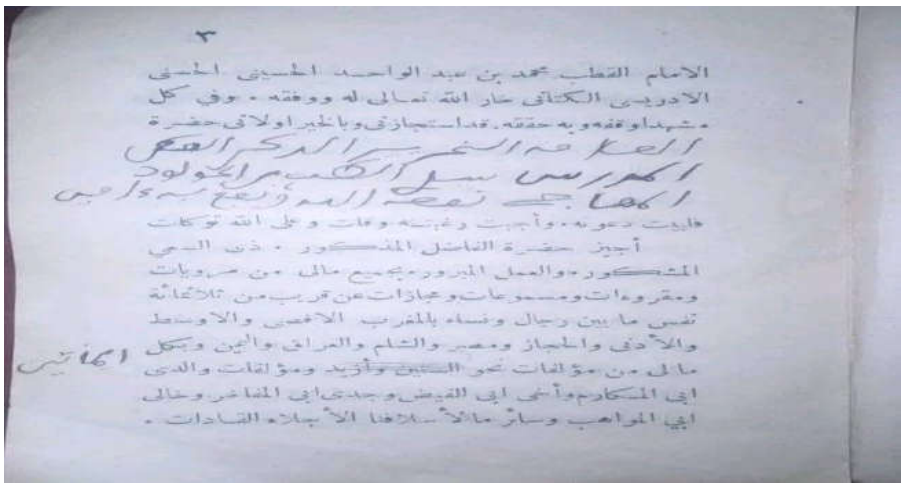


اجازة وسند حضرة الاستاذ الفاضل العارف بالله العالم
العامل ابو الاسعاد وابو الاقبال السيد محمد
عبد الحي الكتاني المغربي الفاسي
حفظه الله بمنه وجوده .
ومتع الانام بوجوده
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع من يصحيح العمل الى علي بابه استند . وواصل من انقطع بحسن العمل الى عزيز جنابه وعليه اعتمد . وواسع من تعلق في النوازل والمعضلات اشعث يقينه بسوى الفرد الصمد . فليس وراء الله أحد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل والحق في غربة واضطراب . اشتهر ولله الحمد دينه القويم وتواتر لو كرم المائد المرتاب . وعلى آله المسلسل ما لهم من الشرف والجد . ولد عن والد ووالد عن جد وأصحابه مصابيح الهدى . ونجوم الاقتدا . والتابعين لهم باحسان . ما تكرر الجديدان (أما بعد) . وفي كل ربع بنو سعد . فيقول الفقير الحقير (ابو الاسعاد وابو الاقبال) خادم السنة محمد عبد الحي ابن شيخه الامام وباقي العصر ابي المكارم الشيخ عبد الكبير ابن شيخه



٣

الامام القطب محمد بن عبد الواحد الطيبي الحسني
الادريسي الكتاني جار الله تعالى له ووفقه . وفي كل
مشهد اوفقه وبه حققه . قد استجازني وباخبر اولاني حضرة
العلامة الشهير الذكي الفهم
الكراس سهل الكتب بالجنود
الهاجي نفعنا الله وبعلومه آمين
فلبيت دعوته . وأجبت رغبته وعلمت وعلى الله توكلت
أجيز حضرة الفاضل المذكور . ذا الحي
المذكور والعمل المبرور بجميع مالي من مرويات
ومقروءات ومسموعات وعجازات عن قريب من ثلاثمائة
نفس ما بين رجال ونساء بالمغرب الاقصى والاوسط
والأدنى والحجاز ومصر والشام والعراق واليمن وبكل
مالي من مؤلفات نحو الكتبين وأزيد ومؤلفات والدي
ابي المكارم وأخي ابي الفيض وجدي ابي المفاخر وخالي
ابي المواهب وسائر مالأسلافنا الأجلاء السادات .

الهاجي

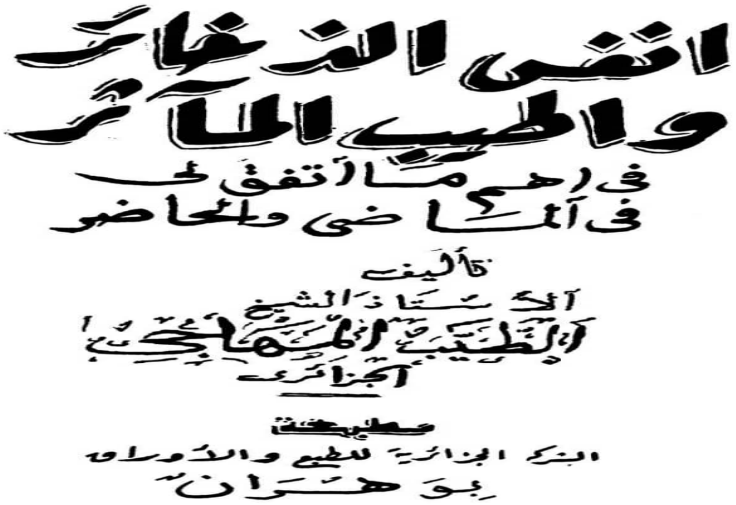
[1] _ إجازة مخطوطة بمكتبة الشيخ محمد بلقرد بوكعبر بمدينة معسكر.

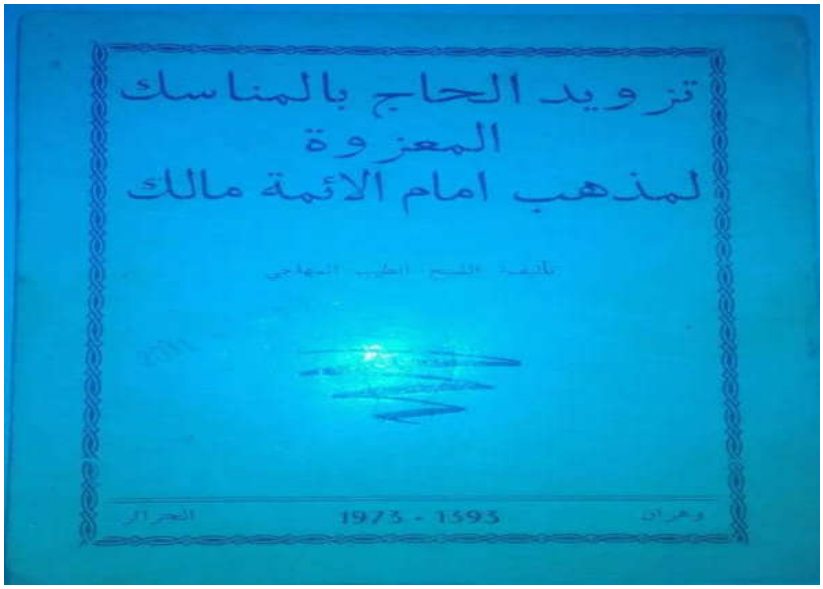
الملحق رقم (06): أعضاء جمعية العلماء الأساسيون: الجالسون من اليمين، المشايخ الشيخ المهاجي، القاسمي، الابراهيمي ، ابن باديس، الميلي، العقبي، الواقفون من اليمين، ابرهيم بيوض، أستاذ من الحاضرين، محمد العيد، الأمين العمودي، محمد الزاهري[1].

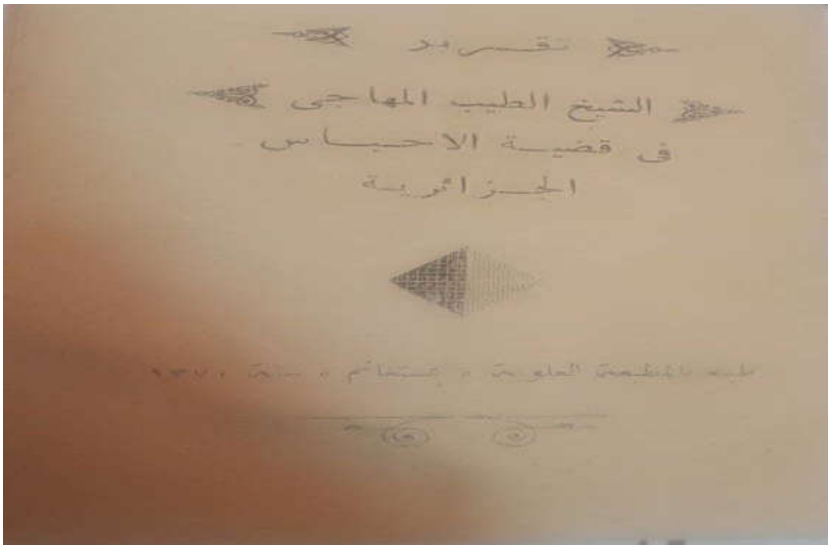


[1] _ بشير بلاح، المرجع السابق، ص438.

الملحق رقم (07): مؤلفات الشيخ الطيب المهاجي:







الملحق رقم (08): ملحق الجرائد التي كتب فيها.


سلسلة التراث

المنار

جريدة سياسية، ثقافية، دينية، حرة


استفتاء هام في قضية الاتحاد

يجب ان نلفظ كل من لا يعمل للاتحاد

السيد عبد الرحمن بن الفكون

لنكتف بالانتماء للاسلام والانتساب للوطن

الشيخ الطيب العقبي

أمل الشعب يزداد في تحقيق الاتحاد

السيد مولاي ملي ثابت

في المؤتمر الاشتراكي الاسبوي


الاشتراكات

عن سنة بالجزائر ٢٥ فرنكاً بتونس والمغرب ٣٠ فرنكاً
ببقية البلاد ٣٥ فرنكاً
عن نصف سنة بالجزائر ١٥ فرنكاً

الإعلانات

تنشر الجريدة
جميع أنواع الإعلانات
ويتفق فيها مع الإدارة

المراسلات

تنشر على عهدة أصحابها
وبإمضاءاتهم الصريحة مصرحاً بها في الجريدة إن شاؤوا أو محفوظة في الإدارة ولا ترد لأصحابها بحال

المكاتبات

باسم مدير شؤون الجريدة
وصاحب امتيازها
«بوشمال أحمد»

نهج اليكسيس لامبير عدد ١٣ قسنطينة
BOUCHMAL AHMED
ADMINISTRATEUR-GÉRANT
13 RUE ALEXIS LAMBERT-CONSTANTINE

ACH-CHIHEB

الخميس ٣٠ شوال ١٣٤٤ هـ — قسنطينة ١٣ ماي ١٩٢٦ م

جريدة سياسية تهذيبية انتقادية ـ شعارها:
«الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»

الملحق رقم(09): الجرائد التي ذكرت وفاة ابنه الشهيد زدور إبراهيم القاسم المهاجي[1].



PARCOURANT L'ALGERIE
LA METROPOLE ET L'EGYPTE
ZEDDOUR Mohamed
étudiant, servait d'agent de liaison entre chefs nationalistes algériens
LE TRIBUNAL CORRECTIONNEL D'ALGER LE CONDAMNE PAR DEFAUT

Le tribunal correctionnel d'Alger condamne ZEDDOUR Mohamed par défaut



Jugement rendu 1 mois et 19 jours après la découverte de son corps

Extrait du Journal "Express" du 10 Novembre 1955

La mort d'un étudiant

Un an après sa mort

[1]_جريدة صدى الجزائر بتاريخ 19يناير 1955،وجريدة express الصادرة في 10 نوفمبر 1955م بعنوان "وفاة طالب".

قائمة المصادر

المراجع

أولا: **قائمة المصادر:**

_القرآن الكريم.

1. الإبراهيمي أحمد طالب ، آثار الإمام محمد البشر الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1929م-1940م.
2. الإبراهيمي أحمد طالب ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 03، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. الإبراهيمي أحمد طالب ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 04، ط 01، دار الغرب الإسلامي،1952- 1954.
4. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ،تح أحمد سالم الكيلاني و الدكتور حسن عادل النعيمي، ج11، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي للنشر والتوزيع، بيروت ،2011.
5. ابن نبي مالك ، شروط النهضة، تر عبد الصبور شاهين د.ط، دار الفكر، دمشق، 1986.
6. آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942م/ 1952م، تر: سعيد جعفر د.ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.
7. بن أبي راس الناصر محمد، عجائب الأصفار ولطائف الأخبار ، تق وتحق محمد غانم،ج01، د.ط، مركز أنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، د.ت.
8. بن بكار بالهاشمي ، مجموع الحسب والنسب والفضائل والتاريخ والأدب في أربعة كتب، د.ط، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1381هـ/ 1961م.
9. بن عبد الحكم الجيلاني ، المرآة الجلية ،تح جيلاني بن فرج، دار النعمان لنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر،2018..
10. الحسني التونسي عبد الباري ، الشهائد والفتاوى فيما صح لدى العلماء من أمر الشيخ العلاوي، ط1، المطبعة التونسية، 1343هـ/ 1924م.
11. خير الدين محمد ، مذكرات الشيخ خير الدين، ج 01، د.ط، مطبعة دحلب، الجزائر،1985.

12. زكرياء مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، د.ط، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء الجزائر، 2003.
13. الشركة الجزائرية للطبع والأوراق، وهران،د.ت.
14. صاري أحمد ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2000
15. طالبي عمار ، آثار ابن باديس، ط1،ج1، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1388ه/1968م.
16. طالبي عمار ، آثار ابن باديس،، ط1، مج 04، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968.
17. قنانش محمد ، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار القصبة، الجزائر، 2005.
18. الكتاني عبد الحي بن الكبير ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، باعتناء الدكتور إحسان عباس ، ج 01، ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1402ه/1982م.
19. مراد علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر محمد يحياتن، ط02، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
20. منشورات المكتبة الدينية للطريقة الصوفية العلاوية بمستغانم، 1987م.
21. المهاجي الطيب ، أنفس الذخائر وأطيب المآثر وأهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر،د.ط
22. المهاجي الطيب ، تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لمذهب إمام الأئمة مالك، وهران، 1393ه/ 1973م.
23. المهاجي الطيب، تقرير في قضية الاحباس الجزائرية، المطبعة العلوية، مستغانم،1380ه.

ثانيا: قائمة المراجع:

أ_ المراجع بالعربية:

1. بعلي حفناوي ،الرحلات الحجازية المغاربية ،د.ط ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،عنابة،2018.
2. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج01، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
3. بوكعبر تقي الدين،المجموع المسير لمدونات الأنساب والتراجم بفضاء الراشدية بمعسكر،ط1،دار السادة المالكية، الجزائر، 2022.
4. البلغيثي أحمد بن المأمون ، ختم سنن أبي داوود، تع: محمد بن زين العابدين رستم د.ط دار الكتب العلمية، بيروت، 2022.
5. بن صالح ناصر محمد ، الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م، ط1، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
6. بن عبد الخالق العدلاني يونس ، تق: أبي الطيب مولود السريري السوسي، طبقات الأصوليين بعدوتي المغرب والأندلس، دار الأمان للنشر، الرباط، 2020.
7. بوحسون تشيكو ، قعدة فوق الحصائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2004.
8. الحبيب سردي ، مفهوم الإصلاح في الفكر العربي الحديث، د.ط،د.ن،2021.
9. خدوسي رابح وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ج02، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.
10. دويب عبد الرحمان دويب، أربع رحلات للشيخ المهدي البوعبدلي (1907_1992)، طبعة خاصة ،دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
11. دويب عبد الرحمن ،الأعمال الكاملة للشيخ المهدي، ترجمة الشيخ المهدي البوعبدلي ، مج01، ط1، عالم المعرفة للنشر التوزيع، الجزائر، 2013.
12. زوزو عبد الحميد ، ثورة بوعمامة 1881- 1908م، ج01، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2010.

13. سالم محمد بهى الدين ، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، ط1، دار الشرق، مصر، 1999.
14. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج 05، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
15. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج07، ط1،دار الغرب الإسلامي بيروت،1998
16. سعد الله أبوا القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 04، ط 01، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
17. سويدان حسن السماحي ،أبو الهدى الصيادي في آثار معاصريه، ط1، دار البشائر للنشر والتوزيع، دمشق، 2002.
18. طلال فائق الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ط1، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، 2013.
19. عبد الرحمن عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية، 1954-1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
20. فضلاء محمد الحسن، أعلام الإصلاح في الجزائر،ج 01، دار هومة، الجزائر، 2000.
21. فؤاد صالح السيد، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والإسلامي،د.ط، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2010.
22. قدور إبراهيم عمار المهاجي، الشهيد زدور إبراهيم القاسم الوطني و الأديب والشاعر،دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 1424هـ/ 2003م.
23. المعلمي محمد حسن ، مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم وآليات تطبيقه من خلال السنة النبوية، دار عبداء للنشر والتوزيع، عمان ، 1433هـ/ 2012م.
24. ملاح الهواري ، الآثار العلمية للشيخ الطيب المهاجي الجزائري،مراجعة عبد المجيد نعيمة ،ط1،مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2004.
25. المهاجي قدرو إبراهيم عمار ، الشيخ الطيب المهاجي سيرة وجهاد، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،1424هـ/2003م.

26. المهاجي قدور إبراهيم عمار ، الإعلام بمن حل بوهران من أعلام، د.ط، دار الأديب للنشر والتوزيع، وهران،2009 .
27. المهاجي قدور عمار ، الأثر الزاهر وذكر النسب الطاهر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1998.
28. المهاجي قدور عمار ، تاريخ امهاجة بين المدلول اللغوي والرسوخ الجغرافي والامتداد التاريخي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران،2002.
29. مهديد إبراهيم ، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى (1850-1912م)، د.ط، منشورات دار الأديب، وهران، 2006.
30. مؤيد صلاح ، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، د.ط، دار البرق، بيروت، 2002.
31. نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض، بيروت، 1980،.
32. ولد السالم حماة الله، حجاج ومهاجرون علماء بلاد شنقيط في البلاد العربية وتركيا من القرن 9ه إلى القرن 14ه، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.

ب_ المراجع بالفرنسية:

1_Mokhtar lakehal , les mhadja d'el gaada, 2e ed, paris, 21 mai, 2011.

ثالثا: الجرائد:

1. الإبراهيمي البشير ، "الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين"، الشهاب، ج 05، مج 07،قسنطينة، 1931م.
2. ابن باديس عبد الحميد ،" إنما يؤخذ العلم من العلماء"، الشهاب، ج12، مج 08،قسنطينة، ديسمبر 1932.
3. بوكشة حمزة ، "الأخلاق"، البصائر، ع 03، السنة الأولى،الجزائر 1936.
4. بوناب جلول ، "إعتراف بالجميل"، الصراط السوي، ع 13، السنة الأولى، قسنطينة،1352ه_1933م

5. الزواوي أبي يعلى ، " مثال المرأة المسلمة المتعلمة"، الشهاب، ج 03، مج 12، قسنطينة، جوان 1936.
6. الزواوي أبي يعلى ، "أزمة ذبائح أهل الكتاب وشدة الخلاف بينهما"، الشهاب، ع 106، السنة الثالثة،قسنطينة، 1927.
7. الزواوي أبي يعلى ،" نحن الإصلاحيين وخصماؤنا"، البصائر، ع04، السنة 01، الجزائر، 1936 .
8. المهاجي الطيب ، " لنكتف بالانتماء للإسلام والانتساب للوطن"، المنار، السنة الثانية، ع19، الجزائر، 28 مارس 1953.
9. الميلي المبارك ، "تعليم المرأة الكتابة"، الشهاب، ج 06، مج 12،قسنطينة، أوت 1926.

رابعا: المقالات:

1. بالمهدي بشير ، المسألة الدينية في المجالس الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،ع 01، جامعة مصطفى سطمبولي ،معسكر، 2008.
2. بالهواري فاطمة ، الرحلة الحجية للشيخ الطيب المهاجي في عام 1932م من خلال كتابه أنفس الذخائر، مجلة الموروث، مج 08، ع01 خاص، جامعة السلطان قابوس عمان،2020.
3. بلحاج محمد، الخطاب السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الإصلاحية والثورية من خلال وثائق أرشيفية- محمد السعيد الزموشي أنموذجا-، ع 01، "المجلة المغاربية للدراسة التاريخية والاجتماعية"، سيدي بلعباس،2009.
4. بن سادة شامي ، الشيخ الطيب المهاجي الجزائري المعلم المربي و المصلح الثائر، مجلة الروافد، عدد خاص، مج 06، 2022.
5. بومديني محمد، محمد السعيد الزاهري ودوره الإصلاحي 1900-1950م، مجلة الدراسات التاريخية، مج 5، جامعة قسنطينة، 2017.

6. بوهند خالد ، جمعية الفلاح 1937- 1954م، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، ع 01، قسم العلوم السياسية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2009.
7. جيلالي حورية، نشاط الشيخ الطيب المهاجي الجزائري في جمعية الفلاح الإصلاحية بوهران، مجلة عصور، ع 22-23، جويلية، ديسمبر 2014.
8. دويب عبد الرحمن ، تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لمذهب إمام الأئمة مالك، مجلة العصر، ع 03، 2020.
9. عبد الرحمن فاطمة ، إسهامات العلامة الطيب المهاجي في الدراسات الصرفية، مخطوط مباحث الصرف نموذجا، "مجلة الممارسات اللغوية"، ع18، جامعة الشلف، 2013.
10. مبارك بشير،الأنساب والنسابة بالجزائر خلال الفترة الاستعمارية،دفاتر البحوث العلمية، ع08، تيبازة.
11. عيساني محمد، المعيار في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، "مجلة فصلية أكاديمية محكمة مفهرسة،" مج 10، ع 01، مارس 2019.
12. قبال مراد ، "قضايا المرأة الجزائرية من خلال صحيفة الشهاب (1925_1939)"، مجلة دراسات تاريخية، مج09، ع01، جامعة خميس مليانة، 2021/09/20.
13. العباسي محمد ، رحلات الشيخ الطيب المهاجي من خلال كتابه أنفس الذخائر، مجلة الحضارة الإسلامية، ع 29، جامعة وهران، جوان 2016.
14. ملاح الهواري ، مخطوطة في علم البيان للشيخ الطيب المهاجي، "المجلة الجزائرية للمخطوطات،"ع9 ، وهران2012.

خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. بالعربي عمر، أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، تلمسان، 2018.

2. بن علي زهير ، قضايا المرأة ضمن الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925_1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2014-2015.
3. بوسعادة خيرة، نشاط النخبة الجزائرية في عمالة وهران ما بين 1919_1954م، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، قسم التاريخ، وهران، 2012_2013.
4. بوغانم غزالة ، الطريقة العلاوية في الجزائر ومكانتها الدينية والاجتماعية 1909-1934م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2007-2008.
5. جغدم محمد الأمين ، جهود أبي القاسم بن حلوش المستغانمي وابنه مصطفى الإصلاحية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الدعوة والإعلام، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2022.
6. جيلالي حورية، زدور إبراهيم القاسم المهاجي 1923-1954م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2008.
7. قورصو محمد ، تأسيس ونشاط جمعية العلماء الجزائريين في عمالة وهران (1931_1935م)، رسالة لنيل الدراسات المعمقة، وهران، 1999م.
8. مجروني الطيب ، الحبوس في الجزائر خلال العهد الإستعماري وقضية فصل الدين عن الدولة(1905- 1954م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجلفة، 2020-2021.
9. ملاح الهواري ، الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2015-2016.

الفهارس

_فهرس الاعلام.

_فهرس الأماكن.

_ فهرس الملاحق.

_ فهرس المحتويات.

الاسم	الصفحة
الإبراهيمي مُحَمَّد البشير	.12.14.51.52.78.81.84.88
ابن عليوة مصطفى	.13.19.59.60
ابن كابو	38
أبي راس الناصري	28
أبي ناب جلول	49
أحمد الشريف السنوسي الخطابي	40
أحمد بن الحسن المختاري	37
أرسلان شكيب	48.47
الأمير عبد القادر	27.37.68
البلغيثي أبو العباس	35.36
بن الأغواطي العلمي	48
بن اللعباني مُحَمَّد	30.37
بن باديس عبد الحميد	12.13.18.20.21.38.51.52.53.56.57.58.59.68. .77.83.86
بن بكار بلهاشمي	26.61.66
بن تكوك أحمد الشارف	31.32.48
بن حلوش مصطفى	.21
بن صالح عبد السلام	31.38
بن عزوز أحمد الأمين	36.41
بن كندوز مُحَمَّد	38.33
بن لفريح مُحَمَّد	31
بن نبي مالك	78
بوعبدلي المهدي	42.58

بوعمامة	26
بوكوشة حمزة	88.19
بولود بن سيدي قدور الأقرع	30
الجليلي شعيب	33
الجيلاني بن عبد الحكم	62
الحسني عبد الباري	59.60
حمزة بن علي	.14
الدكالي أبو شعيب	36
الزاهري السعيد	17.15.20.52.80
الزموشي السعيد	15.26
الزواوي أبي يعلى	65.78.82
الشيخ الشعيبي	33.38
عبد القادر الطيب إبراهيم	50
العدلاوي بن علي	48
الكتاني عبد الحي	34.35
مُحَمَّد بن مولود بن ابراهيم	30
المهاجي الطيب	11.13.14.19.25.27.29.31.32.36.38.40.42.48. 49.50.52.53.56.57.58.60.61.62.63.64.65.66. 68.69.75.77.79.80.83.84.87.89
المهاجي المولود	49
المهاجي زدور إبراهيم القاسم	50.69
المهاجي عيد القادر	31
المولود بن مصطفى	28.29
الميلي مبارك	51.52.83

المكان	الصفحة
أم البواقي	19
الاوراس	54
الباشرية	31
بسكرة	20
بطيوة	37
بوفاطيس	48
تلمسان	13.17
تنس	32
تونس	36.38.39.56.58
الجزائر	17.40.50.54.75
حي الحمري	15
حي المدينة الجديدة	51.53
زهانة	48
سيق	16.38.50
شلف	38
صبيح	32
عنابة	40
عين تيموشنت	31
قبائل بني عامر	26
قسنطينة	21.56
القعدة	25.56.38
المدينة المنورة	37.40.69
مستغانم	21

معسكر	19.26.37
المغرب	34.36.41.68
مكة	40.41
مهاجة	25.26.28.50
ندرومة	17
نفطة	36
وهران	14.15.17.20.40.42.46.49.50.52.53.57 58.62.68

الرقم	الملحق	الصفحة
01	جدول يوضح النشاط الإصلاحي بوهران	92
02	جدول يوضح شيوخ الطيب المهاجي واجازاته	93
03	صورة الشيخ الطيب المهاجي من مخطوط تزويد الحاج بالمناسك المعزوة لمذهب إمام الأئمة مالك	94
04	إجازة الشيخ الشعيبي للشيخ الطيب المهاجي	95
05	إجازة الشيخ عبد الحي الكتاني للشيخ الطيب المهاجي	96
06	أعضاء جمعية العلماء الأساسيون	97
07	مؤلفات الشيخ الطيب المهاجي	98
08	ملحق الجرائد التي كتب فيها	99
09	الجرائد التي ذكرت وفاة إبنه الشهيد زدور إبراهيم القاسم المهاجي	100

المحتويات	الصفحة
بسملة	
الشكر والعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ،ب،ج،د،هـ، و.
المبحث التمهيدي: النشاط الإصلاحي بوهران.	
المطلب الأول: تعريف الإصلاح.	09
المطلب الثاني: ظهور النشاط الإصلاحي بوهران.	13
المطلب الثالث: الشخصيات الإصلاحية التي عاصرت الشيخ الطيب المهاجي.	18
خلاصة.	21
المبحث الأول: شخصية الشيخ الطيب المهاجي.	
المطلب الأول: مولده ونسبه.	21
المطلب الثاني: نشأته وتكوينه.	28
المطلب الثالث: أهم رحلاته.	37
المطلب الرابع: وفاته.	42
خلاصة.	43
المبحث الثاني: نشاطات الشيخ الطيب المهاجي ونتائجها.	
المطلب الأول: دوره في الحركة الاصلاحية.	46
المطلب الثاني: الوسطية بين الطرقية والإصلاح.	56
المطلب الثالث: بعض فتاويه في قضايا عصره.	62
المطلب الرابع: أهم مؤلفاته.	68
خلاصة.	72

المبحث الثالث: القضايا الإصلاحية التي تناولها الشيخ الطيب المهاجي	
المطلب الأول: مكانة العلم عند الشيخ الطيب المهاجي.	75
المطلب الثاني: المرأة ومكانتها في الإسلام.	77
المطلب الثالث: اعتناء الإسلام بشؤون الحياة الفردية والاجتماعية.	84
المطلب الرابع: خطابه حول تأخر المسلمين.	87
خلاصة.	88
الخاتمة.	90
الملاحق.	100_92
قائمة المصادر والمراجع.	109_102
قائمة الأعلام	112_111
قائمة الأماكن	114_113
قائمة الملاحق	115
قائمة المحتويات.	117_116
الملخص.	118

الملخص:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التاريخية المتعلقة بتاريخ الحركة الوطنية، وفي هذا الصدد يندرج موضوع بحثنا الموسوم بالنشاط الإصلاحي بالغرب الجزائري **الشيخ الطيب المهاجي–أنموذجا–**، الذي أخذ على عاتقه مهمة الإصلاح الديني والاجتماعي والدفاع عن قضايا أمته ذات الانتماء العربي الإسلامي، فاعتمد في نشاطه هذا عدة أساليب للنهوض بوعي الشعب الجزائري من تعليم وخطاب إصلاحي شمل عدة ميادين، حيث كان منطلق منهجه القرآن الكريم والسنة النبوية.

Abstract :

This study falls within the historical research related to the history of the national movement. Our research topic in this regard falls under the heading of the reform activity in western Algeria. Indeed, Sheikh Tayeb Mahaji had a mission of religious and social reform as well as defending the causes of his Arab and Islamic community. He relied on several methods in his activity to raise the awareness of the Algerian people through teaching reformist speeches that covered several fields, where his approach was based on the Holy Quran and the honorable Sunna.